المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

خدم دار الخلافة ودورهم السياسي والحضاري

في العصر العباسي الثاني (٢٣٢-٦٥٦هـ/ ٩٤٣-١٢٥٨م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

إعداد الطالبة:

نورة بنت إبراهيم الدوسري

الرقم الجامعي: ٤٢٩٨٠٢٢٥

إشراف:

أ. د. لمياء بنت أحمد شافعي

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

طباعة القطاني

ماجستير _ نورة الدوسري / خدم الرسالة .. الصورة النهائية) ١١ ٠
١٤٣٧٠١/١٥
Ali Fattani

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

ملخص الرسالة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، و على آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

تناولت هذه الدارسة موضوع: (**خدم دار الخلافة ودورهم السياسي والحضاري في العصر العباسي الثاني ٢٣٢-٦٥٦-هـ/ ٩٤٣- ١٢٥٨م**).

أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة من حيث كونها تُسهم في إلقاء الضوء على أثر التنوع العرقي والمذهبي والثقافي في تاريخ الدولة العباسية.

خطة الدراسة: قسمت الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول مكونة من عدة مباحث ومطالب.

المقدمة: تتضمن أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، والدراسات السابقة، والصعوبات التي واجهت الدراسة، وعرض لأهم المصادر والمراجع.

التمهيد: بعنوان نبذة تاريخية عن تجارة الرقيق في العراق خلال العصر العباسي.

الفصل الأول: بعنوان الأوضاع العامة لخدم دار الخلافة، وقد خصص هذا الفصلِ للحديث عن حياة الخدم داخل دار الخلافة، بالوقوف على أوضاعهم الخاصة، سواء كانت الاجتماعية أو الدينية أو العلمية أو الاقتصادية.

الفصل الثاني: بعنوان دور خدم دار الخلافة الإداري والسياسي، وفي هذا الفصل انتقلت بالبحث إلى الحديث عن وظائف الخدم التي اشتغلوا بها داخل دورو قصور دار الخلافة العباسية، ثم الوظائف التي تقلدوها بعد ذلك في إدارة الدولة، ثم يأتي الحديث بعدها عن الأثر السياسي للخدم الذي ترتب على ما وصلوا له من مناصب عليا في الدولةِ، وما حظوبه من قرب ومحبة الخلفاء، فكان من آثارهم السياسية، توليتهم للخلفاء والوزراء وعزلهم،ومشاركتهم في مجالس التقليد، و تشيع الوفود واستقبالها، قيادة إمرة الحاج، تولي منصب السفارة، وكذلك دورهم في إخماد الثورات وإشعالها.

الفصل الثالث: بعنوان الأثر الحضاري لخدم دار الخلافة، وفي هذا الفصل جاء الحديث عن الأثر الحضاري للخدم، من خلال تتبع ما خلفوه في جميع جوانب الحضارة الإسلامية المختلفة، من دور ومنشآت وخدمات عدة، كان من شأنها صنع الحضارة الإسلامية في العصر العباسي الثاني.

الخاتمة: تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الملاحق: ودعمت هذه الدراسة بعدد من الملاحق التوضيحية.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

Abstract of the Thesis

All praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the best of the Messengers, his family, companions, and whoever follows them properly until the Day of Judgment.

To proceed:

The study has addressed the issue of: (The Servants of the Caliphate's House and their Political and Cultural Role during the Second Abbasid Era 232-656-AH/943-1258 AD).

Significance of the Study: The importance of the study lies in the fact that it contributes in shedding light on the impact of ethnic, religious and cultural diversity in the history of the Abbasid dynasty.

Study Plan: The study is divided into an introduction, preface, and three chapters composed of several topics and questions.

Introduction: It includes justification for choosing the subject, clarification of its importance, the previous studies (in this domain), the difficulties faced by the study, and display of the most important sources and references.

Preface: It is titled "Brief History of the Slaves Trade in Iraq during the Abbasid Era".

Chapter I: It is titled "The General Conditions of the Servants of the House of the Caliphate". This chapter has been devoted to talking about the life led by the servants inside the House of the Caliphate, through shedding light on the peculiarities of their lives, whether social, religious, scientific or economic.

Chapter II: It is titled "The Administrative and Political Roles of the Servants of the House of the Caliphate". In this chapter, the research moves to talk about the jobs held by the servants within the houses and palaces of the Abbasid Caliphate, then the jobs they held later in the state administration. The study then focuses on the political impact of the servants based on the senior positions they assumed in the state, and how the caliphs loved and drew them nearer. Their impact on policy included their playing a role in the choice of certain caliphs and the appointment of certain ministers and the deposal and dismissal of others, their participation in the councils of coronation, receiving and seeing off delegations, their leading the pilgrims in performing the rites, their holding the office of ambassadors, as well as their role in either igniting or suppressing revolts.

Chapter III: It is entitled "The Cultural Impact of the Servants of the House of Caliphate". This chapter discusses the cultural impact of the servants, through investigating all their traces and impacts in all the various aspects of Islamic civilization, including the various houses, facilities and services, which served as the foundation of and formed the Islamic civilization in the second Abbasid era.

Conclusion: It included the most important findings of the study.

Supplements: The study is substantiated by a number of illustrating supplements.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢-٠١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

إهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى والدي الغاليين . . .

قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ [الإسراء: ٢٤]

وإلى إخوتي الأعزاء لمن ساندوني طيلة مدة إعداد بحثي رعاهم الله . .

وإلى من طرق أبواب التاريخ . . .

"ولولا التاريخ لجهلت الأنساب، ونسيت الأحساب ولم يعلم الإنسان أن أصله من تراب، وكذلك لولاه لماتت الدول بموت زرعمائها، وعمى على الأواخر حال قدمائها، ولم يحط علما بما تداولته الأرض من حوادث سمائها" .

ابن الأثير.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة . . الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

الشكر والتقدير

وإنه ليسرُّني أن أتوجَّه إلى الله ﷻ بالحمد، والشكر على توفيقه، وإعانته لي في انجاز هذا العمل وإتمامه، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

واعترافاً بالفضل وأهله، وعملاً بقوله ﷺ: «لا يَشْكُرِ الله من لا يَشْكُرِ النَّاس»(١) فإني أتقدم بخالص شكري، وعظيم تقديري، وامتناني لوالدتي الغالية على ما قدمته لي طلية سنوات دراستي وما تقدم،وأدعو الله لوالدي بالمغفرة والرحمة الواسعة.

كما أقدم شكري وتقديري لأخي العزيز/ علي بن إبراهيم الدوسري لوقوفه بجانبي طيلة أيام دراستي.

كما أقدم شكري وتقديري واعتزازي لأستاذتي الغالية، سعادة المشرفة الأستاذ الدكتور: لمياء بنت أحمد شافعي، التي كان لإرشادها وتوجيهاتها وإشرافها، عظيم الأثر في وضعي على الطريق العلمي الصحيح، -فجزاها الله خير الجزاء-.

كما أقدم شكري وعرفاني لجامعة أم القرى متمثلة بمديرها سعادة الأستاذ الدكتور: بكري عساس، والشكر موصولٌ أيضاً إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية متمثلة بعميدها السابق سعادة الأستاذ الدكتور الشيخ: سعود الشريم، والحالي سعادة الدكتور: غازي العتيبي.

(١) أخرجه أبو داود في سننه-٣٦ كتاب الأدب-٢باب شكر المعروف-(٤/ ٢٥٥/ ٤٨١١) والترمذي في سننه-٨كتاب البر والصلة-٣٥ باب ماجاء في الشكر لمن أحسن إليك-(٤/ ٣٣٩/ ١٩٥٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

كما أقدم شكري الجزيل أيضاً لرئيس قسم التاريخ والدراسات العليا التاريخية والحضارية سعادة الدكتور: خالد بن محمد الغيث، والأسبقين، سعادة الدكتور: عبدالله بن حسين الشنبري، وسعادة الدكتور: طلال بن شرف البركاتي، ووكيلة قسم التاريخ سعادة الدكتورة حياة مناور الرشيدي وأساتذته الفضلاء والقائمين عليه.

والشكر موصول للأستاذين الفاضلين المناقشين لهذا العمل وهما: سعادة الأستاذ الدكتور: عبدالله بن سعيد الغامدي، وسعادة الدكتورة: آمنة بنت حسين جلال لتفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث، -فجزاهما الله عني خير الجزاء-.

كما لا يفوتني أن كرر شكري للأستاذ الدكتور: عبد الله بن سعيد الغامدي وسعادة الدكتورة: نورة بنت إبراهيم الظويهري، بجامعة القصيم على ما قدماه لي من تسهيلات في الحصول على أحد أهم مراجع هذة الدراسة وهي رسالة دكتورة بعنوان **"رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول ١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٤٩-٨٤٨م"**.

وفي الختام أتقدم بالشكر لمكتبة الملك عبدالله المركزية بجامعة أم القرى ومكتبة الحرم المكي الشريف، ومكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ولكل من أسدل لي نصحا وإرشاد.

* وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين *

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

الخاتمة

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنام، محمدٍ وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه واتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

لقد قامت الدولة العباسية في سنة: (١٣٢هـ/ ٧٤٩م)، "على أثر دعوة سرية تزعمها محمد بن علي، دامت حوالي ثلث قرن تقريباً، وتمكنت في نهاية المطاف" من إسقاط الدولة الأموية التي حكمت العالم الإسلامي من سنة: (٤١هـ/ ٦٦٢م)، وإقامة الدولة العباسية مفتتحه بخلافة أبي العباس السفاح في سنة: (١٣٢هـ/ ٧٤٩م)، فاستمرت خلافتها في المشرق الإسلامي من سنة: (١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٤٩-١٢٥٨م) أي ما يزيد على خمسة قرون، استطاع الخلفاء العباسيون من خلالها تحقيق انجازاتهم الإقتصادية والعلمية والاجتماعية، حتى غدو بها أول ملوك الأرض. يقول ابن طباطبا عن الدولة العباسية بأنها: "كثيرة المحاسن، جمة المكارم، أسواق العلوم فيها قائمة، وبضائع الآداب فيها نافقة، وشعائر الدين فيها معظمة، والخيرات فيها دائرة، والدنيا عامرة، والحرمات مرعية، والثغور محصنة، ومازالت على ذلك حتى أواخر أيامها، فانتشر الشر، واضطرب الأمر"[(١)].

وقد سعى المؤرخون لتقسيم عصور هذه الخلافة، فمنهم من يقسمها إلى ثلاثة عصورٍ، ومنهم من يقسمها إلى عصرين، العصر الأول: من سنة: (١٣٢-٢٣٢هـ/ ٧٤٩-٨٤٦م)، وسمي بالعصر الذهبي لبلوغهِ قمة التقدم العلمي وذروة الحضارة الإسلامية، حيث تمتع فيه الخلفاء العباسيون بسلطتهم الدينية والدنيوية.

وأما عن العصر الثاني: الذي امتد لأكثر من أربعة قرون من سنة

(١) الفخري في الأحكام السلطانية والدول الاسلامية، ص١٤٩-١٥٠.

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة ..الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

(٢٣٢-٦٥٦هـ/ ٨٤٦-١٢٥٨م)، فقد شهد تطوراً كبيراً على الصعيد السياسي، ففيه ضعفت سلطة الخلفاء العباسيين، وتسلطت عناصر القوى الأجنبية على الخلافة العباسية، فحُكمت بغداد من قبل بني بويه الفرس ثم السلاجقة الأتراك ما يقارب قرنين من الزمان، فكثرت الانفصالات في أطراف الدولة وقامت الدول في شرق البلاد وغربها، وإلى جانب ذلك برز على المسرح السياسي ما يسمى، **بسلطة الخدم**، وهم الخدم الذين اختصوا بخدمة الخلفاء، فقد كان الخلفاء العباسيون يكثرون من شراء الرقيق وذلك استناداً على ما نصت عليه المصادر العربية، فيقول الصابئ: "**فأما في أيام المكتفي بالله، فإنها اشتملت على عشرين ألف غلام دارية، وعشرة آلاف خادم سوداً وصقالبة. وأما في أيام المقتدر بالله ، فالإجماع واقع على أنه كان فيها أحد عشر ألف خادم، منهم سبعة سوداً، وأربعة صقالبة بيضاً، وأربعة آلاف امرأة بين حرة ومملوكة، وألوف من الغلمان**"[(١)].

وقد أنشأ الخلفاء العباسيون لهؤلاء الرقيق ديواناً خاصاً بهم أطلق عليه **ديوان الغلمان**،"ففي بداية الأمر اتخذ الخلفاء من الرقيق خدماً لهم وجنداً للدولة، ولكن بمرور الزمن وبكثرة أعدادهم قوي نفوذهم، و سلطانهم" في الدولة حتى أصبح سمة من سمات هذا العصر، فعلى سبيل المثال ظهرت شخصيات عدة كان لها دوراً بارز في تسيير الأمور في الدولة، كسلطة **الشرابي** و**الطباخ** و**الدواتي** و**القهرمانة**، و**الحظية** و**الجارية السيدة أم الولد**، وعلى الرغم من أن المصادر التاريخية تسجل لهم الأدوار البارزة، مثلاً من كونه **صانع الشراب** في مطبخ الخليفة إلى **قائد الجيش في الدولة**، إلا أنها في غالب النصوص لا تورد تفصيلاً عن الخادم، ولاعن أسباب انتقاله من الخدمة في المطبخ مثلاً إلى إدارة الدولة، وهذا ما سوف أحاول تتبعه في هذه الدراسة مستعينة بتوفيق الله ﷻ؛ ولهذا جاء عنوان الدراسة [**خدم دار الخلافة ودورهم السياسي والحضاري في العصر العباسي الثاني (٢٣٢-٦٥٦هـ/ ٩٤٣-١٢٥٨م)**].

(١) الصابئ: رسوم دار الخلافة، ص٨.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

۞ أهميـــة الدراســـة :

تكمن أهمية هذه الدراسة من حيث كونها تُسهم في إلقاء الضوء على أثر التنوع العرقي والمذهبي، والثقافي في الحضارة الإسلامية في العصر العباسي الثاني، وخاصة أن هناك العديد من الآثار التي تعد أحد الشواهد الحضارية القديمة والتي مازالت قائمة إلى يومنا هذا في العراق وفي دروب الحاج وفي الحرمين الشريفين وفي غيرها، يعود أمر إنشائها وعمارتها إلى كبار الخدم في دار الخلافة في العصر العباسي الثاني.

۞ أسباب اختيار موضوع الدراسة :

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع، وبعد توفيق الله ﷻ، ثم استشارة سعادة المشرفة أ.د لمياءأحمد شافعي، لم أجد دراسة مستقلة تحمل عنوان هذه الدراسة وبإفادة من قاعدة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، إلا هناك بعض الدراسات التي تناولت بعض جوانب الموضوع، مثل رسالة الماجستير، **" نشأة الرقيق التركي والصقلبي في المجتمع الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري"**. إعداد: فريال محمود قطان، جامعة الإسكندرية،١٩٨٠م، ورسالة ماجستير أخرى بعنوان **"الرقيق وأثره في المجتمع العراقي من الناحيتين الاجتماعية والسياسية حتى منتصف القرن الرابع الهجري(١٣٢- ٣٥٠هـ/ ٧٥٠-٩٦١م)"**، إعداد: صلاح شمردل شحاتة، جامعة القاهرة، (١٩٩٤م).

ومما دفعني أيضاً لاختيار موضوع **خدم دار الخلافة العباسية**، ما قام به الخدم من أدوار سياسية كان لها أثرها في تغيير مجرى الأحداث على خارطة الخلافة العباسية، إلى جانب عناصر القوة في ذلك العصر ولهذا السبب رأيت أن أسلط الضوء على دور هؤلاء الخدم داخل وخارج القصر الخلافي للدولة وانعكاس تأثيره على المجالين السياسي والحضاري.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

ومما دفعني كذلك لاختيار هذا الموضوع ومواصلة البحث فيه، إفراد الكثير من الباحثين والباحثات دراسات عدة تناولت دور الجواري في القصر الخلافي سواء كان سياسياً أو أدبياً، و على سبيل المثال: **نفوذ النساء في الدولة الإسلامية في العراق ومصر**: للباحثة وفاء محمد علي، **سيدات البلاط العباسي**: للمؤرخ مصطفى جواد، **دور المرأة في العصر العباسي**: للباحثة أمل محي الدين كردي وغيرها كثير، وعلى الرغم من أن الخادم كان يقوم بأدوار كبيرة لم تقم بها الجارية ومثال على ذلك ما قام به **الخادم الرومي طغـرل** من دور كبير في تولية الخليفة الناصر لدين الله الخلافة في سنة: (٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)، مع أن **الجارية بنفشا الرومية** كان لها دورٌ في توليته ولكن لم يكن كدور طغرل، يقول الأيوبي صاحب كتاب مضمار الحقائق أن الخليفة الناصر لدين الله كلما رأى طغرل يقول: **"ما لأحد علينا في هذه الدولة حق إلا لهذا- أي طغرل-"**. ولهذا أردنا من هذه الدراسة محاولة بيان الحدث التاريخي من جميع أطرافه ومسبباته.

۞ صعوبات الدراسة:

ولاشك أن لكل دراسة علمية صعوباتها ومن صعوبات هذه الدراسة طول فترة بحثها إذ تقع في العصر العباسي الثاني الذي امتد كما سبق وأن ذكرنا لأكثر من أربعة قرون(٢٣٢-٦٥٦هـ/ م ٩٤٣-١٢٥٨م)، فقد شهد أحداث وتطورات على كافة الأصعدة يصعب الإلمام بها وإعطاؤها حقها من البحث والدراسة، وإلى جانب نُدرة وتبعثر مادة هذه الدراسة. ولهذا سعينا جاهدين للبحث في مصادر التراث الإسلامي المختلفة، الدينية والتاريخية والجغرافية والأدبية.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

۞ خطـة الدراسة:

وتم تقسيم خطة هذه الدراسة على النحو التالي:

المقدمـــــة: وتشمل على دراسة عن الموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، الصعوبات التي واجهت الدراسة، وعرض لأهم المصادر والمراجع.

التمهيد: ويشتمل على نبذة تاريخية عن تجارة الرقيق في العراق خلال العصر العباسي وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عوامل انتشار تجار الرقيق في العراق في العصر العباسي.

المبحث الثاني: مصادر الرقيق في أسواق العراق.

المبحث الثالث: أسواق الرقيق في العراق.

الفصل الأول: الأوضاع العامة لخدم دار الخلافة، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الوضع الاجتماعي للخدم وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: أجناسهم.

المطلب الثاني: أديانهم.

المطلب الثالث: أصنافهم.

المطلب الرابع: طبقاتهم.

المطلب الخامس: سكنهم.

المطلب السادس: أزياء الخدم ولباسهم.

المطلب السابع: الجانب الصحي للخدم.

المطلب الثامن: الجانب الترفيهي للخدم.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المبحث الثاني: الوضع العلمي والثقافي للخدم، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اللغة العربية.

المطلب الثاني:الكتابة والخط.

المطلب الثالث: العلوم الدينية

المطلب الرابع: فنون القتال والحرب.

المطلب الخامس: آداب الخدمة.

المبحث الثالث: الوضع الإقتصادي للخدم.

الفصل الثاني: دور خدم دار الخلافة الإداري والسياسي، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: وظائف خدم دار الخلافة. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: وظائف الخدم في القصر الخلافي.

المطلب الثاني: وظائف الخدم في دار الحريم.

المطلب الثالث: وظائف الخدم خارج دار الخلافة.

المطلب الرابع: رواتب الخدم.

المبحث الثاني: دور خدم دار الخلافة السياسي. وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: دورهم في تولية الخلفاء وعزلهم.

المطلب الثاني: أثرهم في تولية الوزراء وعزلهم.

المطلب الثالث: المشاركة في مجالس التقليد.

المطلب الرابع: المشاركة في تشييع الوفود واستقبالها.

المطلب الخامس: إمرة الحج.

المطلب السادس: السفارة.

المطلب السابع: دورهم في إثارة الفتن وإخمادها.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

الفصل الثالث: الأثر الحضاري لخدم دار الخلافة، وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: الأثر الديني. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأوقاف.

المطلب الثاني: بناء العمائر الإسلامية.

المطلب الثالث: تولي القضاء.

المطلب الرابع: قيادة إمرة الحج.

المبحث الثاني: الأثر الاقتصادي. وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: تضخم ثروات الخدم.

المطلب الثاني : الأزمات الاقتصادية.

المطلب الثالث: نقود الخدم.

المبحث الثالث: الأثر العلمي والفكري. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: بناء المدارس.

المطلب الثاني: بناء الأربطة.

المطلب الثالث: بناء خزائن الكتب.

المطلب الرابع: النتاج العلمي والفكري للخدم.

المبحث الرابع الأثر الاجتماعي. وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: بناء المساكن للفقراء والمحتاجين.

المطلب الثاني: أعمال الخدم الخيرية.

المطلب الثالث: إنشاء مشاريع لمياه الشرب.

المطلب الرابع: بناء البيمارستانات .

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المطلب الخامس: بناء الجسور والقناطر وشق الطرق.

المطلب السادس: إنشاء المتنزهات.

وأخيراً اختتمت هذه الدراسة بأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة، كما دعمت هذه الدراسة بعدد من الملاحق التوضيحية.

۞ عرض لأهم المصادر والمراجع:

أن دراسة موضوع خدم دار الخلافة ودورهم السياسي والحضاري في العصر العباسي الثاني(٢٣٢-٦٥٦هـ/ ٨٤٦-١٢٥٨م) من صعوبة بمكان ففضلاً على طول فترة الدراسة كما أسلفنا، ندرة المادة وتبعثرها ولهذا سعينا جاهدين للرجوع إلى مصادر التراث الإسلامي المختلفة والمتعددة، لجمع المعلومات وتتبع الأحداث فكان في مقدمتها **المصادر المطبوعة ومنها:**

(١) كتب الحوليات والتاريخ العام.

وتعد كتب الحوليات والتاريخ العام، من المصادر الأولية التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة ومنها:

كتاب **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**: لمؤلفه أبي علي أحمد بن محمد المعروف بمسكويه (ت٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، ويعد هذا الكتاب من المصادر الحولية التي أفادت الدراسة بمعلومات وفيرة ومتعددة وشاملة لموضوعها وخاصة في الفترة التاريخية الممتدة من سنة: (٣٢٩-٣٦٩هـ/ ٩٤٠-٩٧٩م).

وكتاب **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**: لمؤلفة أبي الفرج عبدالرحمن بن علي محمد بن الجوزي(ت ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م)، ويعتبر كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم من المصادر الحولية أيضاً التي أفادت الدارسة بأخبار تاريخية شاملة كان لها أثراها في الدراسة.

وكتاب **الكامل في التاريخ**: لمؤلفه عزالدين علي محمد الشيباني بن الأثير الجزري

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، ويعد كتاب الكامل في التاريخ من المصادر التاريخية الحولية الهامة أيضاً التي أمدت الدراسة بأخبار عدة ومتفرقة شملت موضوع الدراسة وخاصة في الوظائف التي تقلدها الخدم في إدارة الدولة من قيادة الجيش، وإمارة الحاج.

وكتاب **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة**، لمؤلفة كمال الدين أبي الفضل عبد الرزق الفوطي(ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)

وكتاب **العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك**: لمؤلفه الملك الأشرف الغساني.

ويعد كتابا الحوادث والعسجد المسبوك من أهم المصادر التاريخية الحولية التي أثرت الدراسة بمعلومات وأخبار عدة عن الخدم والمماليك في أواخر العصر العباسي الثاني، والذي ندرة فيه المعلومات التاريخية خاصة بعد سقوط بغداد على يد المغول وإتلافهم الكثير من كتب التراث الإسلامي في نهري دجلة والفرات.

وكتاب **إتحاف الورى في تاريخ أم القرى**: لمؤلفه النجم عمر بن فهد بن محمد بن محمد بن فهد(ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م)، أفاد هذا المصدر المكي الدراسة بمعلومات جمة وخاصة عن الآثار الحضارية المختلفة التي خلفها الخدم خاصة في دروب الحاج وفي مكة والمشاعر المقدسة.

وكتاب **مختصر الدول من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس**: لمؤلفه ظهير الدين علي بن محمد البغدادي ابن الكازروني(ت٦٩٧/ ١٢٩٧م)

وكتاب **تاريخ الخلفاء**: لمؤلفه السيوطي(ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، ويعد كتابا مختصر الدول لابن الكازروني، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، من مصادر التاريخ العام، التي اعتمدت عليها الدراسة وبشكل كبير وخاصة في التراجم لشخصيات الخلفاء العباسيين.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

(٢) كتب رجال البلاط العباسي.

ونعني بكتب رجال البلاط العباسي، أي مؤلفات كل من **الوزراء** و**الندماء** و**المؤدبين** و**القضاة** و**القصاصين** و**المغنين** و**الأدباء** وهي من المصادر الأولية أيضاً التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة، لما كانت تحتويه من مادة علمية خصبة عن الخدم وخاصة في داخل القصر الخلافي. ومنها على سبيل المثال:

كتاب **أخبار الراضي بالله والمتقي لله**: لمؤلفه أبي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي(ت ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م كان الصولي نديماً من ندماء الخلفاء ومؤدباً لأبني الخليفة المقتدر بالله الراضي بالله والمتقي بأمرلله، أفاد هذا المصدر الدراسة بمعلومات قيمة جداً خاصة فيما يتعلق بأخبار الخدم زمن الخليفة المقتدر بالله.

وكتاب **الفرج بعد الشدة**: لمؤلفه القاضي أبي حسن التنوخي(ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، وقد أفاد هذا المصدر الدراسة في إيراد بعض القصص، وخاصة التي دارت أحداثها بين الخدم وكبار رجال الدولة، بإضافة إلى ما أشارا إليه من مسميات لبعض وظائف الخدم في دار الحريم بل في دار الخلافة عموماً.

وكتاب **رسوم دار الخلافة**، وكتاب **الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء**، لمؤلفهما أبي الحسين هلال بن المحسن الصابئ المؤرخ(ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م)، أحد رجال البلاط العباسي، وقد أمدا هاذان المصدران الدراسة، بمسميات عدة لوظائف الخدم التابعة لدار الخلافة، وكما أمدا أيضاً الدراسة بتراجم عدة لبعض الوزراء، والدور السياسي للخدم في توليتهم المنصب الوزاري.

وكتاب **نصيحة الملوك**، وكتاب **ودرر السلوك في سياسة الملوك**، لمؤلفهما علي بن محمد الماوردي، (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، أحد رجال البلاط العباسي البارزين في العصر الثاني، وقد أثرى هاذان المصدران الدراسة ببعض من المعلومات النادرة عن أوضاع الخدم الخاصة والعامة في داخل دار الخلافة.

ومن كتب الحضارة الإسلامية التي استفادت منها الدراسة، كتاب **الطبيخ وإصلاح الأغذية و المأكولات وطيبات الأطعمة المصنوعات مما استخرج من كتب**

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

الطب والفاظ الطهاة وأهل اللب: لمؤلفه أبي المظفر بن نصر بن سيار الوراق، والذي يعد من أحد روائع كتب الحضارة الإسلامية في العصر العباسي الثاني، ففضلاً على أن مؤلفه أحد الخدم في القصر الخلافي، فإنه حوى ذكر العديد من العادات الحسنة في تناول الطعام والنظافة، يعكس بها صورة من صور الحياة الاجتماعية في بغداد في العصر العباسي.

وكتاب **التحف والذخائر**: لمؤلفه القاضي ابن الزبير الرشيد، وقد كشف هذا المصدر للدراسة عن بعض أملاك الخدم ومدخراتهم فقدم لنا بذلك صورة عن المستوى الاقتصادي للخدم في تلك الفترة.

(٣) المعاجم والرحلات الجغرافية.

كتاب **البلدان**: لمؤلفه ابن الفقيه، أحمد بن محمد بن اسحاق الهمذاني/ ت أواخر القرن (٣هـ/ ٩م).

وكتاب **رحلة ابن فضلان لبلاد البلغار والصقالبة والأتراك**: للمؤلفها أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد حماد.

وكتاب **معجم البلدان**: لمؤلفه شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي الحموي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) ، وقد قدمت كتب المعاجم والرحلات الجغرافية السابق ذكرها للدراسة معلومات عدة وفريدة عن أجناس الخدم وأصولهم.

(٤) كتب التراجـــم.

كتاب **نساء الخلفاء المسمى بجهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء**: لمؤلفه أبي طالب علي بن انجب تاج الدين المعروف بابن الساعي (ت ٦٧٤/ ١٢٧٥م).

وكتاب **المستظرف من أخبار الجواري**: لمؤلفه جلال الدين السيوطي، وقد أثرى كتابان: نساء الخلفاء لابن الساعي والمستظرف للسيوطي، الدراسة بمعلومات قيمة وفريدة عن الجواري ومكانتهن لدى الخلفاء وبإضافة لذكر العديد من آثارهن

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

الحضارية التي خلفنها في جوانب الحضارة المختلفة.

وكتاب **إنسان العيون في مشاهير سادس القرون**: لمؤلفه ابن أبي عذيبة، شهاب الدين أحمد بن عمر الشافعي المقدسي(ت٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م)، يعتبر كتاب إنسان العيون من كتب التراجم المهمة التي أمدت الدراسة بمعلومات متفرقة عن بعض مشاهير الخدم والمماليك في أواخر العصر العباسي الثاني.

(٥) المصادر الشرعية.

كتاب **الملل والنحل**: لمؤلفه عبد الرحمن بن نصر الشهرستاني (ت٥٨٩هـ/ ١١٩٣م).

وكتاب **معالم القربة في أحكام الحسبة**: لمؤلفه ابن الإخوة، ضياء الدين محمد بن محمد أحمد بن أبي زيد القرشي(ت ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م) ، وقد أفادت الكتب الدينية الدراسة، بمعلومات قيمة وفريدة أيضاً وخاصة فيما يتعلق بأديان الخدم وعقائدهم وبإضافة إلى أحكام خدمتهم في القصور والدور.

(٦) المراجـــــع.

وكان هناك العديد من الدراسات الحديثة التي أفادت الدارسة في مطالبها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر.

كتاب عصر الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥ -٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م) دراسة في أحوال العراق الداخلية: لمؤلفه حمدان عبد المجيد الكبيسي.

وكتاب **بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسي**: لمؤلفه صلاح الدين المنجد.

وكتاب **الرق ماضيه وحاضره**: لمؤلفه عبد السلام الترمانيني.

وكتاب **تاريخ أهل الذمة في العراق في القرن**(١٢-٢٤٧): لمؤلفه توفيق سلطان اليوزبكي.

وكتاب **النفقات وإدارتها في الدولة العباسية من سنة: (١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٤٩-**

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة ..الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

٩٤٥م): لمؤلفه ضيف الله يحي الزهراني.

وكتاب **تنظيمات الحج وتأثيراته في الجزيرة العربية خلال العصر العباسي(١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٥٠-١٢٥٨م)**: لمؤلفه خالد عزام الخالدي.

(٧) الرسائل العلمية:

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، إعداد: عواض حمد الحساني، جامعة أم القرى،"بعنوان معاملة الخدم في ضوء السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية في الواقع المعاصر.

رسالة ماجستير، إعداد: خالد إبراهيم الحمداني، جامعة بغداد، بعنوان **"مواكب الخلفاء في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٤٧هـ/ ٧٥٠-٨٦١م)**.

رسالة ماجستير، إعداد: جهان سعيد الراجحي، جامعة أم القرى، بعنوان **"الحياة الاجتماعية في بغداد من بداية القرن السادس حتى سقوط الدولة سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٨٥م)**.

رسالة دكتوراه، إعداد: نورة إبراهيم الظويهر، جامعة القصيم، بعنون **"رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول (١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٤٩-٨٤٨م)"**. وكان لهذه الأطروحة عظيم الفائدة، وخاصة أنها تحدث عن الرسوم والتقاليد في دار الخلافة العباسية، كما قدمت معلومات عديده ومهمة عن الخدم داخل دار الخلافة.

وأخيراً: أرجو أن أكون قد وفقت في دراسة موضوع الخدم وأن أكون قد أسهمت بهذه المحاولة في توضيح دورهم السياسي والحضاري على امتداد العصر العباسي الثاني، وأختم بقوله تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[1].

(١) سورة هود، آية ٨٨.

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

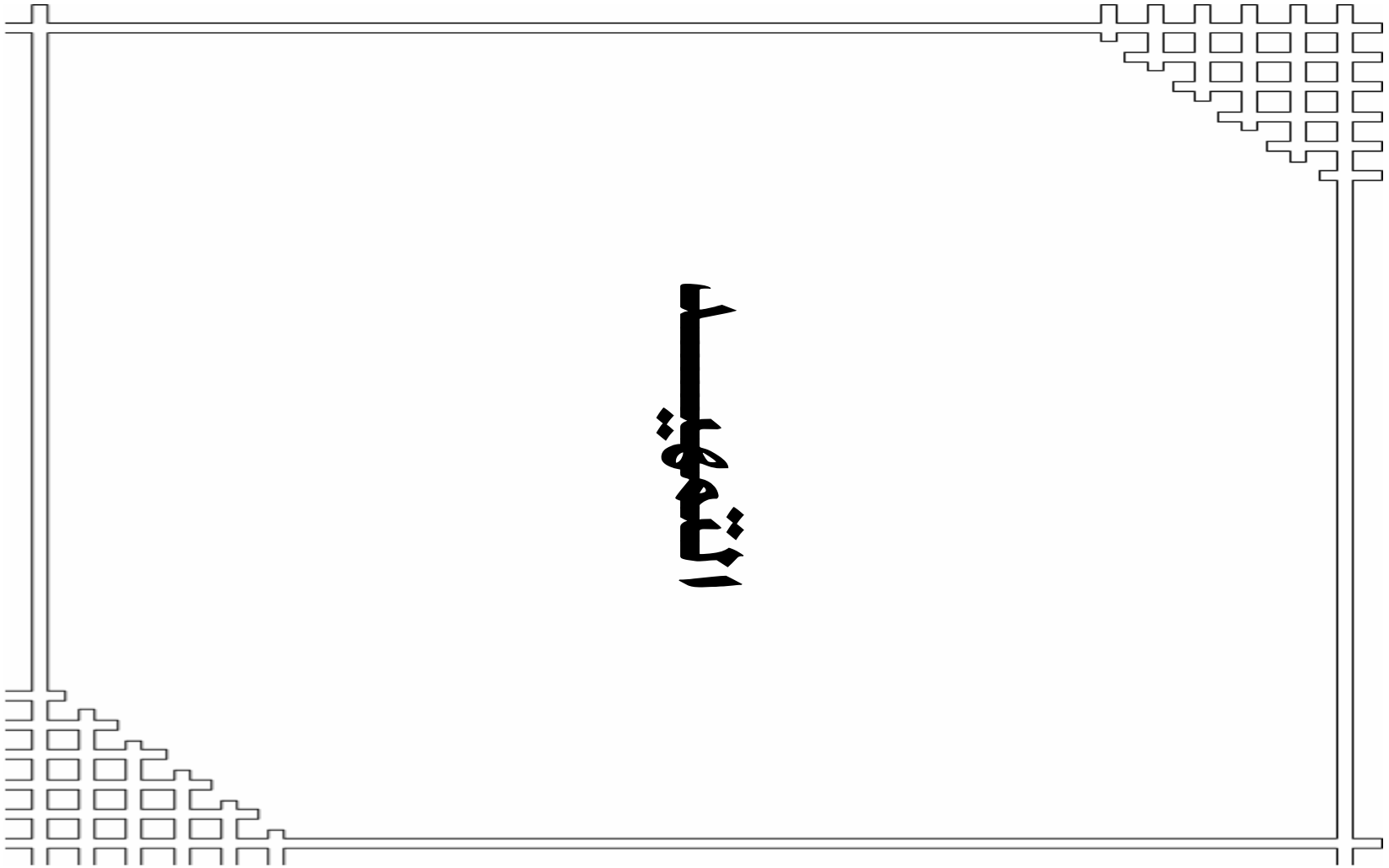
انتهت

التمهيـــد

نبذة تاريخية عن تجارة الرقيق في العراق خلال العصر العباسي

وفيه ثلاثـــة مباحـــث : -

- المبحث الأول: عوامل انتشار تجار الرقيق في العراق في العصر العباسي.
- المبحث الثاني: مصادر الرقيق في أسواق العراق.
- المبحث الثالث: أسواق الرقيق في العراق.

* * *** * *

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٧/٠١/٢٥ ٠١٢
Ali Fattani

المبحث الأول

عوامل انتشار الرقيق في العراق في العصر العباسي

شهدت تجارة الرقيق في العراق انتشاراً واسعاً وخاصة زمن الخلفاء العباسيين. وقد أسهمت عدة عوامل بدرجة كبيرة في انتشار تجارة الرقيق ورواجها ومنها: **عامل الموقع الجغرافي للعراق**؛ حيث يقع العراق في ملتقى طرق تجارة الشرق بالغرب، فبغداد منذ القدم محط رحال كثير من القوافل التجارية إذ تتوسط طرق التجارة البرية والبحرية الممتدة من الهند إلى البحر الأبيض المتوسط(١).

وهذا ما حفز الخليفة المنصور على اختيار بغداد مقراً للخلافة العباسية، وعن موقع العراق يذكر الطبري على لسان **الفضل بن سليمان الطوسي** أحد ولاة العباسيين على خراسان: "وأنت يا أمير المؤمنين على الصرة[نهر]، تجيئك الميرة في السفن من المغرب في الفرات، وتجيئك طرائف مصر، والشام، وتجيئك الميرة في السفن من الصين والهند والبصرة وواسط في دجلة وتجيئك الميرة من أرمينية وما اتصل بها في تامرا حتى تصل إلى الزاب [نهر] وتجيئك الميرة من آمد والجزيرة والموصل في دجلة، وأنت بين أنهار لا يصل إليك عدوك إلا على جسر أو قنطرة... وأنت بين دجلة والفرات لا يجيئك أحد من الشرق والغرب إلا احتاج إلى العبور، وأنت متوسط للبصرة وواسط والكوفة والموصل والسواد كله، وأنت قريب من البر، والبحر، والجبل"(٢).

(١) حسين المسري: تجارة العراق في العصر العباسي، ص٦، ٨٧؛ عمر كحالة: دراسات اجتماعية في العصور الوسطى، ص١١٧.

(٢) : تاريخ الرسل والملوك، ٧: ٦١٧.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢-١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

وبهذا الموقع الجغرافي الفريد للعراق سهل وصول الكثير من قوافل تجار الرقيق بمختلف ألوانه وتعدد أجناسه إلى أسواق العراق.

ومن العوامل التي ساعدت أيضاً على انتشار تجارة الرقيق **عامل الاستقرار السياسي**، الذي ساد الدولة العباسية في عصرها الأول:(١٣٢-٢٣٢هـ/ ٧٤٩-٨٤٦م)، بتوقف مرحلة الفتوحات الإسلامية، واعتراف القوى المجاورة بسلطان الخليفة العباسي، فقد أقر ملوك الصين والهند بأن أول الملوك في العالم هو **خليفة بغداد**، ثم ملك الصين، ثم الرومان، ثم الهند[١]، ولاشك أن عامل الاستقرار السياسي كان له أثره المباشر على نشاط حركة التبادل التجاري.[٢]

ومن العوامل التي شجعت أيضاً على انتشار تجارة الرقيق في العراق، **اتساع رقعة أراضي الدولة العباسية**، مما جعل الدولة تحتاج إلى أيدٍ عاملة في مرافق الدولة المختلفة، كزراعة الأراضي والعمل في المصانع والمناجم وغيرها من الاشغالِ.[٣]

ومن أهم العوامل التي أسهمت بشكل كبير في انتشار تجارة الرقيق في العراق **وفرة الأموال وشيوع حياة الرفاهية**، فقد امتازت الدولة العباسية وخاصة في عصرها الأول، بانتعاش الحياة الإقتصادية، نظراً لما كان يعود لبيت المال من موارد متعددة، ولذا كان من أبرز مظاهر الحياة الاجتماعية كثرة شراء الرقيق من الخدم الجواري والغلمان[٤].

(١) حسين المسري: **تجارة العراق**، ص٦؛ علي نصر: **مكانة الخليج العربي التجارية في العصر العباسي**، ص٤٢٨.

(٢) حسين المسري: **المرجع السابق**، ص١٨٥- ١٩١.

(٣) سليمان العسكري: **التجارة والملاحة في الخليج في العصر العباسي**، ص٦٥؛ عبد السلام الترمانيني: **الرق ماضيه وحاضره**، ص٨٨.

(٤) إبراهيم الكروي: **طبقات مجتمع بغداد في العصر العباسي الأول**، ص٤٢-٤٧.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المبحث الثاني

مصادر الرقيق في أسواق العراق

دخل الرقيق إلى أسواق العراق عامة وبغداد العاصمة خاصة عن طريق مصدرين رئيسين أولهما الأسر وثانيهما التجارة، وبالإضافة إلى مصادر ثانوية أخرى.

❖ ١- أسرى الحروب:

جُلب الرقيق إلى أسواق العراق عن طريق ما كان يقع في الفتوحات الإسلامية من أسرى، ولكن لم يلبث رقيق الحروب أن قل عددهم شئيا فشئياً بسبب توقف الفتوحات الإسلامية واعتراف القوى المجاورة بسلطان الخليفة العباسي ببغداد كما أشرنا إلى ذلك سابقاً، فكانت آخر عمليات الأسر الكبرى في **معركة عمورية** سنة: (٢٢٣هـ/ ٨٣٧م) والتي تعد من أعظم المعارك الإسلامية، فقد غنم فيها المسلمون السبي الكثير حتى قيل: إنه كان يُنادى على الرقيق خمسة، خمسة وعشرة، عشرة[(١)].

❖ ٢- التجارة:

وبعد أن قل رقيق الحرب أصبح بيع الرقيق وشراؤه الوسيلة الرئيسية لجلبه في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، إلى أسواق العراق، لذا سلك تجار الرقيق عدة مسالك برية وأخرى بحرية للوصول إلى أسواق الرقيق الأصلية.

وكان من أشهر أسواق الرقيق في ذلك الوقت، سوق **بيلة ببلاد الروم** ، الذي

(١) الحموي: **معجم البلدان**، ٦: ٣٥٥؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٢٤٤؛ فهمي سعد: **العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجري**، ص١٤١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

اشتهر ببيع الجواري الروميات والتركيات[١].

وسوق **زويلة بالمغرب**، والذي اشتهر ببيع الخدم السودان إلى أسواق المشرق الإسلامي[٢].

ومن أسواق الرقيق أيضاً، **أسواق مصر** التي عُرفت ببيع الغلمان التي كانت تصلها من الحبشة[٣]، ومن أسواق الرقيق كذلك، أسواق **المدينة واليمامة وزبيد في اليمن وعمان** والتي اشتهرت ببيع الرقيق المولد[٤].

وقد جلب كذلك التجار الرقيق، من أسواق **السند والهند والصين**، وخاصة أن الخلفاء العباسيين أولعوا بالمتاجر الشرقية بعامة، التي رويتْ حولها القصص، والأساطير، فقد وصف المقدسي بلاد السند فقال: "هذا إقليم الذهب والتجارات،

---

(١) الترك: من الأمم القديمة جداً مؤلفة من قبائل وبطون وأفخاذ،رحالة أهل إبل وشا ةوبقر ، وأهل غزو، وترجع تسميتهم بترك إلى رواية أن يأجوج ومأجوج أربع وعشرون قبيلة فكانت قبيلة منهم في الغزو فردم ذو القرنين على ثلاث وعشرين قبيلة فسموا تركاً، والذي يغلب عليهم الوجه العريض والرأس العريض والشعر الأسود الحالك السواد والأنف البارز واللحية الطويلة والعين المغولية. راجع لهمذاني: **البلدان، ص ٥٩٤**؛ ابن خلدون:**مقدمة ابن خلدون، ص ٨٨**؛ الأمشاطي: **القول السديد في اختيار الإماء والعبيد، ص٨٢ ،٩٧**؛ بار تولد:**تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص٤٤**؛ يسري الجوهري:**الإنسان وسلالاته،ص ٣٠٢**؛موريس لومبارد: **الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى**، ص٢٦٣.

(٢) الكرخي: **المسالك والممالك**، ص٣٤؛ عبد الإله بن مليح: **الرق في بلاد المغرب والأندلس**، ص١٨٨.

(٣) الحبشة: بلاد واسعة تتصل بالبحر الأحمر من جهة الشرق وساحلها مقابل لبلاد اليمن ، وأكثر أهلها نصارى يعاقبة" راجع المقريزي: **رسائل المقريزي**، ص٢٣٥؛ الوردي: **عجائب البلدان**، ص٨١؛ الأمشاطي: **المصدر السابق**، ص٦٠.

(٤) **المولدون**: هم نتاج تزاوج الأجناس المتباينة من الرقيق. راجع الجاحظ: **الحيوان**، ١:١٥٧؛ سعيد القحطاني: **تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة التاسع والعاشر للميلا**، ص١٧٠، ٣٥٥، ٣٧١؛ سليمان إبراهيم العسكري: **التجارة والملاحة**، ص١٨١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

والعقاقير، والخيرات، والأرزاز والموز والأعجوبات"[1]، ويظهر ذلك من خلال التركات التي خلفها الخلفاء العباسيون بعد وفاتهم[2].

وكان من أشهر تجار الرقيق في العراق بعامة **اليهود الرادانية** وترجع شهرتهم هذه كما ذكر أدم متز: لتمكنهم من التحدث بلغات عدة منها: السلافية، والرومانية و،الفارسية ، والعربية[3].

وإلى جانب الاسترقاق، والتجارة كانت هناك طرق ثانوية دخل منها الرقيق إلى أسواق العراق وهي إما عن طريق الخراج الذي يرد من ولاة الأقاليم التابعة للدولة العباسية[4].

أو عن طريق الهدايا التي كانت ترسل إلى بلاط الخلفاء والأمراء من والوزراء والعمال والتجار وغيرهم. يذكر ابن الزبير أن الخليفة المعتضد بالله العباسي(٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢- ٩٠١م) "أهدي إليه في سنة: (٢٨٠هـ/ ٨٩٣م) من والي فارس خمسون غلاماً بدوابهم وسلاحهم، وعشرون بعيراً بمحامل في كل محمل غلامان "[5].

(١) **أحسن التقاسيم**، ص٣٥٨؛ علي نصر: **مكانة الخليج العربي التجارية في العصر العباسي**، ص٤١٨.

(٢) ابن الزبير: **التحف والذخائر**، ص٢١٤-٢١٨.

(٣) **الحضارة الإسلامية**، ١:٣٠١.

(٤) عبد العزيز الدوري: **تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري**، ص٨٨.

(٥) ابن الزبير: **المصدر السابق**، ص٤٢.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المبحث الثالث

أسواق الرقيق في العراق

خصص الخلفاء العباسيون دوراً لبيع الرقيق في العراق تعرف بسوق النخاسين وكان لذلك السوق شارعاً خاصاً به يعرف بشارع دار الرقيق، ومن هذه الدور، دار الرقيق ببغداد، والذي يعود زمن بنائها إلى عهد الخليفة أبي جعفر المنصور(١).

❖ وصف دار الرقيق في بغداد:

"كانت ذات وجوه أربعة متقابلة، تنتظم نحواً من مائة حجرة تطل نوافذها على الصحن الذي يتراوح طوله ما بين ستمائة وسبعمائة ذراع، ويبلغ عرضه نصف طوله، وفي وسط هذا الفناء العجيب في اتساعه بستان حافل بمختلف أنواع الأشجار والبقول والرياحين. وكان يقسم الصحن في الطول قسمين متساويين جدار أبيض مرتفع شيئاً ما فيجعل البناء جزأين منفصلين انفصالاً يكاد يكون تاماً يتصلان في جهة المدخل. أما هذا المدخل فهو عبارة عن بوابة ضخمة من الخشب السميك الصلب مصفحة بالنحاس الأصفر في كل من مصراعيها باب يبلغ قامة الإنسان، ويفتح كل يوم ليدخل ويخرج منه سكان الدار. أما في الأيام غير العادية فكانت البوابة تفتح على مصراعيها، وكان البناء كله ببوابته الحصينة، وبجوانبه الخالية من المنافذ أشبه بقلعة لا ينقصها سوى الأبراج، وكان مطلياً بالكلس، وكان أحد جزأيها مخصصاً للرجال والآخر للنساء... وكان هناك جناحان خاصان يُعزل فيهما المرضى من الجنسين"(٢).

---

(١) الحموي: **معجم البلدان**، ٧:١٢٨؛ سليمان العسكري: **التجارة والملاحة**، ص٨٦؛ صالح أحمدالعلي: **بغداد مدينة السلام**، ص١٨٥-١٨٦؛ حورية عبدالسلام: **الحياة الاجتماعية في العراق زمن البويهيين**، ص٧٠.

(٢) أكرم الرافعي: **قيم الرقيق**، ص١٦٦-١٦٨.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

❖ سكان دار الرقيق:

حوت هذه الدار أصنافاً عدة من الرقيق؛ كالجواري والغلمان والخصيان من مختلف الأجناس، فكان هناك **التركي والصقلبي**[1] **والرومي والهندي والحبشي**. وفي هذه الدار كان هؤلاء الرقيق يتعلمون الكثير من الحرف والمهن، بحسب ما اشتهر عن كل جنس[2].

وقد أوكل الخلفاء العباسيون مهمة الإشراف على هذه الدار لموظف يسمى **بقيم الرقيق** وكان يشترط أن يكون من ذوي الأمانة والعفة والعدالة[3].

وكان من مهامه:" ألا يقوم ببيع جارية ولا عبدٍ حتى يعرف البائع، ويأتي بمن يعرفه، وعليه أن يكتب اسمه وصفته في سجل حتى لا يكون المبيع حراً، أو مسروقاً، وعليه أن يتفقد عهود المماليك المتقدمة في أيدي مواليهم ليعلم منها ما قد شرط على المشتري.

---

(١) **والصقالبة**: هم أهل البلاد المتاخمة لبحر الخزر بين القسطنطينية وبلاد البلغار، ويطلق عليهم مسمى الشعوب السلافية، فصقلب تعني الرجل الأبيض أو الرجل الأحمر، غير أن العبادي يذكر أن صقلب كلمة فرنسية قديمة معناها عبد أو رقيق، وهي التسمية التي أطلقها الجغرافيون العرب في العصور الوسطى على الشعوب السلافية عامة لأن بعض الجرمان والكنداوين دأبوا على سبي تلك الشعوب و بيع رجالها ونسائها إلى العرب. فالصقالبة بيض البشرة غير أن هناك صنفاً آخر سمر وسود مما يلي البحر. ويمتاز الصقالبة بعرض الصدر والرأس والشعر الكستنائي المجعد وبالعين الرمادية غالباً والعسلية أحياناً وبالقامة المتوسطة والطويلة كما عرفوا بطول العمر. راجع: الهمذاني: **البلدان**، ص١٩٠؛ ابن بطلان: **شرى الرقيق**، ص٤٠٣؛ عمر مصطفى لطف: **تاريخ الصقالبة في الأندلس دراسة تاريخية جديدة**، ص ٥-٦؛ يوسف الأنصاري: **السلالات البشرية**، ص ٣٦؛ أحمد العبادي: **الصقالبة في أسبانيا لمحة عن أصلهم ونشأتهم وعلاقتهم بحركة الشعوبية**، ص ٨.

(٢) رمزية الأطرقجي: **الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول ١٣٢-٢٣٢هـ**، ص١٦٦-١٦٧؛ عمر كحالة: **دراسات في الحياة لاجتماعية**، ص١١٢.

(٣) الشيرازي: **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، ص ٨٤-٨٥.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٧/١٠/٢٥
Ali Fattani

ولا يمكن لمن أراد أن يشتري جارية أن يخلو بها في منزله إلا أن يكون عنده نساء فينظرنَ جميع بدنها، وإن أراد د شراء غلام فله أن ينظر إلى ما فوق السرة ودون الركبة.

ولا يجوز أن يفرق بين الجارية وولدها، ويجوز بيع الجارية أو المملوك إذا كانا مسلمين من أهل الذمة، ويحرم بيع الجارية لمن يتخذها للغناء"[1].

❖ بيع الرقيق وشراؤه:

تفتح دار الرقيق أبوابها للعامة يوماً من كل شهر يوم الجمعة أما في باقي الأيام فقد خصصت لعقد الصفقات بين كبار النخاسين[2].

(١) مكان البيع:

"وفي [دار الرقيق] قاعة بالغة الاتساع تقوم في الصدارة [بها] سدة كبيرة يصعد إليها بأربع درجات من الإمام وفي نهايتها بابان أحدهما في الجانب الأيمن والآخر في الجانب الأيسر يفيضان إلى حجر ينتظر فيها الجواري والعبيد المعدون للبيع، وكان هناك كاتب جالس على كرسي أمام منضدة يكتب الثمن في سجل كبير وفي مواجهة السدة صفت الكراسي حتى ثلثي القاعة لجلوس المرموقين"[3].

(٢) أسعار الرقيق:

لم يكن هناك سعر محدد للرقيق بل كان يتوقف على الجارية أو الغلام بحسب حرفته أو صفاته، فإن كان من ذوي الذكاء والنجابة والإقبال كان ثمنه أغلى، أو بحسب موطنه، فعلى سبيل المثال بلغ ثمن شراء الرقيق التركي مابين (١٠٠) إلى (٢٠٠) ألف درهم[4].

---

(١) الشيرازي: **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، ص ٨٤-٨٥.

(٢) رشيدة اللقاني: **ألفاظ الحياة الاجتماعية في أدب الجاحظ**، ص٢٤٦.

(٣) أكرم الرافعي: **قيم الرقيق**، ص١٦٩.

(٤) فهي سعد: **العامة في بغداد**، ص٢٨٦؛ أحمد شلبي: **التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**، ٥:١٩٨؛ ضيف الله الزهراني: **النفقات وإدارتها في الدولة العباسية**، ص ١٧١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

(٣) عملية البيع:

وكان من يتولى عملية البيع والمساومة رجلُ يطلق عليه **الدلال**[١]، بحضور **المحتسب** لمراقبة بيع الرقيق وخاصة في مواسم كثرة الرقيق، فقد كانت تجارة الرقيق كغيرها من التجارات، يلجأ فيها النخاس إلى الغش والتدليس لتحسين رقيقه؛ بوضع المساحيق مثلاً لتجميل الجارية أو حتى الغلام[٢] ومن مهام المحتسب أيضاً مراقبة مكان بيع الرقيق إذ يعد بيعه في الأسواق العامة "عقوبة تحطُ من قدره" فالأولى أن يباع في دار مخصصة أو بواسطة تاجر معروف[٣].

(٤) طريقة بيع الرقيق:

ومن طرق بيع الرقيق أن يأتي الدلال بالجارية، أو الغلام فوق السدة وينادى عليهما بإظهار محاسنهما فإن كانت جارية يصفها بالشعر تارة وبالنثر تارةً أخرى، ويمسك ذقنها ليحرك وجهها عن اليمن وعن الشمال ثم يديرها.

وكان من ألفاظ المساومة "ألفان" فيرد المنادي: ألفا درهم..من ذا الذي يزيد لصاحبة الحسن الفريد؟..ألفا درهم...من زاد فاز بدرة يتيمة، وعاد بأوفى غنيمة."[٤]

ولم يذكر فيما بين أيدينا من مصادر طرق بيع الرقيق من أصحاب المهن والحرف المختلفة.

ويظهر مما سبق عرضه حسن معاملة الرقيق في الإسلام ، فقد شيدت دار خاصة بهم شملت على مقومات الحياة، تحفظ لهم قدرهم تحت إشراف من الدولة.

---

(١) الشيرازي: **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، ص ٦٤.

(٢) فهمي سعد: **العامة في بغداد**، ص١٤٣؛ الأمشاطي: **القول السديد**، ص١٦.

(٣) آدم متز: **الحضارة الإسلامية**، ٤:٣٠٢.

(٤) أكرم الرافعي: **قيم الرقيق**، ص١٧١-١٧٢.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

الفصل الأول

الفصل الأول

الأوضاع العامة لخدم دار الخلافة

وفيه ثلاثـــة مباحـــث : -

- المبحث الأول: الوضع الاجتماعي للخدم.
- المبحث الثاني: الوضع العلمي والثقافي للخدم.
- المبحث الثالث: الوضع الاقتصادي للخدم.

* * *** * *

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

لقد اعتنى الخلفاء العباسيون بأوضاع خدمهم ومماليكهم العامة والخاصة، فلم يعد الخدم في العصر العباسي مجرد خدمٍ أو مظهرٍ من مظاهر الترف والبذخ والزينة بل كانوا عماد دار الخلافة ومصدر هيبتها، ولذا عمل الخلفاء العباسيون على تنظيم شؤونهم الاجتماعية والاهتمام بأوضاعهم الدينية والاقتصادية والعلمية والثقافية، وهذا ما نصح به كبار رجال البلاط العباسي أمثال الماوردي بقوله: "يجب على الملك أن يتفقد من يقوم على شؤونه الخاصة وهم؛ الذين يستخدمهم في مطعمه ومشربه وملبسه، ومن يقرب منهم في خلوته، فإنهم حصنه من الأعداء، وجنته من الأسواء"(١).

ومن هنا ينبغي التعريف بالمراد بدار الخلافة العباسية:

فالمراد أولاً بدار الخلافة العباسية كما حددها مصطفى جواد: هي الناحية الشرقية من بغداد(٢) محل سكن الخلفاء العباسيين والتي كانت تضم قصورهم ودورهم ومجالسهم ودواوين دولتهم ومخازنها، وبساتينهم وحدائقهم(٣).

ويقول ابن جبير واصفاً شرق بغداد: "وللخليفة من تلك الديار جزء كبير قد اتخذ فيها المناظر المشرفة والقصور الرائعة والبساتين الأنيقة"(٤).

كما ضمت دور كبار مسؤولي الدولة من الأمراء والوزراء والقادة العسكريين والمماليك المقربين، ورتبت فيها الأسواق والمحلات والدور لأصحاب الأموال من

---

(١) الماوردي: **درر السلوك في سياسة الملوك**، ص٩٥.

(٢) يعود تأسيس دار الخلافة إلى زمن الخليفة الثاني أبي جعفر المنصور، وقد جرى على دار الخلافة الكثير من الترميمات والإصلاحات. راجع السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص١٩٣-١٩٤؛ يوسف العش: **تاريخ عصر الخلافة العباسية**، ص٣٩-٤٠؛ مصطفى جواد: **دار الخلافة العباسية تعيين موضعها وأشهر مبانيها**، ص٩٨.

(٣) مصطفى جواد: **المرجع السابق**، ص٩٨.

(٤) : **رحلة ابن جبير**، ص٢٠٢.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

التجار الأغنياء[١]، كما أنشأ الخليفة في وسطها جامعاً كبيراً وسوراً له عدة أبواب من أشهرها على الإطلاق باب الخاصة والباب النوبي[٢].

وقد قدر بعض المؤرخين مساحة دار الخلافة بمليون ذراع (٢٥٠,٠٠٠ متر مربع) أي ما يعادل مساحة مدينة في ذلك الوقت[٣].

هذا وقد أجرى الخلفاء العباسيون لدار الخلافة مجموعة من النظم والآداب والقوانين والعادات والتقاليد المتبعة خاصة في مواسم الأعياد والحفلات وفي المواكب وما يرافقها من مراسم استقبال ودخول وتكريم وتقليد وتوديع وغيرها من المراسم. وهذا كله من أجل ما يحفظ لدار الخلافة حدودها، ويكفل لها هيبتها وفخامتها[٤]،ولذا رتب الخلفاء فيها من مختلف أجناس الخدم وغالبيتهم من الرقيق المجلوب[٥].

(١) اليعقوبي: **البلدان**، ص١٣؛ مصطفى جواد: **دار الخلافة**، ص٩٨.

(٢) يوسف العش: **تاريخ عصر الخلافة**، ص٤٠؛ مصطفى جواد: **المرجع السابق**، ص٩٨

(٣) يذكر الخطيب البغدادي أن أبا نصر خواشاذة خازن عضد الدولة بن بويه طاف دار الخلافة عامرها وخرابها وما يجاورها ويتاخمها وقال" وكان ذلك مثل شيراز" **راجع تاريخ بغداد**، ١:١٠٠؛ نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول**، ص٢٣-٢٤.

(٤) نورة الظويهري: **المرجع السابق**، ص١٧-١٨.

(٥) راجع الرازي: **مختار الصحاح**، ص١٥٠.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المبحث الأول

الوضع الاجتماعي للخدم

وفيه ثمانية مطالب:

- المطلب الأول: أجناسهم.
- المطلب الثاني: أديانهم.
- المطلب الثالث: أصنافهم.
- المطلب الرابع: طبقاتهم.
- المطلب الخامس سكنهم
- المطلب السادس: أزياء الخدم ولباسهم
- المطلب السابع: الجانب الصحي للخدم.
- المطلب الثامن: الجانب الترفيهي للخدم.

* * *** * *

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المطلب الأول
أجناسهـــــم

١ - الخدم التركي:

ذهب الخلفاء العباسيون[١] بل ملوك المشرق كما ذكر الثعالبي على أن الخدم التركي أصلح أجناس المماليك خدمة للملوك، والقيام بين أيديهم، والتأدب بأدآبهم، وامتثال أوامرهم والسعي وراء مآربهم، والدفاع عن دولتهم، والصبر في الحروب ومقارعة الجيوش، فقد فاقوا بذلك جنس الروم والهند والحبشة والزنج والغور وغيرهم من الأمم[٢].

فالترك امتازوا بتمام القامة، وقوة البدن، والصبر على الركض ومواصلة السير، هذا فضلاً على ما اختصوا به من إتقان الرماية وجودتها، وهم مع ذلك أصحاب علو همة، ومن أحسن أجناس الخدم " وألطفهم خدمة لعظمائهم"[٣].

ولم تكن الشجاعة والإقدام والصبر وحسن الخدمة، الباعث على صلاح خدمتهم؛ بل وجدوا في الترك ذكاء قرائحهم ونفاذ بصائرهم، فمن الترك الخزر والغز وغيرهم[٤].

وأما عن نسائهم فكن ذات حسن وحلاوة ونظافة ولباقة، يذكر صاحب كتاب عجائب البلدان: "وليس على معمور الأرض أحسن ألواناً، ولا أنعم أبداناً، ولا أجمل

---

(١) وعلى رأسهم الخليفة المعتصم بالله وهو من أواخر خلفاء العصر العباسي الأول، يكنى بأبي إسحاق. ولد سنة: (١٨٠هـ/ ٧٩٦م) من أم جارية من مولدات الكوفة، توفي سنة: (٢٢٧هـ/ ٨٤١م). راجع السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٢٤٤.

(٢) : **آداب الملوك**، ص١٥٠.

(٣) الكرخي: **المسالك والممالك**، ص١٦٣؛ القزويني: **آثار البلاد وأخبار العباد**، ص٥١٤.

(٤) الثعالبي: **المصدر السابق**، ص١٥٠؛ القزويني: **المصدر السابق**، ص٥٨٧، ٥٨٤ -٥٨٨.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

أخلاقاً، ولا أرق بشرة، ولا أذكى رائحة من الترك"[١].

وبمحاسن هذه الصفات بلغ الأتراك المنازل العالية، والرتب المتقدمة، لدى الخلفاء والأمراء.

٢- الخدم الصقالبة:

مّثل الصقالبة ثاني أشهر أجناس المماليك خدمة في دار الخلافة بعد الترك، حيث بلغ عددهم زمن الخليفة المقتدر بالله[٢](٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٨-٩٢٣م)أربعة آلاف صقلبي[٣].

وتعود شهرتهم هذه إلى ذكائهم وإخلاصهم وشجاعتهم وقوة بأسهم فالصقالبة أجناس مختلفة ولعل من أشهرها الروس[٤].

ويقول ابن فضلان عنهم: "ورأيت الروسية فلم أرَ أتم أبداناً منهم كأنهم النخل شقر حمر لا يلبسون القراطق[٥]ولا الخافتين[٦] ولكن يلبس الرجل منهم كساء يشتمل

---

(١) **الوردي**: **عجائب البلدان**،ص٧٠-٧١.

(٢) "هو جعفر ابن الخليفة المعتضد بالله، يكنى بأبي الفضل، ولد سنة: (٢٨٢هـ/ ٨٩٥م) من أم جارية رومية تدعى شغب بويع بالخلافة وهو ابن ثلاثة عشر عاماً، وكان المقتدر سمحاً كريماً، رد رسوم دار الخلافة من التجميل وسعة الإدارات والمعاش وكثرة الخلع والصلات، وكان له الشيء الكثير من الخدم والحشم" توفي سنة: (٣٢٠هـ/ ٩٣٢م). راجع ابن طباطبا: **الفخري في الآداب السلطانية**، ص٢٦؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**، ١١:١٢٤.

(٣) الصابئ: **رسوم دار الخلافة**، ص٨.

(٤) الحموي: **معجم البلدان**، ٥:١٩٦؛ محمد شبانه: **الأندلس دراسة تاريخية حضارية**، ص٧٠؛ محمد البار: **قبل الأرثوذكسية كان الإسلام في روسيا**، ص٣٩-٤٣.

(٥) **القراطق**: "سترة قصيرة أو قميص، وهذه السترة تسبل على الكتفين، وتنساب حتى وسط الجسم، وهذا القميص يلي الجسم مباشرة، وله كمان يصلان إلى المرفقين" راجع: رجب إبراهيم: **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية وحتى العصر الحديث**، ص٣٨٤.

(٦) **الخفاتين**: كلمة فارسية معربة معناها: رداء سابغ كان يلبس عند الحرب، أو بمعنى آخر ثوب من القطن =

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة ..الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

به على أحد شقيه ويخرج إحدى يديه منه، ومع كل واحدٍ منهم فأس وسيف وسكين"[1].

فإلى جانب الشجاعة والذكاء والإخلاص كان الصقالبة والصقلبيات على قدر عظيم من الحسن والجمال[2].

فبذلك كله نال الصقالبة أعلى مراتب الخدمة بل أعلى المناصب الإدارية والقيادة في الدولة.

٣- الخدم الرومي:

شكل الروم بعد الترك والصقالبة ثالث أكثر أجناس الخدم في دار الخلافة وخاصة في زمن الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٨-٩٢٣م) حتى غدت الرومية كما يُقال: لغة التخاطب بين الخليفة ومماليكه، ويرجع ذلك إلى أسر عدد كبير منهم في الحروب التي كانت دائرة بين المسلمين والدولة البيزنطية، فضلاً على ما اشتهر به الروم من جمال[3] ووفاء وطاعة وحسن خدمة ونصح ومحافظة وحرص، وهذا ما تميزت به النساء الروميات، إضافة إلى إتقانهن الكثير من الصناعات الدقيقة[4]،

= يلبس فوق الدرع، وهو المعروف في مصر بالقفطان. راجع: رجب إبراهيم: **المعجم العربي لأسماء الملابس**، ص١٥٢؛ السيد أدى شير: **الألفاظ الفارسية المعربة**، ص٥٦.

(١) **رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة**، ص١٤٩-١٥٠، كما ذكر ابن رستة" والروس إذا ولد لرجل منهم مولود قدم إلى المولود سيفاً فألقاه بين يديه وقال له: لا أورثك مالاً وليس لك ما تكسبه لنفسك إلا بسيفك" راجع **الأعلاق النفيسة**، ص١٣٤.

(٢) ابن الزبير: **التحف والذخائر**، ص٤٨-٤٩؛ حسين دويدر: **الصقالبة في قصور بني أمية في الأندلس**، ص٦٢-٦٣.

(٣) فقد عرفوا عند الرحالة العرب بغلمان الروقة، أي: الخدم الحسان وكان يقصد به الذكور والإناث. راجع: ابن حوقل: **صورة الأرض**، ص٩٥؛ حسان حلاق: **المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية، والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية**، ص٨٠.

(٤) الأمشاطي: **القول السديد**، ص٥٢.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

كالنسج والتطريز[١].

ولاشك أن الروم كانوا كالترك والصقالبة على مقربة من الخلفاء والأمراء فقد وجدنا أن أغلب أمهات أولاد الخلفاء كن جواري روميات حظين بالمكانة المقربة والمنزلة العالية[٢].

٤- الخدم الإفريقي:

لقد حرص الخلفاء العباسيون على جلب الخدم الإفريقي إلى جانب التركي والصقلبي والرومي، فقد بلغ عددهم في دار الخلافة زمن المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٨-٩٢٣م) سبعة آلاف خادم[٣] وعرفوا بمسمى السودان فقد ذكر المسعودي أن الخدم أربعة أنواع، السودان، والصقالبة، والروم، والصين[٤].

---

(١) ويذكر أن قبيحة زوجة الخليفة المتوكل على الله، وهي جارية رومية، سوف يأتي الحديث عن أخبارها قد نسجت دراعة حمراء، ومطرف خز أحمر، وبعثت بها إلى المتوكل مع خادمها. راجع فريال المختار: **المنسوجات العراقية الإسلامية من الفتح العربي إلى سقوط الخلافة العباسية**، ص١٠٤؛ بدر عبد الرحمن: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي من أوائل القرن الرابع الهجري حتى ظهور السلاجقة**، ص٢٢٩-٢٣٠؛ عبد الله السنيدي: **التأديب والتثقيف الموجه نحو الخلفاء العباسيين وأبنائهم في مرحلة ما قبل العهد البويهي (٢٧٩-٣٣٤هـ)**، ص٨٦؛ ابن بطلان: **شرى الرقيق**، ص٤٠٨؛ الكرخي: **المسالك والممالك**، ص٣٦-٣٧.

(٢) بلغ عددهن تسعاً من أصل ثمان وعشرين في زمن خلفاء العصر العباسي الثاني دون الأول، وهن أم الخليفة المنتصر بالله وتدعى حبشية، وأم المعتز بالله وتسمى قبيحة،وأم المهتدي بالله وتدعى قروب، وأم المعتمد بالله وهي فتيان، وأم المقتدربالله شغب،وأم الراضي بالله ظلوم، وأم المتقي بأمرالله خلوب وقيل زهرة، وأم المستكفي بالله وتدعى أملح الناس، وأم الطائع لله وتسمى هزار وقيل غيث. راجع البغدادي: **تاريخ بغداد**، ٢:١٢٠؛القضاعي: **تاريخ القضاعي**، ص٤٥٦، ٤٦٨، ٤٦٤، ٥١٣، ٥٤٧؛ الجوزي: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ١٠٣:١٢؛ ابن الساعي: **نساء الخلفاء**، ص١١١، ١١٩؛ السيوطي: **المستظرف من أخبار الجواري**، ص٥٧.

(٣) الصابئ: **رسوم دار الخلافة**، ص٨.

(٤) **المسعودي: مروج الذهب**، ٤:٢٤٧.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

كما أن الخدم الإفريقي عدة أجناس، وكان أكثر من عمل منهم في دار الخلافة الزنوج، والأحباش والبجة[١] والزغاوة[٢] والنوبيين، فالنوبة منذ عام (٣١هـ/ ٦٥١م) تعهدت بإرسال أعداد من رقيقها إلى مصر بناء على اتفاقية **البقط** الشهيرة التي عقدت بين الصحابي **عبدالله بن سعد بن أبي السرح** وملك النوبة ، وهذا لما عُرف عنهم من قوة بأسهم وشدتهم وصبرهم وتحملهم للأعمال الشاقة، بالإضافة إلى جرأتهم وبسالتهم، وحسن عهدهم وأمانتهم[٣].

وأما عن نسائهم فهن من أنفع النساء لرضاعة الأطفال وتربيتهم[٤].

٥- الخدم الفارسي

كان الفرس من الأوائل؛ بل من أكثر من خدم في دار الخلافة في عصرها الأول، ولكن ما لبث أن قل الفرس بدخول الخدم التركي إلى بلاط دار الخلافة كما أشرنا إلى ذلك سابقاً[٥].

فقد غلب على الجنس الفارسي الحنكة السياسية وفيما يذكر عن الجاحظ أنه قال:

---

(١) تقع البجه بين الجنوب والغرب في الأرض التي فيما بين الحبشة والنوبة" راجع ابن بطلان: **شرى الرقيق**، ص٤٠٦.

(٢) **الزغاوة**: هي بلدة في جنوبي إفريقية بالمغرب، وقيل: قبيلة من السودان جنوبي المغرب" راجع الحموي: **معجم البلدان**، ٤٧٦:٤.

(٣) ابن حوقل: **صورة الأرض**، ص٩٨؛ الهمذاني: **البلدان**، ص١٢٩؛ ابن بطلان: **المصدر السابق**، ص٤٠٧؛ الأمشاطي: **القول السديد**، ص٦٠-٦١؛ الوردي: **عجائب البلدان**، ص٨٠ -٨١؛سعيد عاشور: **العصر المماليكي في مصر والشام**، ص٧٧-٧٨؛ خالد محمود: **الرقيق والحياة الاجتماعية ببلاد المغرب خلال القرون الأربعة الأولى للإسلام**، ص٥٧-٥٨.

(٤) الأمشاطي: **المصدر السابق**، ص٥٧-٦١؛ الوردي: **المصدر السابق**، ص٨١.

(٥) نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول**، ص١٩-٢١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

"ميزة آل ساسان في الملك والسياسية."[١] بالإضافة إلى ميلهم للغناء وضرب الطبول، وأما عن نسائهم وغلمانهم ففيهم حسن وجمال ولباقة[٢].

٦- الخدم الهندي:

ومن أجناس المماليك الذين عملوا في خدمة دار الخلافة الرقيق الهندي[٣] ولكن لم يكونوا كسابقيهم من الأجناس الأخرى من حيث المنزلة. ويعود ذلك لما عُرف عنهم من القيام بالأعمال المنزلية كالطبخ والعمل في الخزائن، وبالصناعات الدقيقة أيضاً كالتزويق وغيرها[٤].

فمن صفات الهنود الوفاء بالعهد والمودة والأمانة على النفس والمال، كما اشتهروا بالطرب والغناء. وأما النساء الهنديات فلهن سمرة الألوان والقوام الممشوق والجمال الوافر[٥].

٧-الخدم السندي:

السند[٦] من أجناس المماليك الذين خدموا في بلاط دار الخلافة، فهم قريبو الشبه بالهند كما وصفهم ابن بطلان،فقد عُرفوا بلباقتهم ومُروءتهم وذكائهم ومعروفهم[٧].

---

(١) طيبة الشذر: **ألفاظ الحضارة العباسية من مؤلفات الجاحظ**، ص١٧٢.

(٢) الأمشاطي: **القول السديد**، ص٥٠.

(٣) ابن الفوطي: **الحوادث الجامعة**، ص١٨٨.

(٤) ابن بطلان: **شرى الرقيق**، ص٥٠؛محمد عبد العظيم أبو النصر: **تاريخ المسلمين وحضارتهم في آسيا الوسطى والقوقاز**، ص١١٨.

(٥) الأمشاطي: **المصدر السابق**، ص٥٦-٥٧.

(٦) **السند**: وهي بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان. راجع الحموي: **معجم البلدان**، ٥:٨٢.

(٧) ابن بطلان: **المصدر السابق**، ٤٠٣-٤٠٤؛ الدمشقي: **تراجم رجال القرنين السادس والسابع**، ص٣٦٠.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

وأما عن نسائهم فقد تميزن عن الهنديات "بالخصور الدقيقة والشعور الطويلة."[1]

٨-الخدم الصيني:

ولقد عمل الصينيون في خدمة دار الخلافة[2]فهم من أجود الأمم بالصناعات بل أحذقهم، وعنهم يقول القزويني: "ولأهل الصين يد باسطة في الصناعات الدقيقة"[3].

٩- الخدم الأرمني:

وممن خدم في دار الخلافة أيضاً الأرمن[4]، والذين كانوا كالزنوج في تحمل المشاق، فقد زاد عددهم وذاع صيتهم في أواخر العصر العباسي الثاني في عهد الخليفة المقتفي(٥٣٠-٥٥٥هـ/ ١١٣٦- ١١٦٠م) يقول الأصفهاني: "لما استخلف استحلف على أنه لا يشتري مملوكا تركياً وكان يقتني مدة خلافته إما أرمنياً أو رومياً... واختص من مماليكه الروم والأرمن عدة من النجباء"[5].

وكان النساء الأرمنيات من ذوات الجمال والحسن والملاحة[6].

---

(١) ابن بطلان: **شرى الرقيق**، ٤٠٣-٤٠٤.

(٢) المسعودي: **مروج الذهب**، ٤:٢٧٤؛ القزويني: **آثار البلاد وأخبار العباد**، ص٥٣.

(٣) القزويني: **المصدر السابق**، ص٥٤. وتعد الصين اليوم من مصاف الدول الصناعية الكبرى.

(٤) **الأرمن**: نسبة لأرمينيا وهي: بلاد واسعة تقع بين أرن وبلاد الكرج والروم والجزيرة وأذربيجان، والأرمن من الشعب الآري. راجع الوردي: **عجائب البلدان**، ص٥٥.

(٥) **تاريخ دولة آل سلجوق**، ص٢١٧.

(٦) إلا أنهن اختصوا بوحشة الأرجل مع صحة بنية وشدة أسر وقسوة، ولذا لم نجد سوى ثلاث جوارٍ أرمنيات كن أمهات أولاد وهن: أم الخليفة القائم بأمر الله وتسمي بدرا لدجى وأم الخليفة المقتدي بأمر لله وتدعى أرجوان أو قرة العين، وأم الخليفة المستضئ بأمر الله واسمها غضة. راجع ابن بطلان: المصدر السابق، ص٤٠٨؛ القضاعي: **تاريخ القضاعي**، ص٥٥١؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٦:١٦٤؛ السيوطي: **المستظرف**، ص١٦.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

١٠- الخدم المولدون:

وإلى جانب ما تقدم من أجناس المماليك عمل المولدون[١] في خدمة دار الخلافة فقد نُقل عن ابن حوقل ذكره عما يجلب من بلاد المغرب إلى العراق قوله: "المولدات الحسان الروقة كالتي استولدهن بنو العباس وغيرهم وأكابر رجالهم."[٢] فالمولدون كما وصفهم الجاحظ: "يخرجون أعظم من آبائهم وأقوى وأحسن وأملح"[٣].

يظهر لنا مما سبق أن أغلب من خدم في دار الخلافة في العصر الثاني هم الترك والصقالبة والروم والسودان كما أشار إلى ذلك المسعودي وجاء عند الصابئ، وهنا تجدر بنا الإشارة إلى أن المصادر التي بين أيدينا لم تذكر أن هناك من خدم في دار الخلافة من كان عربي الأصل، ولعل ذلك يعود إلى أمرين الأول: رفض الخليفة المنصور بالله أن يعمل عربياً في قصره فأصبح هذا الفعل سنه جارية في من خلف من بعده[٤] و الثاني: أن العربي يأنف ذلك.

وعليه يمكن القول بأن دار الخلافة العباسية عاشت أجواء عالمية، فقد جمعت من مختلف الألوان والأعراق والأجناس والثقافات.

---

(١) **المولدون**: هم نتاج تزاوج الأجناس المتباينة من الرقيق. راجع الجاحظ: **الحيوان**، ١:١٥٧.

(٢) حسين المسري: **تجارة العراق**، ص٣٦٨.

(٣) الجاحظ: **المصدرالسابق**، ١:١٥٧.

(٤) راجع فهمي سعد: **العامة في بغداد**، ص٤٣.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الثاني
أديانهـــم

ولا شك أن تعدد أجناس الخدم وأعراقهم وأصولهم داخل دار الخلافة زاد من تعدد أديانهم ومذاهبهم وفرقهم، وخاصة أن الخلفاء العباسيين قد سمحوا لمماليكهم وخدمهم في قصورهم ودورهم بحرية ممارسة طقوسهم الدينية[١] متبعين في ذلك تعاليم الإسلام كما قال تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[٢]، فكانوا يلبسون أزياءهم ويعلقون صلبانهم ويتكلمون بلغاتهم، وقد سبق أن أشرنا كيف غدت الرومية من أدوات التخاطب في عهد الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م)، مع مماليكه[٣].

ومع هذا التسامح الديني حرص الخلفاء العباسيون على إدخال خدمهم ومماليكهم في الدين الإسلامي، ومن صور حرصهم أنهم كانوا يجلبون مماليكهم صغاراً فيربونهم التربية الإسلامية القويمة بتعليمهم تعاليم الإسلام وشريعته[٤]، وخاصة على المذهب السني الذي كان المذهب الرسمي للدولة العباسية[٥].

يذكر أن الخليفة المعتضد بالله[٦] (٢٧٩-٢٩٢هـ/ ٨٩٢-٩٠١م) خصص

---

(١) توفيق اليوزبكي: **تاريخ أهل الذمة في العراق**، ص١٥١.

(٢) **سورة البقرة**: الآية ٢٥٦.

(٣) توفيق اليوزبكي: **المرجع السابق**، ص١٥١.

(٤) ابن خلدون: **ديوان العبر**، ٥: ٣٧٠.

(٥) مضر طلفاح: **دار الخلافة ودار المملكة**، ص١٩.

(٦) هو أحمد بن الموفق، يكنى بأبي العباس، ولد سنة: (٢٤٢هـ/ ٨٥٦م) من أم جارية تدعى ضرار، بويع بالخلافة سنة: (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) ويعتبر عهد المعتضد بالله عهد قوة وانتعاش وكان شديدًا حازماً ذكياً، =

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

حجرات داخل دار الخلافة وضع فيها غلمانه، وكان أغلبهم من الأتراك، وقد جعل على كل حجرة أستاذاً مسؤولاً عن الغلمان فيها بتعليمهم وتأديبهم، فكانوا لا يخرجون من حجرهم إلا مع أساتذتهم فعرفوا بالغلمان الحجرية حيث كونوا فيما بعد الحرس الخاص في دار الخلافة(١).

وعن تعدد أديان الخدم نستعرض منها:

١ - الخدم المسلمون:

شكل الخدم المسلمون الأغلبية في دار الخلافة، وكان هذا عائداً إلى حرص الخلفاء العباسيين -كما أسلفنا- على دخول مماليكهم وخدمهم في الإسلام وخاصة على المذهب السني، فنجد من الخدم من دخل الإسلام واتبع المذهب الشافعي مثلاً وتعصب له. فهذا **مرجان الخادم** أحد خواص الخليفة المستنجد بالله(٢) (٥٥٥-٥٦٦هـ/ ١١٦٠-١١٧٠م) كان شافعياً توفي سنة: (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)، يقول عنه ابن كثير: "كان يقرأ القرآن وتفقه لمذهب الشافعي وكان يتعصب على الحنابلة"(٣).

= هابته القوة العسكرية قبل أن يهابه الناس وعدل مع الرعية، وجالس أهل العلم والفضل والدين، توفي سنة(٢٨٩هـ/ ٩٠١م). راجع الأزدي: **أخبار الدول المنقطعة**، ص٢٠٤؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٢٦٨؛ ناريمان الآشي: **الدولة العباسية في عهد المعتضد بالله ٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠٢**، ص٤٣.

(١) وسوف يأتي الحديث كيفية تعليم الخدم وتأديبهم. راجع الصابئ: **الوزراء**، ص١٧؛ خالد الحمداني: **مواكب الخلفاء في العصر العباسي الأول ١٣٢-٢٤٧هـ**، ص١٢١؛ زين العابدين شمس الدين: **معجم الألفاظ المصطلحات التاريخية**، ص١٩٨.

(٢) هو يوسف ابن الخليفة المقتفي بالله، يكنى بأبي المظفر، ولد سنة: (٥١٨هـ/ ١٢١٢٤م) من أم جارية كرجية تدعى طاووس، بويع بالخلافة سنة: (٥٥٥هـ/ ١١٦٠م)، كان موصوفا بالعدل وبالفهم والرأي الصائب وكان شديد على المفسدين توفي سنة: (٥٦٦هـ/ ١١٧٠م). راجع السيوطي: **المصدر السابق**، ص٣١٣-٣١٤.

(٣) ابن كثير: **البداية والنهاية**، ١١:٣٣١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

وقد ذكر ابن الجوزي أن مرجان هذا مضى إلى مكة وقام بإزالة حطيم[١] كان للحنابلة قبالة الكعبة إشارة منه لقلع المذهب[٢].

ويدل فعله هذا على مدى مكانته ونفوذه في الدولة، بل نجد من الخدم من لم يتعصب لأحد من المذاهب الأربعة سواء كان الحنفي أو المالكي أو الحنبلي بل عمل على خدمتها، وسوف يأتي الحديث عن ذلك.

كما كان هناك من الخدم من اتبع المذهب الشيعي[٣]، فمنهم الرافضي، ومنهم المتعصب لمذهبه، قيل: إن للخليفة المتوكل على الله[٤] (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٦-٨٦٠م) جارية تدعى **فضل الشاعرة** المولدة من مواليد اليمامة توفيت سنة: (٢٥٨هـ/ ٨٧١م) "لم يكن في زمانها امرأة أفصح منها ولا أشعر، كانت تتشيع وتتعصب لأهل مذهبها وتقضي حوائجهم بجاهها عند الملوك والأشراف"[٥].

---

(١) **الحطيم**: بناء قبالة المرزاب خارج الكعبة يصلى فيه. راجع إبراهيم مصطفى: **المعجم الوسيط**، ص١٨٣.

(٢) ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٨: ١٦٦

(٣) **الشيعة**: وهم القائلون بإمامة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وخلافته نصاً ووصاية إما جلياً وإما خفياً واعتقدوا أن الإمامة أصل من أصول الدين لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده، والشيعة طوائف ومنها الزيدية والإسماعيلية والاثنى عشرية (الرافضة) وهم من غلاة الشيعة. راجع الشهرستاني: **الملل والنحل**، ص١٤٤-١٤٥؛ ابن تيمية: **مختصر منهاج السنة النبوية**، ص٩-١١؛ سعدون الساموك: **المعتقدات والأديان وفق منهج القران**، ص٧٣.

(٤) هو جعفر ابن الخليفة المعتصم، يكنى بأبي الفضل،ولد سنة: (٢٠٥هـ / ٨٢٠م) من أم جارية تسمى شجاع، بويع سنة: (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م)، أظهر الميل إلى السنة ونصر أهلها ورفع المحنة (خلق القرآن)، وأجزل العطا لأهل الحديث، توفى سنة: (٢٤٧هـ./ ٨٤٦م) راجع الأزدي: **أخبار الدول المنقطعة**، ص١٨١؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٢٥٢.

(٥) ابن الساعي: **نساء الخلفاء**، ص٨٤؛ الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ٦: ١٣٧.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

٢- خدم أهل الكتاب:

عمل أهل الكتاب في دار الخلافة، فقد أشرنا سابقاً كيف أن الخلفاء العباسيين سمحوا لخدمهم ومماليكهم بحرية الدين والمعتقد فكان هناك من الخدم:

• النصارى:

يُعد الخدم النصارى[١] أكثر أهل الكتاب في دار الخلافة، وتعود كثرة أعدادهم هذه لما امتازوا به من إتقان العديد من المهن المختلفة كالعطارة والطب بالإضافة للنسج والتطريز والنجارة وغيرها[٢].

ويُروى أنه كان في خدمة أحد أطباء المعتضد بالله(٢٧٩-٢٩٢هـ/ ٨٩٢-٩٠١م) ويدعى غالب، معه **سبعون غلاماً نصرانياً**[٣]، وكان أغلب هؤلاء إما نصارى ملكانية[٤] وهي أحدى الفرق التابعة للكنيسة الأرثوذكسية والتي قال الله عنها: ﴿ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾[٥] أو يعاقبة[٦]، وهم أيضاً من أتباع الكنيسة

---

(١) **النصارى**: هم أتباع الديانة النصرانية ديانة سيدنا عيسى-عليه السلام- وهي ديانة سماوية أعقبت الديانة اليهودية وكتابهم الإنجيل، ولكن نالها التحريف والتفرق والتمذهب، فظهرت بذلك الكنيسة الكاثوليكية الغربية ومقرها روما والكنيسة الأرثوذكسية الشرقية ومقرها القسطنطينية. راجع عبد الرحيم ماردیني: **موسوعة الأديان**، ص١٣٠-١٣٣؛ سعدون الساموك: **المعتقدات والأديان**، ص٢٠٦١٦٤.

(٢) الجاحظ: **المختار في الرد على النصارى**، ص١٩.

(٣) ابن أبي أُصيبعة: **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، ص٣١١-٣١٢.

(٤) **الملكانية**: أصحاب ملكا الذي ظهر بأرض الروم واستولى عليها، وقد ظهر أتباع هذه الفرقة في بلاد الروم والأندلس. راجع الهمذاني: **البلدان**، ص١٨٣؛ الشهرستاني: **الملل والنحل**، ١:٢٦٦.

(٥) **سورة المائدة**: الآية ٧٣.

(٦) **واليعاقبة**: نسبة إلى الراهب يعقوب البردعاني، وأكثر أتباع هذه الفرقة من بلاد الحبشة والنوبة. الشهرستاني: **المصدر السابق**، ١:٢٧٠؛ توفيق اليوزبكي: **تاريخ أهل الذمة في العراق**، ص١٩٦؛ سامي مغلوث: **أطلس الأديان**، ص٢٦٧؛ المقريزي: **رسالة الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام**، ص٢٣٢.

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

الأرثوذكسية الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾[1]، وقد عُرف عن اليعاقبة تشددهم الزائد لديانتهم، وعداوتهم لمن خالفهم من سائر الملل الأخرى وبخاصة الطائفة الملكانية[2].

ولذا شهدت دار الخلافة أعياد النصارى واحتفالاتهم الدينية، كما وصف لنا الأصفهاني ما كان يجري من احتفال الجواري النصرانيات بأحد أعيادهم الدينية فيقول: "كانت الوصائف في أحد الشعانين[3] يظهرن في قصر الخلافة ببغداد متزينات في ثياب جميلة وفي أعناقهن صلبان الذهب وبأيديهن قلوب[سعف] النخل وأغصان الزيتون"[4].

- **اليهود:**

كان الخدم اليهود[5] أقل من النصارى داخل دار الخلافة؛ بل لم يكن لهم أثرُكما كان للنصارى من احتفالات بأعيادهم الدينية ومع العلم أن لليهود أعياداً من أشهرها عيد رأس السنة، ويسمى عيد رأس هيشا، ويقولون: إن الله-تعالى- أمر

(١) **سورة المائدة**: الآية ٧٢.

(٢) **المقريزي**: **رسالة الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة**، ص٢٣٢.

(٣) **الشعانين**: من الأعياد الكبيرة عند النصارى، وكان عيداً من أعياد الأشجار ويعرف في مصر الزيتونة، يعني الشعانين التسبيح ويكون في سابع أحد من صومهم، ومن أعياد النصارى عيد ميلاد المسيح وعيد الفصح وهو العيد الكبير. راجع القلقشندي: **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ٢:٤٥٤؛ توفيق اليوزبكي: **تاريخ أهل الذمة**، ص٢٨٩-٢٩٠.

(٤) توفيق اليوزبكي: **المرجع السابق**، ص٢٨٩.

(٥) **اليهود**: أتباع الديانة اليهودية وهي أقدم الرسالات السماوية الثلاثة، وهي عقيدة ويزعم أتباعها أنهم يتبعون الدين الذي أنزل على موسى-عليه السلام-وكتابهم المقدس التوراة، وقد حرفت الديانة اليهودية ودخلتها الانقسامات والفرق ومنها على سبيل المثال الفريسيون والصدقيون والقراؤون. راجع سعدون الساموك: **المعتقدات والأديان**، ص١٣١-١٣٢؛ عبد الرحيم ماردیني، **موسوعة الأديان**، ص١٢٥-١٢٧.

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

إبراهيم عليه السلام بذبح ولده إسماعيل عليه السلام فيه، وهناك عيد المظال، وسمي بذلك؛ لأنهم يجلسون تحت ظلال من جريد النخل وأغصان الزيتون وسائر الأشجار، وعيد الأسابيع أو عيد الخطاب بسبب تجلي الله -تعالى- لموسى عليه السلام على جبل في سيناء، مع هذا لم تنقل لنا المصادر التي بين أيدينا مظاهر لاحتفال الخدم اليهود بهذه الأعياد، وهذا دليل على قلة عددهم داخل دار الخلافة(١).

فلم نجد سوى بعض الإشارات التي تفيد أن هناك من اليهود من خدم في دار الخلافة، ومنها ما نقل عن بنيامين في رحلته "من أن الخليفة المستنجد بالله قد أحسن معاملة **اليهود** لدرجة أنه جعل عدداً منهم من **رجال حاشيته**"(٢).

ويُرجع الجاحظ قلة عددهم إلى ما كان يمارسه اليهود من مهن مثل الصباغة(٣) أوالدباغة أو الحجامة(٤).

وهذه المهن أقل شأناً مما كان يزاوله النصارى من مهن كالطب والعطارة، غير أن السبب الحقيقي وراء قلتهم وهو أن اليهود كانوا في العصر العباسي من كبار تجار الرقيق والقائمين عليه(٥)، وأن من تعاليم الديانة اليهودية كما يزعمون "أنه لا يجوز بيع اليهودي لغريب لأن الله عز وجل هو إله اليهود وحدهم وهم عبيده، ولا يمكن أن يكونوا عبيداً لغيره، وقد اختارهم ليكونوا سادة الناس ويكون الناس عبيداً لهم"(٦). ولهذا كان الخدم اليهود أقل خدمة في دار الخلافة.

---

(١) سعدون الساموك: **المعتقدات والأديان**، ص١٢٧؛ توفيق اليوزبكي: **تاريخ أهل الذمة**، ص٢٨٦-٢٨٩.

(٢) زهراء حسن: **أخبار يهود العراق من خلال رحلة بنيامين التطيلي**، ص٢١٢.

(٣) **الصباغة**: أي تلوين الثياب أو نحوها. راجع إبراهيم مصطفى: **المعجم الوسيط**، ص٥٠٦.

(٤) الجاحظ: **المختار في الرد على النصارى**، ص١٩.

(٥) يوسف ابن غنيمة: **نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق**، ص١٣٣-١٣٥.

(٦) عبد السلام الترمانيني: **الرق ماضيه وحاضره**، ص٢٩-٣٠.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

٣- أصحاب الديانات الأخرى:

لم توفنا المصادر التي بين أيدينا بنصوص تدل على وجود بعض من أصحاب الديانات الأخرى ممن عمل في دار الخلافة، ولعل ذلك عائد إلى دخولهم في الإسلام، ولكن هذا لا يمنع أن هناك من عمل منهم، وخاصة أن من الأجناس التي خدمت في البلاط الخلافي عُرفت بتعدد أديانها ومللها كالصينيين والهنود مثلاً يقول الشهرستاني: "أن الهند أمة كبيرة، وملة عظمية، وآراؤهم مختلفة"(١).

فمنهم البراهمي(٢) والبوذي(٣) والسخي(٤) وعبدة الأصنام والمجوسي(٥) وغيرهم(٦).

فمن مظاهر الاحتفالات الدينية التي شهدتها دار الخلافة، الاحتفال بعيدي النيروز(٧) المهرجان(٨) واللذان يُعدان من أهم وأكبر أعياد المجوس الدينية والشعبية،

(١) الشهرستاني: **الملل والنحل**، ٢:٦٠١.

(٢) **البراهمي**: وهم المنكرون للنبوات أصلاً. راجع الشهرستاني: **المصدر السابق**، ٢:٦٠١.

(٣) **البوذي**: نسبة للديانة البوذية،وهي ديانة وضعية قامت وانتشرت في بلاد الهند قبل ميلاد المسيح عليه السلام. راجع عبد الرحيم مارديني: **موسوعة الأديان**، ص٢٠١.

(٤) **السخي**: أتباع الديانة السخية، وهي من أديان الهند الكبرى، وهي ديانة وضعية تمثل مزيجاً من المعتقدات. راجع عبد الرحيم مارديني: **المرجع السابق**، ص٢٠٨.

(٥) **المجوس**: وهم عبدة النار القائلين بأن للعالم أصلين نور وظلمة، والمجوس من أقدم الطوائف وأصلهم من بلاد فارس. راجع الشهرستاني: **المصدر السابق**، ص٢٥٧.

(٦) **الشهرستاني**: **المصدر السابق**، ٢:٦١١.

(٧) **النيروز**: وهو العيد الأول عند الفرس ومعناه اليوم الجديد ويكون يوم الاعتدال الربيعي. راجع توفيق اليوزبكي: **تاريخ أهل الذمة**، ص٢٩٧.

(٨) **المهرجان**: هو العيد الثاني عند الفرس، وقد تعددت أسباب تسمية بهذا الاسم ومنها على سبيل المثال، يقال إن المهرجان هو اليوم الذي عُقد فيه التاج على رأس ادشير بن بك أول ملوك الفرس الساسانية. راجع القلقشندي: **صبح الأعشى**، ٢:٤٤٩.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

وكان من عادات الاحتفال بهذه الأعياد تبادل الهدايا[١].

ويحكى أن من الهدايا التي أُهديت للخليفة المتوكل على الله في عيد المهرجان من إحدى جواريه تدعى شجرة الدر "عشرين غزالاً على كل غزال خرج[٢] صغير من الذهب فيه من أنواع الطيب كالمسك والعنبر والغالية[٣] ومع كل غزال وصيفة بمنطقة[٤] ذهب وفي يدي كل واحدة قضيب في رأسه جوهرة من الياقوت أو الزمرد"[٥].

وتدل هذه الهدايا على ما كان للخدم من أموال وثروات نعموا بها في ظل الدولة الإسلامية.

مما تقدم يتضح لنا مدى الحرية الدينية التي عاشها الخدم في بلاط الخليفة، والتي كفلها لهم الإسلام، وسار على نهجها الخلفاء العباسيون.

(١) القلقشندي: **صبح الأعشى**، ٢:٤٤٨.

(٢) **الخرج**: وعاء من الجلد والشعر، ويوضع على ظهر الدابة لوضع الأمتعة فيه. راجع إبراهيم مصطفى: **المعجم الوسيط**، ص٢٢٥.

(٣) **الغالية**: نوع من أنواع الطيب المخلط من المسك التبتي؛ النادر ودهن البان والعنبر الأزرق، كان هذا النوع من الطيب المفضل لدى كثير من خلفاء العباسيين، ويسمى بغالية الخلفاء. راجع عبدالجبار أحمد: **صناعة العطور في العصر العباسي**، ص١٣.

(٤) **المنطقة**: بكسر الميم كل ما شد به الإنسان وسطه سواء كان من خيط أو ذهب. راجع إبراهيم رجب: **المعجم العربي لأسماء الملابس**، ص٤٩٥.

(٥) ابن الزبير: **الذخائر التحف و، ص ٢٩**.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الثالث
أصنافهـــــــم

تعـددت أصـناف الخـدم في دار الخلافـة فكـان هنـاك الغلـمان والطواشـية (الخصيان)، وكان الطواشية أكثر أصناف الخدم عملاً في دور الخلفاء وقصورهم وقد أطلقت عليهم مسميات عرفوا بها كمرجان ودينار وبشير وشاهين وجوهر وعنبر ولؤْلؤ، بل كانت لهم أيضاً ألقابٌ خاصةٌ بهم كزين الدين وعز الدين وبدر الدين وشجاع الدين وجمال الدين، وأغلب هؤلاء كانوا من الصقالبة والروم والسودان(١).

ومن أصناف الخدم الجواري على اختلاف مكانتهن، فهناك الجواري ذوات المنزلة العالية كالجارية أم الولد: وهي التي أنجبت من الخليفة(٢)وتلي الجارية أم الولد الحظية: وهي الجارية التي حظيت بقرب الخليفة(٣)، وتأتي القهرمانة بعد الحظية في المنزلة: وهي مسمى لأعلى وظيفة للجواري في القصر(٤)وتلي القهرمانة الوصفية: وهي الجارية الخاصة الصغيرة في العمرِ(٥).

وقد عُرفت الجواري بأسماء ميزتهن عن باقي النساء الحرائر في القصرِ كسراب وندمان ومنعم ووافد وعرفان وطرفة وخاص وثريا وزهور وعزيزة(٦).

(١) الجاحظ: **الحيوان**، ١:١١٩؛ القلقشندي: **صبح الأعشى**، ٥:٤٥٨-٤٥٩؛ نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول**، ص٣٦٨.

(٢) نورة الظويهري:**المرجع السابق**، ص٣٦٩.

(٣) **الرازي**: **مختار الصحاح**، ص٦٣٩؛ نورة الظويهري: **المرجع السابق**، ص٣٩٥.

(٤) رجب إبراهيم: **ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري من خلال مروج الذهب للمسعودي**، ص١٢٤.

(٥) نورة الظويهري: **المرجع السابق**، ص٣٩٦.

(٦) ابن الزبير: **الذخائر والتحف**، ص١١٧؛ الشهاب الحجازي: **الكنس الجواري في الحسان من الجواري**، ص٧-٨.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المطلب الرابع
طبقاتهـــــم

انقسم خدم دار الخلافة إلى طبقتين رئيسيتين: الأولى هي طبقة الخدم الخاص: وهم القائمون على شؤون الخليفة والملازمون له، وتضم جميع أصناف الخدم من المماليك والغلمان والجواري، وكان الخليفة يختارهم بنفسه[١] ممن توفرت فيهم صفات الأمانة والصدق والوفاء والشجاعة، والعقل وحسن التدبير والرأي، وكمال العلم والأدب والأصل، سواء كان ممن تربى مع الخليفة وألفه أو ممن رباه الخليفة على أخلاقه أو ممن تربى الخليفة في حجره[٢].

وقد حظيت هذه الطبقة بمحبة الخليفة ورعايته الخاصة لهم كيف لا وهم المقربون من الخليفة والمطلعون على سره، وإضافةً إلى ما كانوا يُعدون له من مهام، وسوف نجد منهم الخدم من تقلد وظائف ومهام كبرى لم يتقلدها أبناء الخلفاء أنفسهم! ولهذا وجدنا أيضاً من الوزراء وغيرهم ممن كبار رجال الدولة من كان يلتمس ودهم والتقرب إليهم بكل ما هو غالٍ ونفيس[٣].

وعن هذه المكانة يقال: "خادم الملوك من جهة الملك خادم، وملك من جهة أخرى"[٤].

ومن صور محبة الخلفاء لخدمهم الخاص ما ذكره صاحب كتاب العيون والحدائق عن حزن الخليفة الراضي بالله[٥] لموت أحد خواصه فيقول: "وفيها مات

(١) مصطفى الخطيب: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص١٥٧.

(٢) الماوردي: **درر السلوك**، ص١٢٤؛ الغساني: **نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء**، ص٤٥.

(٣) ابن الزبير: **التحف والذخائر**، ص٦٠؛ نورة الظويهري: **رسوم الخلافة في العصر العباسي الأول**، ص١٢٧.

(٤) الثعالبي: **آداب الملوك**، ص٢٢٨.

(٥) "وهو محمد ابن الخليفة المقتدر بالله، يكنى بأبي العباس، ولدسنة: (٢٩٧هـ/ ٩٠٩م) من أم جارية رومية =

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢-١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

زيرك الخادم القاهري[1] فاشتد حزن الراضي عليه وخرج من داره مستوحشاً منها لفقد زيرك إلى الشماسية[2] فأقام بدار رائق مولى إبراهيم بن المهدي[3]... وصب الراضي من دنان المطبوخ[4] من عهد المعتمد في دجلة أربعمائة دن حزناً على زيرك وكان يقول مات في مئة يوم قاضٍ وصاحب رأي وخادم كافٍ وكان قد اقطعه البستان المعروف بالشفيعي وأعطاه من المال والجواهر ما يتجاوز قدره فأمر ببيع جميع ذلك وأن يتصدق بثمنه عن زيرك"[5].

ومن صور ثقة الخلفاء العباسيين بخدمهم الخاص، أنهم أوكلوا لهم تربية أبنائِهم في حجرهِم الخاصة وهذا ما فعله الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٨-٩٢٣م)،

= تدعى ظلوم، بويع بالخلافة سنة: (٣٢٢ هـ / ٩٣٣م)،كان أصحابه منفردين بالأمر دونه لضعفه إلا أن الراضي بالله كان ذا فضائل كثيرة،ختم الخلفاء في أمور منها: أنه آخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والأموال، وآخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة "وتوفي سنة: (٣٢٩هـ./ ٩٤٠)راجع الأزدي: **أخبار الدول المنقطعة**، ص٢٣٣-٢٣٤، ٢٣٩.

(١) **زيرك القاهري**: كان في بداية الأمر أحد خواص الخليفة القاهر بالله العباسي وعندما توفي الخليفة القاهر بالله قربه الخليفة الراضي بالله وأغدق عليه من الأموال والجواهر الشيء الكثير، لما كان له من حسن وفاء مع القاهر. راجع الصولي: **أخبار الراضي والمتقي**، ص٢٠؛ المؤلف مجهول من القرن الثالث هجري: **العيون والحدائق**،: ٤ ٨٧.

(٢) **الشماسية**: مكان يقع في أعلى بغداد يقال له: الشماسية. راجع الصابئ: **رسوم دار الخلافة**، هامش١، ص١٢.

(٣) هو أحد أبناء الخليفة المهدي، بويع بالخلافة زمن الفتنة بين الأمين والمأمون عندما أفرط المأمون في التشيع، وبعد مبايعته خرج المأمون إلى بغداد لحربه فاختفى إبراهيم وبقى في اختفائه ثمان سنين وبعدها عفا عنه المأمون. راجع السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٢٢٦.

(٤) **دنان**: مفردها دن، وهو الوعاء الضخم للخمر ونحوها، والدنان يطلق عليها أيضاً الكيزان. راجع ابن الوراق: **كتاب الطبيخ**، ص٤٦٧؛ إبراهيم مصطفى: **المعجم الوسيط**، ص٢٩٩.

(٥) المؤلف مجهول: **المصدر السابق**، ٤:٨٧.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

فقد فوض لمؤنس الخادم تربية ابنه محمد* وهو الخليفة الراضي بالله فيما بعد[١].

كما أن مؤنس هذا كان من خاصة الخدم زمن الخليفة المعتضد بالله ومن كبارهم زمن الخليفة المقتدر بالله، قال عنه الذهبي: **"الخادم الأكبر الملقب بالمظفر المعتضدي،** أحد الخدام الذين بلغوا رتبة الملوك، وكان خادماً (تركياً) أبيض فارساً شجاعاً سائساً داهية، ولا أعلم أحداً من الخدام بلغ من الرفعة ونفوذ الأمر ما بلغ مؤنس وكافور الإخشيدي."[٢] توفي مقتولاً سنة: (٣٢١هـ/ ٩٣٣م).

وأما الطبقة الثانية فهي طبقة الخدم المنزلي: وهم القائمون على وظائف القصر الداخلية والخارجية[٣]، وقد تولى شؤون هذه الطبقة من الخدم أستاذ الدار وقهارمته[٤].

---

* وكان لهذا الفعل أثره السياسي البعيد فيما بعد.

(١) الصولي: **أخبار الراضي والمتقي**، ص٥.

(٢) كافور الخادم الحبشي صاحب مصر، تقدم عند الإخشيد، لعقله ورأيه فأصبح من كبار قواده، فجهزه لحرب سيف الدولة الحمداني، وكان كافور من أهل الخير، والعلم والأدب، توفي سنة: (٣٥٧هـ/ ٩٦٧م). راجع **تاريخ الإسلام**، ٧:٤٥١، ١٠٥:٨- ١٠٧.

(٣) نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول**، ص١٢٧، ١٣٤.

(٤) أستاذ الدار وقهارمته: من وظائف القصر الخلافي سوف يأتي الحديث عنها بالتفصيل في الفصل الثاني. راجع ابن خلدون: **ديوان العبر**، ٥:٣٧٠.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الخامس
سكنهـــــــم

تعددت أماكن سكن الخدم وتفرقت كلٌ بحسب طبقته ووظيفته ومكانته، فقد سكن بعض من الخدم الخاص داخل القصر وبقرب دار الخليفة نفسه(١).

وأما عن الخدم المنزلي منهم من سكن خارج القصر كالحرس والبوابين وغيرهم(٢).

ومن الخدمِ من أقام خارج دار الخلافة نفسها وهؤلاء كانوا من كبار الخدم، **كمؤنس الخادم التركي** وقد جاء في وصف دارهِ، أنها دار فخمة واسعة ذات حشم وخدم، صارت من بعد مؤنس مقراً لكل من حكم بغداد من القواد والأمراء، بل قيل: إنه أُقتطع من أرضها لأشهر مدرستين في بغداد في العصر العباسي(٣)المدرسة النظامية(٤)والمدرسة المستنصرية(٥).

وكذلك دار، **الخادم الكبير علاء الدين الطبرس الظاهري**، أحد خواص الخليفة الظاهر بالله (٦٢٢-٦٢٣هـ/ ١٢٢-١٢٢٦م) ومن المقربين لدى الخليفة المستنصر

---

(١) ابن الفوطي: **الحوادث**، ص٥٩.

(٢) المؤلف مجهول: **العيون والحدائق**، ٤:٢١٣.

(٣) التنوخي: **الفرج بعد الشدة**، هامش٢:١،٥٨؛ صالح العلي: **خطط بغداد في القرن الخامس الهجري**، ص٨٢؛ محمد مكية: **بغداد**، ص٤٤.

(٤) **المدرسة النظامية**: أنشأها نظام الملك الوزير السلجوقي في القرن الرابع الهجري، عنيت بتدريس المذهب الشافعي. راجع الفوطي: **المصدر السابق**، ص١٧؛ محمد مكية: **المرجع السابق**، ص ١٥٣.

(٥) **المدرسة المستنصرية**: نسبة لمؤسسها الخليفة العباسي المستنصر بالله، وتعد من المدارس الجامعة في القرن السادس الهجري الثاني عشر ميلادي، في بغداد. للتوسع راجع ابن الفوطي: **المصدر السابق**، ص٨٠-٨٦؛ محمد مكية: **المرجع السابق**، ص١٦١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/ ١٢٢٦-١٢٤٢م)، المُتوفى سنة: (٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)[١]، ويقول ابن الفوطي عن داره: "تعرف **بدار الفلك** وقيل: لم يكن في بغداد مثلها وعمل بها بستانا غرس فيه النخل والشجر والنارنج"[٢].

أما بنسبة **للجواري ونساء الخلفاء** بعامة، فقد أقمن في دار خُصصت لهن سميت بدار الحريم، ولم تكن تلك الدار مستقلة عن دار الخلافة بل تابعة لها لم يكن بينها وبين دار الخلافة سوى ممر عليه ستارة خلفها باب، وقد كان لتلك الدار رسوم وتقاليد متبعة[٣].

وقد أجرى الخلفاء العباسيون النفقات لخدمهم، فمنها ما هو خاص بمطعمهم ومشربهم، ومنها ما هو مخصص لكساوى الخدم والمماليك وملابسهم، فقد جرت العادة بأن يخصص للحريم والحاشية عطايا دائمة وخاصة في الأعياد والمناسبات من لحوم وغيرها، بالإضافة إلى تكليف المطابخ العامة في دار الخلافة بتقديم الطعام والشراب لهم[٤].

(١) ابن الفوطي: **الحوادث**، ص٣٠٨.

(٢) **المصدر السابق**، ص٣٠٨-٣٠٩.

(٣) نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول**، ص٣٦٥.

(٤) الصابئ: **الوزراء**، ص٢١٦؛ ضيف الله الزهراني: **النفقات وإدارتها**، ص ١٧٠-١٧١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المطلب السادس
أزياء الخدم ولباسهم

تنوعت ملابس الخدم واختلفت أزياؤهم باختلاف أصنافهم وطبقاتهم ووظائفهم وحتى أديانهم(١).

فقد غطى الخدم في دار الخلافة رؤوسهم بالعمائم الحمراء والطرابيش(٢) والقلانس(٣)الأقبية(٤) ذات الألوان المتعددة، كما ارتدوا عند استقبال الوفود الرسمية، الثياب الجميلة والسراويل والأحزمة، وارتدوا أيضاً القمصان والإزار، وكان هذا زي أغلب الحمالين من الخدم(٥).

وأما عن **أزياء الجواري** وملابسهن فقد تفننت الجواري في إظهار أناقتهن فأدخلن الكثير من الأشكال والتطريزات عليها، فظهرت هناك الثياب الطويلة ذات الأكمام(٦) الواسعة وهذا ما أخذ عن الجواري الروميات(٧). ولبست الجواري

---

(١) توفيق اليوزبكي: **تاريخ أهل الذمة**، ص١٥١؛ ماير: **الملابس المملوكية**، ص١١٦.

(٢) وتعرف الطرابيش أيضاً بالشاشات. راجع رجب إبراهيم: **المعجم العربي لأسماء الملابس**، ص٢٥٢-٢٥٣؛ صلاح العبيدي: **الملابس العربية**، ص١٠٢.

(٣) **القلانس**: مفردها القلنسوة بمعنى قبعة وهي نوع من أنواع أغطية الرأس. راجع رجب إبراهيم: **المرجع السابق**، ص٤٠٢.

(٤) **الأقبية**: مفردها قباء هو أيضاً من أنواع أغطية الرأس. راجع رجب إبراهيم: **المرجع السابق**، ص٨٠؛ صلاح الدين المنجد: **بين الخلفاء والخلعاء**، ص٤٦.

(٥) **الصابئ**: **رسوم دار الخلافة**، ص٨٠؛ صلاح العبيدي: **المرجع السابق، ص٢٠٨**؛ نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول، ص٣٦٤-٣٦٥؛ انظر: شكل رقم ١، ص٢٣٨**.

(٦) نورة الظويهري: **المرجع السابق**، ص٣٨٧.

(٧) رجب إبراهيم: **المرجع السابق**، ص٣٥.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

القمصان القصيرة المنسوجة خاصة من الحرير والقطن والكتان، كما لبس الجواري المغنيات التكة[١] والسراويل المنتفخة والغلالة[٢].

وقد لبست الجواري أيضًا على رؤوسهن القلانس في أفراح دار الخلافة ومناسباتها ومن أمثلة ذلك الاحتفال الذي أقامته الجارية أم الولد **قبيحة الرومية**، وقبيحة هذه من سيدات البلاط العباسي كانت من ذوات الجمال والحسن، بل كانت صاحبة نفوذ في الدولة، توفيت سنة: (٢٦٤هـ/ ٨٧٧م)[٣]. بمناسبة ختان ابنها - الخليفة المعتز بالله فيما بعد-[٤] فقيل: إنها في ذلك اليوم جمعت خدم الدار وقهارمته البيض والسود ونثرت عليهم الدراهم ما قدره ألف ألف درهم[٥].

هذا وقد تزينت الجواري بالجواهر فاتخذن العصائب[٦] المزخرفة بالأشعار والمرصعة بالجواهر، وإضافة إلى ما كان لديهن من الخواتم والمسابح -كمسبحة زيدان القهرمانة التي ضُرب بها المثل فكان يقال: سبحة زيدان-، وغيرها

---

(١) **التكة**: كلمة معربة أصلها آرامي ومعناها رباط وهو كل ما يُشد به السراويل من الداخل، وقيل: أن الجواري لا تخفيه بل تربطه من الظاهر. راجع صلاح الدين العبيدي: **الملابس العربية**، ص٢١٦؛ رجب إبراهيم: **المعجم العربي لأسماء الملابس**، ص٩٤.

(٢) **الغلالة**: "الثوب الذي تشده المرأة على عجيزتها تحت إزارها تضخم به عجيزتها". راجع رجب إبراهيم: **المرجع السابق**، ص٢٤٦، **انظر: شكل رقم٢، ٣، ص٢٣٩-٢٤٠**.

(٣) عمر كحالة: **أعلام النساء في العالمين العربي والإسلامي**، ٤:١٨٧.

(٤) هو الزبير ابن الخليفة المتوكل، يكني بأبي عبد الله، ولد سنة: (٢٣٢هـ / ٨٤٦م) من أم جارية رومية وهي قبيحة تولي الخلافة سنة: (٢٥٢هـ / ٨٦٦م)، تسلط عليه الأتراك فخلعوه من الخلافة، وتوفي سنة: (٢٥٥هـ/ ٨٦٨).راجع السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٢٦١-٢٦٢.

(٥) الشابشتي: **الديارات**، ص١٥٢-١٥٣؛ صلاح الدين العبيدي: **المرجع السابق**، ص١٧٤؛ الصالحي: **فص الخواتم فيما قيل في الولائم**، ص٦٠.

(٦) **العصائب**: مفردها عصابة، وهي كل ما يلف به الرأس ويدور عليه قليلاً وإن زاد فعمامة. راجع رجب إبراهيم: **المرجع السابق**، ص٣٢٦.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

من أدوات الزينة[١].

ولم تقتصر تلك النفقات على الطعام والشراب واللباس فقط؛ بل أنفق الخلفاء العباسيون على أعراس خدمهم، ومن ذلك ما أمر به الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م)، ابن الفرات[٢] بتجهيز أحد غلمانه، ولم يكتف المعتضد بالله بأمره هذا بل تفقد بنفسه جهاز غلامه[٣].

مما يدل على مكانة هذا الغلام عنده من جهة، وحرص المعتضد على خدمه الذي اشتهر به من جهة أخرى، ولعل أشهر حفلات الزفاف التي شهدتها دار الخلافة للخدم ذاك العرس الذي أُقيم **لمجاهد الدين المستنصري التركي**، أحد الخدم المماليك الأتراك الذين ذاع صيتهم في أواخر العصر العباسي توفي مقتولاً على يد المغول سنة: (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).

يقول ابن الفوطي عن ذلك العرس: "وزُفت عليه زوجته، [ابنة بدر الدين لؤلؤ[٤]] فاجتمع له فرحتان: فرح الإمارة وفرح العُرس ولم يبلغ أحد من أبناء جنسيه مع حداثة سنه ما بلغ، ومن الغد عُرضت عليه الهدايا من رقيق الترك والخدم

(١) ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٣: ٦٤؛ صلاح الدين العبيدي: **الملابس العربية**، ص١٦٩؛ صلاح الدين المنجد: **بين الخلفاء والخلعاء**، ص١٥٧؛ نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول**، ص ٣٨٧.

(٢) ابن الفرات، هو أبو الحسن علي بن محمد، أحد أبرز الوزراء زمن الخليفة المقتدر بالله. ولي الوزارة ثلاث مرات الأولى سنة: (٢٩٦هـ/ ٩٠٨م) ـ ثم عاد إلى الوزارة سنة: (٣٠٤هـ/ ٩١٦م) ثم عزل، وبعدها أُعيد سنة: (٣١١هـ/ ٩٢٣م) ومازال فيها حتى قتل في سنة: (٣١٢هـ/ ٩٢٤م). راجع توفيق اليوزبكي: **الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية**، ص١٥٨-١٥٩.

(٣) الصابئ: **الوزراء**، ص٢٧٨.

(٤) وبدر الدين لؤلؤ هذا أحد الرقيق الأرمن، كان مملوكاً لدى نور الدين أرسلان شاه ثم أصبح وصياً على ابنه مسعود، وقد حكم بدر الدين الموصل سنة: (٦٣١هـ/ ١٢٣٣م)، وقد سكت النقود باسمه، وتوفي بعد دخول المغول بغداد سنة: (٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م). راجع الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ١٤: ٨٦٤-٨٦٦؛ هشام البساط: **تاريخ النقود في نهاية العصر العباسي خلال فترة بدر الدين لؤلؤ**، ص٢٢.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

والحبوش وأنواع الثياب والطيب والخيل وآلة الحرب من جميع الزعماء وأرباب الدولة وخدم الخليفة وسائر المماليك...ورفُع وراءهُ السلاح وشهرت حوله السيوف"[1].

(١) ابن الفوطي: الحوادث، ص١٢٣.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب السابع
الجانب الصحي للخدم

ومما لا شك فيه أن الخلفاء العباسيين اهتموا بالجانب الصحي لخدمهم فأولوه الرعاية الكاملة، فالخدم كما أسلفنا عماد دار الخلافة ومصدر هيبتها، ولكن لم نجد في ما توفر من مصادر تفصيلاً عن تلك الرعاية، غير أن هناك إشارات تدل على ذلك الاهتمام ومنها ما ذكر أنه كان لإحدى أشهر النساء نفوذاً وسلطاناً في دار الخلافة زمن المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ م ٩٠٧-٩٣٢م) تدعى **القهرمانة زيدان** الرومية طبيباً خاصاً بها يسمى عيسى البغدادي[١].

وكما ذكر الكتبي أنه كان **لنجاح الشرابي الناصري التركي** أحد خواص الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٨٠-١٢٢٥م) عرف بعدة ألقاب كسلمان الخلافة، الملك الرحيم، العز، توفي سنة: (٦١٥هـ/ ١٢١٨م)، طبيبٌ نصرانيٌ يقال له صاعد بن هبة الله توما[٢].

و بالإضافة إلى ما أشار إليه الغساني في قوله عندما تولى الخليفة المستنصر بالله(٦٢٣-٦٤٠هـ/ ١٢٢٦-١٢٤٢م)، أجرى العطايا وممن أجرى عليهم أطباء القصرِ[٣].

(١) صلاح الدين المنجد: **بين الخلفاء والخلعاء**، ص١٧.

(٢) ابن أبي أُصيبعه: **عيون الأنباء**، ص٤٠٦؛ الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ١٣:٤٥٢؛**فوات الوفيات**، ٢:١١٥.

(٣) الغساني: **العسجد المسبوك**، ٢:٤٨٠.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الثامن
الجانــب الترفيهـي للخـدم

اهتم الخلفاء العباسيون وأهل دار الخلافة بالجانب الترويحي لخدمهم فخصصوا لهم أوقاتاً للعبِ والتنزه والراحة، فمنحوهم العطل الأسبوعية[١] كما سيروا نظام النوبة في العمل بين الخدم[٢] مما كفل لهم مزيداً من أوقات الراحة.

فقد شارك الخدم الخاصة الخلفاء والوزراء قضاء أوقات فراغهم بالخروج معهم في رحلات صيد الحيوانات والطيور، وهي إحدى وسائل التسلية والترفيه التي أولع بها الخلفاء العباسيون فقد أنفقوا الكثير من الدراهم لتربية الفهود وغيرها من حيوانات الصيد. فمما أنفقه الخليفة المتوكل(٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٦-٨٦١م) على ذلك ما بلغ قدره خمسمئة درهم في السنة[٣].

كما شاركوهم أيضاً اللعب بالصولجان[٤] أحد الألعاب الرياضية الشعبية

---

(١) صلاح الدين العبيدي: **الملابس العربية**، ص٤٦.

(٢) الصابئ: **رسوم دار الخلافة**، ص٧٢.

(٣) ابن الجوزي: **المنتظم**، ١١٤٧ :١٨؛ صلاح العبيدي: **الصيد والقنص في الأثرية في العصر العباسي**، ص٦٦- ٧٢؛ كامل الويس: **لعبة رمي البندق في العصر العباسي**، ص٢٧-٣٨؛ نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول**، ص٢٣٧.

(٤) **الصولجان**: تعني العصا أو العود المعوج طرفه، وهي أحد الألعاب الفارسية التي أخذها العباسيون عن الفرس، وكانوا يطلقون عليها الجوكان، لم تكن معروفة في العصر الأموي، وهذه اللعبة عبارة عن كرة تصنع من مادة خفيفة مرنة تلقى في أرض الميدان فيتسابق الفرسان إلى التقاطها بعصا عقفاء تسمى الصولجان أو جوكان ويرسلون بها الكرة في الهواء وهم على خيولهم، وتعرف هذه اللعبة اليوم بالجولف. راجع كامل الويس: **رياضة الكرة الصولجان في العصر العباسي**، ص١٥؛ إسماعيل إبراهيم: **الترابط بين التقدم الحضاري في زمن الدولة العباسية وتطور الحركة الرياضية**، ص ١٥٠؛ آدم متز: **الحضارة الإسلامية**، ٢٦٢:٢؛إبراهيم مصطفى: **المعجم الوسيط**، ص٥١٩.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

في بغداد وأفضلها لدى الخلفاء العباسيين فمن أجلها شيدت الميادين الخاصة في القصور داخل دار الخلافة أو حتى خارجها[1].

و قد خرجت أيضاً الجواري من القصور للفسحة والنزهة في حدائق وبساتين دار الخلافة، كما ركبن أيضاً السفن وتجولن في عرضِ النهرِ[2].

(١) كامل الويس: **رياضة الكرة الصولجان في العصر العباسي**، ص١٥.

(٢) الغساني: **العسجد المسبوك**، ٢:٤٨٠؛ محمد مكية: **بغداد**، ص٣٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المبحث الثاني

الوضع العلمي والثقافي للخدم

وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: اللغة العربية.
- المطلب الثاني: الكتابة والخط.
- المطلب الثالث: العلوم الدينية.
- المطلب الرابع: فنون القتال والحرب.
- المطلب الخامس: آداب الخدمة.

* * *** * *

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المبحث الثاني
الوضع العلمي والثقافي للخدم.

سعى الخلفاء العباسيون إلى تعليم خدمهم وتثقيفهم وتأديبهم فعمدوا إلى اختيار مشاهير العلماء والشيوخ والمؤدبين[1] ممن أتقنوا صنعتهم واتسع علمهم ومعرفتهم على صعيد مختلف العلوم والمعارف والفنون، فمن العلوم التي تلقاها الخدم:

(١) **المؤدبون**: مفردها مؤدب، لقب كان يلقب به من يختار لتربية النشء وتعليمه. راجع إبراهيم مصطفى: **المعجم الوسيط**، ص١٠.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الأول
اللغة العربية

كانت اللغة العربية أولى العلوم التي قدمها الخلفاء العباسيون لخدمهم فقد حرصوا كل الحرص على تعليمهم اللغة العربية منذ صغرهم[1] كيف لا وهي لغة تخاطب الخليفة مع من حوله من الخدم على اختلاف أعراقهم وأجناسهم وثقافاتهم، كما تعد مفتاحاً لفهم العلوم الأخرى.

و كان من الذين تولوا تعليم الخدم اللغة العربية وجاء ذكرهم فيما بين أيدينا من مصادر، **النحوي أبي الطيب محمد بن إسحاق بن يحي الوشاء**، المُتوفى في سنة: (٣٢٥هـ/ ٩٣٦م) مؤدب منية الكاتبة[2] جارية أم الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٦٩-٨٩٢م)[3].

(١) ابن خلدون: **ديوان العبر**، ٥:٣٧٣.

(٢) البغدادي: **تاريخ بغداد**، ١:٢٥٣؛ ابن الساعي: **نساء الخلفاء**، ص١٠٣؛ السيوطي: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ١:١٨.

(٣) هو أحمد بن المتوكل، يكنى بأبي جعفر، ولد سنة: (٢٢٩هـ/ ٨٤٣م) من جارية رومية تدعى فتيان بويع بالخلافة بعد المهتدي بالله سنة: (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، "وفي خلافته دخل الزنج البصرة، وأخربوها"، وتوفي سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م). راجع السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الثاني
الكتابــة والخــط

وقد حرص كذلك الخلفاء العباسيون على تعليم خدمهم ومماليكهم مهنة الكتابة وتجويد الخط، نتيجة لأهمية الكتابة التي تمثلت في نسخ الكتب والرسائل والنقش على الشواهد والملابس[١]، لذا عمل الخلفاء على استقدام مشاهير صناع الخط في العراق، وأجروا لهم النفقات والعطايا[٢] ولعل من أشهر معلمي الخط في دار الخلافة، الكاتب **صفي الدين عبد المؤمن بن فاخر** المُتوفى سنة: (٦٩٣هـ/ ١٢٩٤)[٣] "لم يكن في زمانه من يكتب المنسوب[٤] مثله، وفاق فيه الأوائل والأواخر، كان كثير الفضائل، ويعرف علماً كثيراً من العربية ونظم الشعر، وعلم الإنشاء كان فيه غاية، وعلم التاريخ وعلم الموسيقى."[٥] أتى به الخليفة المستعصم بالله(٦٤٠-٦٥٦هـ/ ١٢٤٢-١٢٥٨م)[٦] لتعليم مملوكه وأحد خواصه المقربين لديه. **جمال الدين ياقوت الرومي**، الخط[٧].

---

(١) الثعالبي: **آداب الملوك**، ص١٤٠-١٤١؛ خير الله سعيد: **وراقو بغداد في العصر العباسي**، ص٥٩.

(٢) الغساني: **العسجد المسبوك**، ٢:٤٢١.

(٣) الكتبي: **فوات الوفيات**، ٤:٢٦٣؛ صلاح الدين المنجد: **ياقوت المستعصمي**، ص٢٠.

(٤) المنسوب: أحد الخطوط العربية.

(٥) الكتبي: **المرجع السابق**، ٤:٢٦٣.

(٦) هو عبد الله ابن الخليفة المستنصر بالله، يكنى بأبي أحمد، ولد سنة: (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)، من أم جارية حبشية تدعى هاجر، "آخر الخلفاء العباسيون في العراق، لم يكن مثل أباه في التيقظ والحزم وعلو الهمة، وفي خلافته سقطت بغداد سنة: (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) علي أيدي المغول" وتوفي في نفس السنة. راجع السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٣٢٨-٣٢٩.

(٧) صلاح الدين المنجد: **المرجع السابق**، ص١٧.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

ولكن لم يكتف الخليفة بصفي الدين؛ بل أتى بالكاتب الشيخ **زكي الدين عبدالله بن حبيب البغدادي**[1] "الأستاذ المجود، أوحد عصره في الخط ببغداد" كما شهد له الذهبي[2] المُتوفى سنة: (٦٨٣هـ/ ١٢٨٤)، فبذلا كل جهدٍ حتى غدا ياقوت المستعصمي شيخ الخطاطين في بغداد وقبلة الكتاب[3].

فقد "بلغ من الخط غاية ما بلغها ابن البواب"[4] توفي سنة: (٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م)، وخلف وراءه من الآثار الدينية والأدبية الشيء الكثير[5].

(١) الكتبي: **فوات الوفيات**، ٤:٢٦٣؛ محمود الجبوري: **المدرسة البغدادية في الخط العربي**، ٢:٢٥.

(٢) الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ١٥:٤٩٥.

(٣) زكي صالح: **الخط العربي**، ص١٠٠.

(٤) وابن البواب هذا أشهر خطاطي القرن الخامس الهجري في بغداد، وهو أبو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز البغدادي، ولد كما رجح في سنة: (٣٥٠هـ/ ٩٦١م) وتوفي سنة: (٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)، وقد اعتني بالخط والكتابة حتى أصبح فريد زمانه، بل قيل في حقه "إليه انتهت الرئاسة في حسن الخط وجودته". راجع الكتبي: **المصدر السابق**، ٤:٢٦٣؛ محمود الجبوري: **المرجع السابق**، ١:٢١٠ -٢١٢.

(٥) زكي صالح: **المرجع السابق**، ص١٠٠؛ صلاح الدين المنجد **ياقوت المستعصمي**، ص١٨أ٤٠-٥٥.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المطلب الثالث
العلـــوم الدينيـــة

ركز الخلفاء العباسيون جل اهتمامهم على الجانب الديني للخدم فحرصوا على جلب مماليكهم صغاراً وتربيتهم التربية الإسلامية القويمة بتعليمهم تعاليم الإسلام وشريعته(١).

ولهذا استقدم الخلفاء **الشيوخ والمؤدبين**، فكانت أولى علوم الدين التي يتلقاها الخدم، **القرآن الكريم، وعلم الحديث الشريف، وعلم الفقه**، على مذاهبه الأربعة؛ سواء كان على المذهب المالكي أو الحنفي أو الشافعي أو الحنبلي، فقد سبق وأن وجدنا من الخدم من دخل الإسلام واتبع المذهب الشافعي(٢).

ولم تقتصر وظيفة الشيخ أو المؤدب على تعليم الخدم أصول الدين وشريعته؛ بل تولوا تعليم الخدم كل ما كان يتعلق بأحوالهم العامة والخاصة من فتاوى وأحكام تعمل على تنظيم شؤونهم، وتبين لهم حقوقهم وحقوق غيرهم عليهم، فمنها ما هو متعلق بالعبادات وآخر بالمعاملات. فعلى سبيل المثال ما كان على الخدم من واجبات؛ **كحفظ السر، وأداء الأمانة، والوفاء، بالعقد، وغض البصر، واتقان العمل، والاستئذان وإطاعة الأوامر**(٣).

ولم يتوقف دور الشيخ أوالمؤدب في تعليم الخدم عند هذا الحد بل كان المؤدب يطوف بين الخدم "يذكرهم في الوقت بعد الوقت بالله، ويعرفهم محاسن الأخلاق

---

(١) ابن خلدون: **ديوان العبر**، ٥: ٣٧٠؛ راجع ص٤٨ من هذه الدراسة.

(٢) الماوردي: **نصيحة الملوك**، ص١٧٦.

(٣) الجاحظ: **التاج**، ص٧٤-٧٥؛ محمد بازمول: **أحكام الخدم**، ص١٧٩ ١٨٠؛ عواض الحساني: **معاملة الخدم في ضوء السنة النبوية وتطبيقاتها**، ص٥٧-٦٣.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

ومحامد الأفعال ويذكرهم بالنار والجنة ويحثهم على الجهاد، ويمنعهم من الفساد وسوء الأدب"[1]، فهم عماد دار الخلافة ومصدر هيبتها.

وكان من شيوخ الخدم، الشيخ **الزغواني** أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر السري بن سهل البغدادي، الذي قال عنه ابن رجب: "الفقيه المحدث الواعظ، أحد أعيان المذهب الحنبلي ولد سنة: (٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م)، وتوفي سنة: (٥٢٧هـ/ ١١٣٢م)، كان ثقه صدوقاً صحيح السماع."[2] تولى تدريس **الخادم نظر بن عبدالله الجيوشي**، من كبار الخدم زمن الخليفة المسترشد بالله، المُتوفى سنة: (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)[3].

ومن الشيوخ أيضاً؛ الشيخ عبيد الله بن عبد الله شاتيل البغدادي، ولد سنة: (٤٩١هـ/ ١٠٩٧م) كان "مسند بغداد في عصره." وتوفي سنة: (٥٨١هـ/ ١١٨٥م)، سمع منه الحديث المملوك كوكبري أبو الطلائع الجندي المستنجدي المُتوفى سنة: (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)[4].

ومن الشيوخ كذلك، الشيخ الإمام الحافظ أبو الخير عبد الرحيم بن موسى الأصبهاني ولد سنة: (٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)، يقال عنه إنه: "كان يحفظ الصحيحين، كما كانوا يفضلونه على الحفاظ" توفي سنة: (٥٦٨هـ/ ١٢٦٩م)، سمع منه الحديث الفراش مسعود الحبشي مولى الخليفة المستنجد بالله(٥٥٥- ٥٦٦هـ/ ١١٦٠- ١١٧٠م)، المُتوفى في سنة: (٦١٥هـ/ ١٢١٨م)[5].

---

(١) الماوردي: **نصيحة الملوك**، ص١٧٦.

(٢) **ذيل طبقات الحنابلة**، ١:٤٠١-٤٠٦؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٨:٧٦.

(٣) هو الفضل ابن الخليفة المستظهر بأمر لله، يكنى بأبي منصور، ولد في سنة: (٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) من أم جارية، بويع بالخلافة سنة: (٥١٢هـ/ ١١١٨م)، عرف عنه الشهامة والهمة قاد المعارك ضد الباطنيين الشيعة، قتل سنة: (٥٢٩هـ/ ١١٣٤م).راجع السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٣٠٧، ٣٠٩.

(٤) الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ١٣:٩٣٤.

(٥) الذهبي: **المصدر السابق**، ١٣:٤٥٢.

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

وأما بالنسبة لما يتعلق بتعليم الخدم غير المسلمين فلم نعثر فيما بين أيدينا من نصوص تاريخية على ما يفيد أن الخلفاء العباسيين جلبوا من رجال الدين من يتولون مهمة تعليم الخدم غير المسلمين شعائر دينهم، ولكن يبدو لنا أن من كان يتولى هذه المهمة هم ممثلو كل من النصارى واليهود والمجوس في البلاط العباسي، فكان يدعى ممثل النصارى (**بجاثليق**) وأما ممثل اليهود فكان يسمى (**برأس الجالوت**) وكان "يلقب ممثل المجوس (**بالملك**) "[1].

وعليه يمكن القول: إن مع الحرية الدينية التي عاشها الخدم في دار الخلافة فقد حرص الخلفاء العباسيون على أن يكون أغلب خدمهم على ملة الإسلام، ويظهر ذلك من خلال جلبهم مماليكهم صغاراً وتربيتهم منذ نعومة أظفارهم على الدين الإسلامي وخاصة على المذهب السني المذهب الرسمي للدولة، ويعود حرصهم هذا إلى ما كان يشكله الخدم المسلمون خاصة في ذلك العصر فهم بمثابة صمام أمان للخلفاء، فعليهم الاعتماد في كثير من المهام والوظائف الكبرى التي لا يصلح لغير المسلم توليها.

ولم يقتصر تعليم الخدم على علوم الدين واللغة العربية وآدابها كالأدب والكتابة وحسن الخط وجودته وفصاحة اللسان؛ بل تعداه إلى تعليمهم علوم الحساب ويظهر ذلك مما تولوه فيما بعد من وظائف ومهام في الدولة[2].

(١) توفيق اليوزبكي: **تاريخ أهل الذمة**، ص١٤٨-١٥٠.

(٢) الماوردي: **نصيحة الملوك**، ص١٧٦.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الرابع
فنون القتال والحرب

اعتنى الخلفاء العباسيون بالجانب الحربي والسياسي للخدم وخاصة لمن تولى حماية دار الخلافة من الحرس والعسكر الخاص، فقاموا بإفراد حجرات داخل دار الخلافة جعلوا فيها من الغلمان ووكلوا على كل حجرةٍ أستاذاً مسؤولاً عن تعليمهم فنون القتال والحرب، من ركوبٍ للخيل والرمي بالقوس والنبل والمقارعة بالسيف والمطاعنة بالرمح، ولم يتوقف تعليمهم في هذه الحجر على فنون الحرب والقتال؛ بل تلقوا فيها العلوم السياسة كفن القيادة وما تتطلبه من تواضع وحزم وعدل وثبات وشجاعة وحنكة إضافة إلى ما كانت تتطلبه العسكرية من آداب وأخلاق وغيرها من الفنون(١).

ولم يكتف الخلفاء العباسيون بتسليم غلمانهم لمؤدبيهم؛ بل شاركوا في عملية تقييمهم وهذا ما نقله الصابئ لنا في قوله: "وكان المعتضد بالله عرض جمهور الجند في الميدان الصغير الذي فيه دار الأزج(٢)... وجلس لذاك في مجالس وخورنقات(٣) على ظهور المجالس والأروقة التي تلي بركة السباع ويرتقي إليها من درجة في حجرة كانت هناك للوضوء،... ويقف القواد والغلمان بين يديه في الميدان ويجلس كتاب العطاءِ أسفل بحيث لا يراهم، ويتقدم القائد معه الجرائد فيها أسماء أصحابه وأرزاقهم فيأخذها خادم منه ويصعد بها إلى المعتضد بالله ويدعو عبيدالله بن سلمان(٤) بواحدٍ

(١) ابن خلدون: **ديوان العبر**، ٥: ٣٧٠؛ محمد أبوفارس: **المدرسة النبوية العسكرية**، ص٢٠، ٢٩، ٢٠٣؛خالد الحمداني: **مواكب الخلفاء في العصر العباسي الأول**، ص٤٣.

(٢) **الأزج**: البيت الذي يبنى طولاً. راجع السيد أدى شير: **الألفاظ الفارسية المعربة**، ص٩.

(٣) **الخورنق**: كلمة فارسية معربة تعني المجلس الذي كان يأكل فيه الملك ويشرب، أصلها خرنكاه. راجع رمضان رضائى: **دراسة في بعض الألفاظ الفارسية المعربة في لسان العرب لابن منظور**، ص١١.

(٤) عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد، وزير المعتضد بالله. كان شجاعاً، خبير بالإدارة المالية تولى، =

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

واحد ممن فيها فيدخل الميدان ويمتحن على البرجاص[1]، فإن كان يرمي رمياً جيدا، وهو متمكن من نفسه، ومستقر في سرجه ومصيب أو مقارب في رميه، عُلم على اسمه (ج) وهي علامة الجيد، ومن كان دون ذلك عُلم على اسمه (ط) وهي علامة المتوسط، ومن كان متخلفاً لا يحسن أن يركب فرسه أو يرمي هدفه عُلم اسمه (د) وهي علامة الدون...وجعل شهر الذين ارتضاهم (ج) وأمضاهم تسعين يوماً، وسماهم عسكر الخاصة وضم المتوسطين إلى بدر[2]ليكونوا في شحنة[3]طريق خراسان...ودعاهم عسكر الخدمة، وأمر عبيد الله بن سليمان بأن يرسم الطبقة الدون بالخروج إلى أعمال الخراج"[4].

= الوزارة سنة: (٢٨٣هـ/ ٨٩٦م) وبقى فيها إلى أن توفي سنة: (٢٨٨هـ/ ٩٠٠م)، وعمره اثنتان وستون سنة. راجع الجاجرمي: **نكت الوزراء**، ص٨٤؛ الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ٦:٧٧٦؛ توفيق اليوزبكي: **الوزارة**، ص١٥٤-١٥٥.

(١) **البرجاص أو البر جاس**: هدف ينصب على رمح أو سارية، وهي كلمة يونانية، ومعناها عندهم الرمح أو السارية في أعلاها كرة من الذهب أو الفضة، يرميها الحذاق وهم على الجياد. راجع إبراهيم مصطفى: **المعجم الوسيط**، ص٤٧.

(٢) بدر من كبار الخدم لدى الخليفة المعتضد بالله سوف نأتي بالحديث عنه لاحقاً.

(٣) **الشحنة**: هي الجماعة التي يقيمها السلطان في بلدٍ ما لضبطه. راجع إبراهيم مصطفى: **المرجع السابق**، ص٤٧٤.

(٤) الصابئ: **الوزراء**، ص١٧-١٨.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المطلب الخامس
آداب الخدمـــــة

وإلى جانب ما قُدم للخدم من العلوم والمعارف المختلفة، كان هناك اهتمام كبير بالجانب التأديبي والتربوي خاصة وأن الخلفاء العباسيين كما سبق أجروا مجموعة من النظم والآداب والقوانين المتبعة في دار الخلافة.

ولهذا خصص لكل وظيفة من وظائف القصر رئيساً مسؤولاً عن سياسة وتأديب كل من كان في رئاسته من الخدم وإرشادهم إلى آداب الخدمة في دار الخلافة عامة وبين يدي الخليفة خاصة، وأطلق عليهم لقب **شيخ** أو **كبير**(١).

ومن جملة تلك الآداب ما هو متعلق بتقديم الطعام والشراب ومنها ما هو خاص بالدخول على الخلفاء وبالخروج معهم ومسايرتهم، فعلى الخادم إذا ساير الخليفة أن لا يمس ثوبه ثوب الخليفة ولا يدني دابته من دابته، وعليه أن يقف في مكان يراه الخليفة فيه بحيث أذا أراد مواصلة مسايرته أو تركها(٢).

ومن آداب الخدمة بين يدي الخليفة، ترك الخادم كل عمل لم يكن من اختصاصه(٣).

ويتضح مما تقدم أن كل ما قدم من تعليم وتوجيه وتأديب لخاصة الخدم يوازي ما كان يقدم لأبناء الخلفاء والأمراء، فقد تولى تعليمهم كبار العلماء والمؤدبين من أمثال الشيخ العالم الزغواني وصفي الدين وزكي الدين أشهر كاتبين في القرن السادس

---

(١) الثعالبي: **آداب الملوك**، ص٢٠١؛ الصابئ: **الهفوات النادرة**، ص٢١؛ فهمي سعد: **العامة في بغداد**، ص٢٥٧-٢٥٨.

(٢) الجاحظ: **تاج الملوك**، ص١٥-١٦، ٨٥-٨٦.

(٣) الثعالبي: **المصدر السابق**، ص٢٣٧.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٧/١/٢٥
Ali Fattani

الهجري الثاني عشر ميلادي في بغداد، كما لم يكتف الخلفاء العباسيون بتسليم خدمهم لهؤلاء العلماء والمؤدبين الكبار بل أشرفوا بأنفسهم على عملية تعلميهم وتقييمهم.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المبحث الثالث

الوضع الاقتصادي للخدم

تمتع خدم دار الخلافة عامة وخدم الخليفة خاصة بالأموال الكثيرة والثروات الطائلة، وكان هذا نظيراً لما كان يجرى لهم من الأرزاق والمرتبات وما أُغدق عليهم من العطايا والهبات، فقد امتلكوا في الأرياف الكثير من الضياع وما كانت تشتمل عليها من الرقيق* والمزارع والدواب فضلاً عن الدور وما كانت تحتوى عليه من الأثاث كالفرش والصناديق والدواويج[1] والستائر والأواني والثياب والطيب وغيرها الشيء الكثير -فدار مؤنس الخادم خير دليل- إضافةً إلى ما كانوا يدخرون من المجوهرات وآلاف الدنانير والدراهم[2].

ومن أمثلة ذلك ما خلفته القهرمانة أم موسى إحدى أشهر نساء دار الخلافة على عهد الخليفة المقتدر بالله يقول عنها ابن الزبير: "واسمها سُكينة بنت العباس بن محمد...وكانت في ناحية[3] أم المقتدر قبل تقلده الإمامة، فإنه عظُم أمُرها إلى أن غلبت على الملك والوزارة والأمر والنهي، وخرجت لها الإقطاعات العظمية القدر، وملكت الضياع النفيسة والعقارات، وأجريت لها الأرزاق الوافرة". فلما قُبض عليها في سنة عشر وثلاثمئة وعلى أختها أم محمد، وجد لها ولأُختها ولأخيها وذويها أموال جليلة وذخائر نفيسة ما قيمته ألف ألف دينار[أي مليون دينار] فكان ارتفاع ضياعها

---

* ولهذا تضخمت أعداد الخدم في دار الخلافة وأصبحت بآلاف.

(١) **الدواويج**: مفردها دواج، ويعني لحاف. راجع ابن الزبير: **الذخائر والتحف**، ص٣٢٦.

(٢) ابن الزبير: **المصدر السابق**، ص٢٣٥-٢٣٨.

(٣) ناحية: أي في كنفها. راجع إبراهيم مصطفى: **المعجم الوسيط**، ص٩٠٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

وضياع أخيها في كل سنة مئة ألف دينار"[1] حتى إنه بعد وفاتها استحدث الوزير علي بن عيسى[2] ديواناً يسمى ديوان المقبوضات لحصر ثرواتها[3]. ويدل استحداث ديوان المقبوضات على نزاهة الوزيرعلي بن عيسى.

ولم تكن أم موسى القهرمانة وحدها صاحبة الملايين فهناك الكثير من الجواري وهذا جدول يوضح ثروات بعض الجواري.

اسم الجارية	الأموال	الذخائر
الجارية شجاع أم الخليفة المتوكل بالله	خمسة آلاف ألف دينار عيناً وورقاً	جواهر وفرش ورقيق ودواب بقيمة أربعة ملايين
الجارية قبيحة أم الخليفة المعتز بالله.	أحد عشر مليون دينار	زمرد ولؤلؤ وياقوت بقيمة ألفي ألف دينار. ودواويج قيمة الدواج ألف دينار. والمسك والعنبر.
الجارية شغب أم الخليفة المقتدر بالله.	سبعمئة ألف دينار من ارتفاع ضياعها. وستمئة ألف دينار.	جواهر وثياب وفرش وطيب ما قيمته مئة وثلاثين ألف دينار[4].

وإلى جانب الجواري كان هناك عدد كبير من الخدم والمماليك من أصحاب الثراء، لم تقدر المصادر التاريخية ثرواتهم ولكن يتبين ذلك من خلال ماتركوا من عمائر ومنشآت، وكان من جملة هؤلاء الخدم، **الخادم شرف الدين إقبال الحبشي** المُتوفى سنة:

(١) ابن الزبير: **الذخائر والتحف**، ص٢٣٩-٢٤٠.

(٢) الوزير علي بن عسى بن الجراح أحد وزراء الخليفة المقتدر بالله سوف يأتي الحديث عنه لاحقا.

(٣) حسام السامرئ: **المؤسسات الإدارية**، ص٣٠٠.

(٤) حسام السامرئ: **المصدر السابق**، ص٢٣٥-٢٣٨.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢-١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

(٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م)[١] وسوف يأتي الحديث عنه في ثنايا الرسالة.

ويظهر لنا مما تقدم ذكره الوضع الاقتصادي الزاهي الذي نعم به خدم دار الخلافة بامتلاكهم الأموال والثروات التي من أجل حصر أملاك خادمة واحدة وذويها لا غير استحدث ديوانٌ يسمى ديوان المقبوضات.

وأخيراً ومما سبق عرضه تتضح لنا صور عامة عن حياة الخدم الخاصة داخل قصور دار الخلافة ودورها، وخاصة ما حظيت به طبقة الخدم الخاص من رعاية الخليفة المباشرة لها، وبالتالي ما بلغته هذه الطبقة من مكانة ونفوذ سواء كان داخل دار الخلافة أو خارجها وهذا ما سوف يأتي عنه الحديث بالتفصيل فيما تبقى من فصول الرسالة.

(١) ابن الفوطي: الحوادث، ص٣٢٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

الفصل الثاني

الفصل الثاني

دور خدم دار الخلافة الإداري والسياسي

وفيه مبحثـــان : -

- المبحث الأول: وظائف خدم دار الخلافة.
- المبحث الثاني: دور خدم دار الخلافة السياسي.

* * *** * *

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٧/٠١/٢٥ ٠١٢
Ali Fattani

المبحث الأول

وظائف خدم دار الخلافة

وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: وظائف الخدم في القصر الخلافي.
- المطلب الثاني: وظائف الخدم في دار الحريم.
- المطلب الثالث: وظائف الخدم خارج دار الخلافة.
- المطلب الرابع: رواتب الخدم.

* * *** * *

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المبحث الأول
وظائف خدم دار الخلافة

سبق وأن جاء الحديث عن وصف دار الخلافة العباسية وما كانت تشتمل عليه من القصور والدور والميادين وما أُلحق بها من الحدائق والبساتين وكأنها مدينة كما ذكر البغدادي[1].

وبهذه المساحة الشاسعة والمباني المختلفة تعددت وظائف الخدم في دار الخلافة وانقسمت إلى قسمين، القسم الأول: وظائف الخدم داخل دار الخلافة، والقسم الثاني: وظائف الخدم خارج دار الخلافة.

(١) البغدادي: تاريخ بغداد، ١:١١١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الأول
وظائف الخدم في القصر الخلافي

تعددت وظائف الخدم داخل القصر وخارجه، فكان من الخدم من تولى خدمة الخليفة مباشرة، كإدارة قصره وتجهيز طعامه وشرابه والعناية بنظافته وهندامه والعمل على حمايته وأُنسيهِ، وهؤلاء هم **الخدم الخاص** أعلى طبقات الخدم في القصربل في دار الخلافة عموماً، ومنهم من قام على خدمة القصرِ ويعرفون **بالخدم المنزلي**. ومن وظائف الخدم الخاص نستعرض منها:

- **خازن بيت المال الخاص:**

وهو الخادم الخاص المسؤول عن قبض أموال الخليفة أو والدته وزوجاته أو أبنائه، والتي كانت تصل من أملاكهم وعقاراتهم، وصرفها على ما يأمرون به[١].

وعلى سبيل المثال، كان يصرف من بيت المال الخاص على الهبات التي كان يهِبُها الخلفاء مثلاً للشعراء أو غيرهم من الندماء أو على تجهيز الغزوات[٢].

ومن الخدم الذين تولوا إدارة بيت مال الخاصة، **الخادم يُسر**[٣] زمن الخليفة المنتصر بالله[٤] (٢٤٧هـ/ ٨٦١م) وتولى إدارته في عهد الخليفة المعتضدبالله (٢٧٩ - ٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م)، **مؤنس الخادم التركي**[٥].

---

(١) ضيف الله الزهراني: **موارد بيت المال**، ص٢٨٤-٢٨٦.

(٢) مصطفى قط: **مجالس الأدب في قصور الخلفاء العباسيين**، ص٨١.

(٣) لم أجد له ترجمة فيما توفر من مصادر.

(٤) هو محمد ابن الخليفة المتوكل على، ولد سنة: (٢٢٢هـ/ ٨٣٦م) من أم جارية رومية تسمى حبشية، قُتل سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م) على أيدي الأتراك، لأن المنتصر بالله طالما كان يردد بعد قتل والده المتوكل قوله: هؤلاء هم قتلة الخلفاء. راجع السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٢٦٠.

(٥) الصابئ: **الوزراء**، ص٢٧.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

• **مدبر القصر:**

ويعرف بأستاذ الدار[١]: هو القائم على إدارة شؤون دار الخلافة ونفقاتها، أي من يتولى قبض أموال الخليفة من بيت المال الخاص ثم يصرفها على احتياجات الخليفة ومطابخه وحاشيته وغلمانه بحسب ما يراه، كما يتولى أيضاً إدارة ما يتعلق بأمور المقيمين في دار الخلافة من الأسر العباسية، كإخوان الخليفة وأعمامه وأبناء أعمامه[٢].

ومن أشهر من تولى إدارة القصر، **شاهك الخادم** أستاذ دار قصر الخليفة المستعين بالله[٣] (٢٤٨-٢٥١هـ/ ٨٦٢-٨٦٥م) ومحمد بن العلقمي صاحب أخطر الأدوار التي لعبها الخدم في العصر العباسي الثاني، توفي سنة: (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، كان أستاذ دار قصر الخليفة المستنصر بالله(٦٢٣-٦٤٠هـ/ ١٢٢٦-١٢٤٢م)[٤].

ولم يكن أستاذ الدار هو وحده من كان يتولى إدارة القصر الخلافي؛ بل شاركتهُ في ذلك الجارية **القهرمانة**[٥]، والتي كان أساس عملها في القصر هو حمل الرسائل عن الخليفة أو إليه، ورئيسة للجواري في حريم دار الخلافة، ومن ثم تقدمت بعد ذلك في الخدمةِ إلى أن أصبحت مدبرة للقصرِ الخلافي، فكانت هي بدورها مسؤولة عن شؤون الخدم المنزلي، كما تولت أيضاً الإشراف على سجون المعارضين وغيرهم في القصر[٦].

---

(١) **أستاذ الدار**: لفظ فارسي معرب، ويقصد به المعلم. راجع مصطفى الخطيب: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص٢٧.

(٢) القلقشندي: **صبح الأعشى**، ٤: ٢٠؛ مصطفى الخطيب: **المرجع السابق**، ص٢٧؛ صادق السوداني: **الوظائف في دولة الناصر لدين الله**، ص٩٩.

(٣) ابن الجوزي: **المنتظم**، ٩: ١٢.

(٤) الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ١٤: ٨٤٢-٨٤٣.

(٥) **القهرمانة**: أو القهرمان لفظ فارسي معرب، يقصد به "المسيطر الحفيظ على من تحت يديه والقائم بأمور الرجل". راجع الشابشتي: **الديارات**، ص١٥٣؛ ابن منظور: **لسان العرب**، ١٢: ٤٩٦.

(٦) التنوخي: **الفرج بعد الشدة**، ٤: ٣٧٠؛ صلاح الدين المنجد: **بين الخلفاء والخلعاء**، ص١٧؛ زين العابدين نجم: **معجم الألفاظ المصطلحات التاريخية**، ص٤٣٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

• **الحاجب:**

ويُعرف أيضاً ببواب الخليفة[١]، فالحجابة أعلى الوظائف الإدارية للخدم الخاص في القصر[٢]، فكان من مهام الحاجب ترتيب الداخلين على الخليفة وتنظيمهم ثم الاستئذان لهم؛ بل إن من مهامه أيضاً: الخروج مع الخليفة لحمايته والدفاع عنه سواء كان ذلك في الحروب أو غيرها، فحاجب الخليفة أعلى مراتب الحجابة في دار الخلافة العباسية[٣]، فالحجابة لها **مراتب**. ومن مراتبها:

أ- **حاجب الحجاب:**

فقد جعل الخلفاء العباسيون حجاباً على أبواب دار الخلافة والدواوين، فكان حاجب الحجاب يتولى الإشراف عليهم وكذلك "يتولى فض النزاعات بين الأمراء والجند"[٤].

ب- **خليفة الحاجب:**

ويأتي بعد حاجب الحجاب على الأبواب في المرتبةِ[٥].

ونظراً لمكانة هذه الوظيفة العليا كان لابد على من يتولاها أن يكون في منتصف العمر أو شيخاً ذا فطنة وحنكة وعقل وحزم وعدل وإحسان ورأفة ومداومة على الخدمة[٦].

وقد ألبس الخلفاء العباسيون الحجاب، زياً خاصاً ميزهم عن باقي أزياء الخدم

---

(١) الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، ص٩٢.

(٢) نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول**، ص٩٩.

(٣) الصابئ: **رسوم دار الخلافة**، هامش ١، ص٧١؛ محمد الخطيب: **تاريخ الحضارة العربية**، ص٦٧.

(٤) صادق السوداني: **الوظائف الإدارية**، ص٩٦؛ حسان حلاق: **المعجم الجامع في المصطلحات**، ص٧٢

(٥) الصابئ: **الوزراء**، ص٢١٦.

(٦) الصابئ: **رسوم دار الخلافة**، ص٧١؛ ابن الأزرق: **بدائع السكك في طبائع الملك**، ١:٢٧١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

في القصرِ، يعكس هيبة هذه الوظيفة، ومكانتها فارتدوا القفطان الأسود أو ما يسمى بالقباء ذي الأكمام الضيقة، ولبسوا على رؤوسهم العمائم السوداء، ووضعوا الأحزمة وتوشحوا السيوف(١).

ومن أشهر من ولي الحجبة: **الخادم بدر التركي حاجب** الخليفة المعتضد بالله، كان الرجل الأول في الدولة توفي مقتولاً في سنة: (٢٨٩هـ/ ٩٠١م) و**الخادم نصر التركي حاجب** للخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م) كان من ذوي المكانة والقدر لدى الخليفة توفي سنة: (٣١٦هـ/ ٩٢٨م) وغيرهما كُثر.

- **صاحب الدواة:**

أو الدواتي(٢): يقوم هذا الخادم الخاص بعدة مهام كتبليغ الرسائل عن الخليفة إلى الناس أو إلى الخليفة وإبلاغه عامة الأمور، وتقديم القصص إليه والمشاورة مع الخليفة على من يدخله عليه ممن يحضر لمقابلته وينتظر الإذن بالباب وهو يشارك الحاجب في ذلك، وعليه كذلك تقديم البريد للخليفة وعرضه عليه(٣).

وممن تولى هذه الوظيفة من الخدم المماليك **مجاهد الدين أبيك المستنصري التركي**، صاحب دواة الخليفة المستنصر بالله(٦٢٣-٦٤٠هـ/ ١٢٢٦-١٢٤٢م)(٤).

---

(١) الصابئ: **رسوم دار الخلافة**، ص ٧٨؛ محمد دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، ص٢٢١، انظر: شكل رقم٤، ص٢٤١.

(٢) لفظ فارسي يتكون من كلمتين (دواة) وهي ما يكتب منه، و(دار) بمعنى ممسك الدواة أو المحبرة، والدواة صنعت من الذهب وحليتها مصنوعة من المرجان على صلابتها تلف في منديل أبيض مذهب. راجع الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ١٤:٨٣٥؛ زين العابدين نجم: **معجم المصطلحات**، ص٢٤٥.

(٣) زين العابدين نجم: **المرجع السابق**، ص٢٤٤.

(٤) ابن كثير: **البداية والنهاية**، ١٥:٣١٢-٣١٦.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

• **النديم:**

أو الندماء: وهم الجلساء الذين يسامرون الخليفة ويأنس بهم[١]، وكانوا على مراتب: فمنهم البعيد عن الخليفة ومنهم المقرب إليه، كالقصاصين والمضحكين والملهين والمغنين والمغنيات من الجواري والقيان، ومن الندماء المقربين أيضاً، **أصحاب الستائر**: وهم الخدم الموكلون بإسدال الستارة على الخليفة لتفصل بينه وبين الندماء[٢].

ومن الندماء كذلك، **أصحاب المذاب** أيضاً: هم الخدم المكلفون بحمل المذاب فوق رأس الخليفة[٣]وكان هؤلاء من أخص خواص الخليفة؛ بل كان من الخلفاء من يفضي لهم سرهِ[٤]، ولذا أفرد الخلفاء العباسيون مجالس خاصة لهم للترفيه والترويح داخل القصور أو خارجها في الحدائق والبساتين[٥].

ومن أمثال هؤلاء الندماء **الشاعرة فضل المولدة والمغنيه، وفريدة** وتعرف بفريدة الصغرى إحدى المغنيات في قصر الخليفة المعتضد بالله(٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م) ومن المقربين له، كانت في بداية أمرها مغنية لدى الخليفة الواثق بالله(٢٢٧-٢٣٢هـ/ ٨٤١-٨٤٦م)، ثم المتوكل على الله(٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٦-٨٦٠م)، ثم انتقلت إلى الخليفة المعتضد بالله[٦].

---

(١) ضيف الله الزهراني : **النفقات وإدارتها**، ص٢٤٨.

(٢) الصابئ: **الوزراء**، ص٢١٥؛ الشابشتي: **الديارات**، ص٤٥؛ السيوطي: **المستظرف**، ص١٣.

(٣) ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٢: ٣٢٤؛ القلقشندي: **صبح الأعشى**، ٣:٤٤٣.

(٤) مصطفى قط: **مجالس الأدب**، ص٤١.

(٥) مصطفى قط: **المرجع السابق**، ص٥٣؛ نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العصر العباسي**، ص١٣٣.

(٦) الصابئ: **الوزراء**، ص٢١٥؛ السيوطي: **المصدر السابق**، ص٤٩.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

• **الطباخ:**

أو صاحب المطبخ أو القيم على الطعام أو صاحب المائدة، ويطلق على الخادم المسؤول عن تحضير وإعداد وتقديم طعام الخليفة(١).

فقد تفنن الخلفاء العباسيون في طعامهم، فاستقدموا الكثير من الطباخين كالخبازين والشوائين والقلائين والحلوانيين(٢).

فشهدت موائدهم العديد من أصناف الطعام وألوانه(٣) فمنها الهريس(٤) والمقمر(٥) ومن الحلوى القطائف والخبيص وغيرها(٦).

وكان أغلب هؤلاء الطهاة من بلاد السند(٧) ولعل ذلك عائد إلى ما اشتهرت به بلاد السند والهند كذلك من زراعة التوابل والبهار ومن ثم إجادة هؤلاء الطهاة فن استخدامها، ومازال إلى يومنا هذا أكثر العاملين في المطابخ من بلاد الهند والسند.

ولم يتوقف دور الطباخ على طهي الطعام بل كان مسؤولاً عن شراء كل ما يحتاجه المطبخ من الأواني، واللحوم والقمح والخضار والتوابل والمسك وغير ذلك، ولم ينته دور الطباخ أيضاً إلى هنا؛ بل استمر إلى وضع الطعام على المائدة،

---

(١) نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول**، ص١٣٢.

(٢) الصابئ: **الوزراء**، ص٢٠؛ التنوخي: **الفرج بعد الشدة**، ٤:٣٦٧؛ الشيرازي: **نهاية الرتبة**، ص٢٢، ٣٠، ١٢١؛ طيبة الشذر: **ألفاظ الحضارة العباسية**، ص٤٨.

(٣) صلاح الدين المنجد: **بين الخلفاء والخلعاء**، ص ٧٨.

(٤) **الهريس**: مفردها هريسة، وهي عبارة عن خليط من القمح واللحم والمرق. **راجع** البغدادي: **الطبيخ**، ص ٥٢- ٥٣؛ الشيرازي: **المصدر السابق**، ص ٣٦.

(٥) البغدادي: **المصدر السابق**، ص ٦١؛ صلاح الدين المنجد: **المرجع السابق**، ص٨٠.

(٦) البغدادي: **المصدر السابق**، ص٧١-٧٢.

(٧) طيبة الشذر: **المرجع السابق**، ص٤٨.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

وترتيب أوانيه وتنسيق أصنافه، فقد كان يُعين للطباخ مجموعة من الخدم يعاونونه في تجهيز الطعام وطبخه وتقديمه، كما كان عليهم الوقوف على رأس الخليفة لمناولته كل ما يحتاجه من الأواني كالأطباق والملاعق وغيرها، وكان يطلق عليهم أصحاب الموائد(١).

ومن أشهر طباخي دار الخلافة **الطباخ** ابن الوراق(٢) والذي يعد كتابه الطبيخ أحد مراجع الطبخ في المطبخ الأوربي اليوم(٣).

وقد تميز الطباخون عامة بلبس الطرابيش مخروطة الشكل على رؤوسهم(٤).

- **الشرابي:**

أو صاحب الشراب: هو الخادم المكلف بتحضير شراب الخليفة من الفواكه والزهور(٥). -وكما تفنن الخلفاء العباسيون بطعامهم كذلك تفننوا في شرابهم-

(١) الصابئ: **الوزراء**، ص٢٦١؛ **كنز الفوائد في تنويع الموائد**، ص٥؛ الربيع: **سلوك المالك في تدبير الممالك**، ص١٧٦، صلاح المنجد: **بين الخلفاء والخلعاء**، ص٨٤؛ ضيف الله الزهراني: **النفقات وإدارتها**، ص٤٦٧؛ نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العباسي الأول**، ص١٣٢.

(٢) **الوراق**: هو أبو محمد المظفر بن نصر بن سيار، أحد طباخي دار الخلافة في القرن٤هـ / ١٠م ولم يحدد في زمن من الخلفاء العباسيين ولا حتى تاريخ وفاته، يقول ابن الوراق في كتابه: "سألت- أطال الله بقاءك- أن أؤلف لك كتاباً أجمع لك فيه ألواناً من الأطعمة المصنوعة للملوك والخلفاء والسادة الرؤساء؛ وقد عملت لك كتاباً شريفاً، ومجموعاً وظريفاً، مشتملاً على منافع الأبدان" ويذكر في ثنايا الكتاب أسماء أطعمة الخلفاء في القرن ٤هـ/ ١٠م كالمكتفي والمستكفي والمقتدر وغيرهم من الشخصيات المشهورة التي عرفت في هذا القرن. راجع مقدمة كتاب **الطبيخ: لابن الوراق**، ص٣٧-٣٩.

(٣) فقد اشتق من كتاب ابن الوراق، الطبيخ، كتاب يسمى في مطبخ الخليفة يضم أربعين طبخة من كتاب الطبيخ. راجع كتاب في **مطبخ الخليفة لمؤلفه ديفيد وينز**.

(٤) بلقيس شرارة: **الطباخ**، ص٣٢٨.

(٥) الصابئ: **رسوم دار الخلافة**، ص٦٨؛ ابن الأخوة: **معالم القربة**، ص١٢٣؛ القلقشندي: **صبح الأعشى**، ٣:٥٤٦.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

ومن مهام صاحب الشراب أيضاً تقديم الماء والفاكهة في مجلس الخليفة أو على مائدته، وقد كان للشرابي ما للطباخ من خدم يعاونوه، يقول الصولي: "وكان الخدم الشرابية يجيئون بالأقداح فيناولونها الجلساء فيشربونها ويردونها عليهم، وربما أرادوا من الخدم ماء لأقداحهم وكان يأمر بأن يوضع بين أيدينا الفواكه الرطبة واليابسة"[1].

وكان من أصحاب الشراب ذوي الشهرة: الخادم التركي **نجاح الشرابي** صاحب شراب الخليفة الناصر لدين الله(٥٧٥- ٦٢٣هـ/ ١١٧٩-١٢٢٦م)، **والخادم شرف الدين إقبال الشرابي الحبشي** صاحب شراب الخليفة المستنصر بالله(٦٢٣-٦٤٠هـ/ ١٢٢٦-١٢٤٢م)، ومن كبار الخدم في أواخر العصر العباسي الثاني، يذكر ابن الفوطي أنه عندما دخل إقبال على الخليفة المستنصر بالله: "قال له: ما اسمك؟ فقال إقبال، فسر بذلك واستبشر وتفاءل به وقربه وجعل إقبالا شرابيا... ولما أفضت الخلافة إلى المستعصم بالله زادت منزلته عنده وقرب من قلبه." توفي سنة: (٦٥٣هـ/ ١٢٥٥)[2].

وقد تميز أصحاب الشراب بلبس الثياب الدبيقية[3]كما وصفهم الصابئ[4].

وتعد وظيفتي **الطباخ والشرابي** من أهم وأخطر وظائف الخدم الخاص لما لها من علاقة مباشرة بصحة الخليفة[5].

---

(١) **أخبار الراضي والمتقي**، ص٥٥.

(٢) ابن الفوطي: **الحوادث**، ص٣٢٤-٣٢٦.

(٣) **الدبقية**: نوع من أنواع الأقمشة يصنع في مصر في قرية الدبق فنسب لها، وكان هذا النوع من القماش المفضل لدى كثير من الخلفاء العباسيين. راجع إبراهيم رجب: **المعجم العربي لأسماء الملابس**، ص١٦٧-١٦٨.

(٤) الصابئ: **الوزراء**، ص٢١٦.

(٥) نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول**، ص١٣٢.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

ولهذا نجد الكثير من مصادر التراث الإسلامي[١] تشدد على متولي هاتين الوظيفتين، يقول الربيع: "وأما صاحب الطعام والشراب، فينبغي أن يكون مؤتمناً عاقلاً حراً مجلاً للملك، مجتهداً في رضاه، وأن يتلطف في منع الملك عن بعض المطاعم التي لا توافقه، ويعرفه وجه المصلحة في تركيبها. وينبغي أن يتصفح الطعام والشراب في كل ساعة، حتى الملح والخل وأشباههما. ويجب أن يكون خبيراً بتنصيص الألوان وترتيبها وأوقاتها ليختار لكل فصل ما يليق به. وينبغي أن يكون عارفاً بما يجلب من البلاد من المطاعم والمشارب، والجيد منها والمغشوش"[٢].

- **الطيبي:**

وهو الخادم المكلف بشراء الطيب للخليفة والمشرف على خزانته[٣]، فقد أنفق الخلفاء العباسيون على شراء أجود أنواع الطيب من المسك والغالية، والبخور آلاف الدنانير[٤].

وقد كان للطيبي خدم تابعين له في خدمته، وقد يتولى هذه المهمة الجواري، وتسمى **بالجارية جمرة**[٥] وسميت بذلك نسبة لما كانت تحمل في يدها من المجامر، وكانت مسؤولة عن تبخير الخليفة أو من حضر في مجلسه بالند والعود[٦].

---

(١) أمثال القرشي: **في كتابه معالم القربة في أحكام الحسبة**.

(٢) الربيع: **سلوك المالك**، ص١٧٦.

(٣) ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٣: ٦٧.

(٤) ضيف الله الزهراني: **النفقات وإدارتها**، ص٤٦٧.

(٥) الصابئ: **الوزراء**، ص٢٠٠.

(٦) نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول**، ص١٦٢؛ انظر: شكل رقم٦، ص٢٤٣.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

• **صاحب الوضوء:**

هو الخادم المكلف بحمل ماء الوضوء والمسواك للخليفة[١]، وهو المسؤول أيضاً عن حفظ أواني الوضوء في القصر[٢]، لم يذكر فيماتوفرمن المصادر من ولي هذه الوظيفة من الخدم على الرغم من ذكرهم لها.

• **المزين:**

هو الخادم الذي يتولى الاهتمام بالعناية الشخصية للخليفة ونظافته كحلق شعر رأسه، وحف شواربه، وممن عمل مزينا في قصر الخليفة المقتدر بالله بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م) المزين حسن الخادم[٣].

• **خازن الكسوة:**

وهو الخادم المسؤول عن كل ما كان يخص الخليفة من الملابس والكساوي والخلع[٤] وأما عن الخدم العاملين في خزانة الكسوة، فتعددت وظائفهم ما بين الخياطين والقصارين[٥] المطرزين والرفائين[٦]، وممن ولي خزانة كسوة الخليفة المتقي

---

(١) الجهشياري: **نصوص ضائعة**، ص٦٢.

(٢) نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول**، ص ١٣٤، لم يذكر فيماتوفرمن المصادر من ولي هذه الوظيفة من الخدم.

(٣) لم نجد له ترجمة، راجع الصابئ، **الوزراء**، ص١٩٥؛ الصابئ: **الهفوات النادرة**، ص٢٥٢.

(٤) **الخلع**: "هو ما يخلعه الخليفة أو الأمير على أحد من الناس من الثياب الفاخرة، وكان الخلفاء يمنحونها لأكابر الدولة والمقربين إليهم ممن أدوا للدولة خدمات متميزة، والخلعة قد تكون عيناً أو مالاً وفي الغالب ما تكون لباساً". راجع مصطفى الخطيب: **معجم المصطلحات**، ص١٦٥.

(٥) القصارين"هم محوروا الثياب ومبيضوها". راجع الصابئ: **الوزراء**، ص٢٢.

(٦) **والرفائين**: "رفأ الثوب، أي أصلحهُ من الثقوب". راجع الصابئ: **الوزراء**، ص٢٢؛ المؤلف مجهول: **العيون والحدائق**، ٤:٩٥؛ الرازي: **مختار الصحاح**، ص٢١٩.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

بأمر لله الخادم مبشر[1].

• **الحرس الخاص:**

وهؤلاء هم الغلمان الذين استقدمهم الخلفاء العباسيون وأفردوا لهم الحجرات داخل دار الخلافة كما سبق وأن فصلنا في ذلك. فقد اقتصرت وظيفتهم على حماية الدار وحماية الخليفة خارج القصر بمرافقتهِ في جميع المواكب سواء كانت تلك المواكب سياسية أو دينية، وبالخروج معه أيضاً في الحروب فهم بمثابة الحرس الملكي اليوم. وقد عُرفوا **بالغلمان الخاصة**[2] **والغلمان الحجرية والغلمان الدارية**[3].

وصور لنا الصابئ وظائف هؤلاء الغلمان عند جلوس الخليفة بقوله: "ويقف الغلمان الدارية والخدم الخاصة من خلف السرير وحواليه، متقلدين بالسيوف وفي أيديهم الطبرزينات[4] والدبابيس، ويقوم من وراء السرير وجانبيه خدم صقالبة يذبون عنه بالمذاب المقمعة بالذهب والفضة، ويمد في جهته ستارة ديباج إذا دخل الناس رُفعت وإذا أُريد صرفهم مدت"[5].

ومن وظائف الحرس الخاص أيضاً: الأخذ بركاب الفارس، وحمل الشموع في المواكب[6].

---

(١) **لم نجد له ترجمة**، راجع المؤلف مجهول: **العيون والحدائق**، ٤:٩٥.

(٢) القلقشندي: **صبح الأعشى**، ٣:٥٥٢.

(٣) الصابئ: **رسوم دار الخلافة**، ص٨.

(٤) **الطبرزينات**: "هو نوع قديم من السلاح يشبه الفأس." راجع إبراهيم مصطفى **المعجم الوسيط**، ص٥٤٩.

(٥) الصابئ: **المصدرالسابق**، ص٩٠-٩١.

(٦) الصابئ: **الوزراء**، ص٢٤؛ خالد الحمداني: **مواكب الخلفاء في العباسي الأول**، ص٧٤-١١٩.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

٢- وظائف الخدم المنزلي:

وهم القائمون على خدمة القصر وما أُلحق به بصفة عامة، وقد وصلت أعداد هؤلاء الخدمِ بآلاف كما وأن أشرنا إلى ذلك سابقاً، فيذكر أن أحد الأروقة في القصر كان أُطلق عليه الرواق التسعيني قيل نسبة لأعداد الخدم العاملين به والذين بلغوا تسعين خادماً[١]، وقد تنوعت مهامهم ووظائفهم ما بين.

- **الفراشون:**

وهم الخدم القائمون على نظافة القصر وترتيب أثاثه، بوضع التكايا والوسائد والكراسي وتعليق الستائر وغيرها من متاع القصر[٢].

ومن مهام الفراشين أيضاً رد جميع الأثاث والفرش إلى الخزائن بعد موت الخليفة "وتكتب عليهم عهدة يحافظون عليها"[٣].

- **أصحاب الخيش:**

وهم الخدم المكلفون بتبريد الجو في القصرِ، وذلك عن طريق تنظيف أكياس الخيش المصنوع من الكتان ومن ثم ملئها بالثلج ومن ثم نفخها[٤].

وكانت هذه الوسيلة إحدى وسائل تبريد القصر، وكان من" وسائل التبريد والتهوية أيضاً اتخاذ السراديب تحت الأرض، و بناء قباب من القصب الرطب الأخضر، الى غير ذلك من الوسائل".[٥]

---

(١) أمتز آدم: **الحضارة الإسلامية**، ٤: ٢٣٤.

(٢) الصابئ: **الوزراء**، ص٢٣؛ إبراهيم مصطفى: **المعجم الوسيط**، ص٦٨٢؛ نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول**، ص١٣٣.

(٣) نورة الظويهري: **المرجع السابق**، ص١٣٣.

(٤) الصابئ: **المصدر السابق**، ص٢١؛ نورة الظويهري: **المرجع السابق**، ص١٥٥.

(٥) ولمعرفة المزيد راجع ميخائيل عواد: **صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي**.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/٠١/١٤٣٧
Ali Fattani

• **أصحاب السراج:**

وهم الخدم المكلفون بإصلاح القناديل في القصر[١].

• **النفاطون:**

وهم الخدم المخصصون لحمل الوقود أو النفط ووضعه في قناديل القصر[٢].

• **السقاؤون:**

وهم الخدم الموكلون "بتزويد القصر بالماء وما ألحق بالقصر من الخزائن والمطابخ والمخابز ودور الحريم والحجر والرحاب وأماكن الوضوء والاصطبلات، ويكون ذلك عن طريق ملء القرب وحملها على البغالِ"[٣].

• **الحمالون:**

وهم الخدم العاملون في الخزائن والمكلفون بحمل كل ما يحتاجه القصر من الفرش والخيش والشمع والحصر والستائر والصناديق وغيرها، وكان أغلب من عمل في هذه الوظائف السابقة فئة الطواشية من الخدم[٤].

• **البوابون:**

وهم الخدم الموكلون بأبواب القصر وأبواب دار الخلافة، فكان عليهم منع الداخلين من الوافدين إلى دار الخلافة أو قصر الخليفة وهم يحملون السلاح إلا من كان سمح له بذلك، ومن مهامهم أيضاً تعريف الداخلين بآداب الدخول إلى دار الخلافة والقصر، وكان الحجاب يساعدون البوابين في ذلك[٥].

---

(١) نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول**، ص١٣٣.

(٢) الصابئ: **رسوم دار الخلافة**، ص٢٤.

(٣) الصابئ: **الوزراء**، ص٢١.

(٤) الصابئ: **الوزراء**، ص٢١- ٢٣.

(٥) الصابئ: **رسوم دار الخلافة**، ص٨٥؛ التنوخي: **الفرج بعد الشدة**، ٤:٣٦٣.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

• **الحرس:**

وهم الخدم المكلفون والمدربون على حفظ قصر الخليفة وحراسته من الخارج[١].
وكان أكثر هؤلاء الحرس من الزعاوة والنوبة والزنوج[٢].

• **الطبالون:**

وهم الخدم المكلفون بضرب الطبل في مراسيم الاستقبال واحتفالات دار الخلافة[٣].

• **البواقون:**

وهم الخدم المكلفون بنفخ البوق مع ضرب الطبول في المراسيم والاحتفالات.[٤]

• **الملاحون:**

وهم الخدم المكلفون بالسفن الخاصة بالخليفة في دار الخلافة وجميع ما يتعلق بالملاحة البحرية[٥].

---

(١) زين العابدين: **معجم المصطلحات**، ص٢٠١.

(٢) الصابئ: **الوزراء**، ص١٦.

(٣) الصابئ: **المصدر السابق**، ص١٩؛ الصابئ: **رسوم دار الخلافة**، هامش ٢، ص٢٤؛ ابن الفوطي: **الحوادث**، ص١٢٢.

(٤) الصابئ: **الوزراء**، ص١٩.

(٥) الصابئ: **الوزراء**، ص٢٢.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

• **عامل الإصطبل:**

ويعرف بأمير أخور[١]، وهو الخادم المسؤول عن إصطبل[٢] الخليفة وما يحتوى عليه من دواب كالخيل والبغال والحمير، والمسؤول أيضاً عن توفير ما تحتاج إليه هذه الدواب من العلف والماء والعلاج، وتوفير أيضاً جميع ما كان متصلاً بها من السروج والهوادج والقباب وغيرها[٣].

• **أصحاب الصيد:**

وهم الخدم المسؤولون عن تربية حيوانات الصيد في دار الخلافة، فقد مرَّ بنا كيف اهتم الخلفاء العباسيون برياضة الصيد، وما أنفقوا عليها من الأموال[٤].

فكان هناك من الخدم من يلقبون بالقاب الحيوانات مثل الفهادون والصقارون، نسبة لما يربونه من الحيواناتِ[٥].

(١) ابن الفوطي: **الحوادث**، ص١٢١.

(٢) **الإصطبل**: "هو المكان الذي يتخذ مأوى لدواب، ويعرف أيضاً "بزريبة" راجع زين العابدين: **معجم المصطلحات**، ص٤٤.

(٣) الصابئ: **الوزراء**، ص٢٢.

(٤) حسين العبيدي: **الصيد والقنص في العصر العباسي**، ص٦٦-٧٢.

(٥) الصابئ: **المصدر السابق**، ص٢٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المطلب الثاني
وظائف الخدم في دار الحريم

لم تذكر المصادر العربية تفصيلاً وافياً عن وظائف الخدم في دار الحريم، ويرجع ذلك لما كان لهذه الدار من حرمة وخصوصية، فقد كانت تضم أمهات الخلفاء ونسائهم وحظاياهم وجواريهم، إلا أن هناك بعض الإشارات إلى مسميات تلك الوظائف التي ذكرها المؤرخون، ومنها:

- **مدبرة الدار:**

أو القهرمانة، فقد تولت إدارة الدار وتدبير شؤون الجواري فيه، كالقهرمانة أم موسى مدبرة حريم الخليفة المقتدربالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٢٣م) والقهرمانة شمس النهار التركية مدبرة حريم الخليفة المقتدي بأمر الله(٤٦٧-٤٨٧هـ/ ١٠٧٤-١٠٩٤م)[١].

- **الوصيفات.**

وهن الجواري الصغيرات في العمر اللاتي سعين بالخدمة بين أيدي أمهات الخلفاء ونسائهم وحظاياهم، وقد كانت أعدادهن كثيرة، فيذكر ابن زبير أن أم الخليفة المعتز بالله (٢٥٢-٢٥٥هـ/ ٨٦٦-٨٦٨م)، **الجارية السيدة قبيحة الرومية** كانت لها اثنتا عشرة جارية[٢].

وقد تعددت وظائفهن ما بين ناقشة للحناء، وماشطة، ومطرزة للملابس وناظمة للعقود ومزينة، ومطربة ومدففه[٣].

---

(١) ابن الزبير: **الذخائر والتحف**، ص ٢٣٩-٢٤٠؛ الأزدي: **أخبار الدول المنقطعة**، ص ٢٧٧؛زين العابدين: **معجم المصطلحات**، ص٤٣٤.

(٢) ابن الزبير: **الذخائر والتحف**، ص١١٧.

(٣) الحجازي: **الكنس الجواري**، ص٣-٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

• **الفراشات:**

وهن الجواري المسؤولات عن نظافة الدار بكنسها وترتيب أثاثها، وتبريدها[١].

ومن وظائف الجواري في دارالحريم، رعاية وتربية أنباء الخلفاء بالقيام بجميع شؤونهم[٢].

• **الحرمي:**

سمي بذلك لاختصاصه بخدمة دار الحريم، وكان الحرمي من فئة الخصيان ، وهو الخادم الخاص الذي يعمل على خدمة أم الخليفة ونسائه وحظاياه، بنقل الأخبار إليهن وقضاء حوائجهن من الأسواق وغيرها، ولم يقتصر عمل الحرمي على نقل الأخبار وقضاء الحوائج بل يعمل على توفير كل ما تحتاج له الدار، من الماء والشمع والفراش وغيرها[٣]. وممن عمل بخدمة دار الحريم، **صافي الحرمي** المسؤول عن دار الحريم، وصاحب الكلمة المطاعة في عهد الخليفة المعتضد بالله(٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م)[٤].

• **الوكيل:**

أو الكاتب: وهو الخادم الخاص المكلف من قبل أم الخليفة أو زوجته أو إحدى جواريه، بإدارة أملاكها وعقاراتها؛ فكن يمتلكن في القرى والولايات البعيدة الضياع فيتعين على هذا الوكيل جباية الأموال بالنظر في خراج تلك الضياع، وممن تولى إدارة أملاك أمهات الخلفاء، **الخادم قسيم الجوهري** وكيل السيدة الجارية شغب الرومية

(١) التنوخي: **الفرج بعد الشدة**، ٢:١٣٩.

(٢) المؤلف مجهول: **العيون والحدائق**، ٤:١٥٢.

(٣) الصابئ: **الوزراء**، ص٢١؛ نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول**، ص٣٦٨.

(٤) ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٣:١٢٢؛ ابن الأثير: **الكامل**، ٦:٢١٦.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

أم الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٢٣م)[١].

• **البواب:**

وهو المتولي حراسة باب الدار، وهي من أعلى وظائف الخدم في دار الحريم، فكان على متوليها تفقد أحوال الحريم ومنع دخول الرجال إلى الدار وقفل أبواب الدار ليلاً، وكان لبواب الدار خلفاء ينوبون عنه في حراسة الباب، من هؤلاء الخدم البوابين راغب الخادم بواب دار حريم الخليفة الراضي بالله[٢].

ومن الخدم في دار الحريم أيضاً الطباخون والشرابون فقد أُلحق بالدار المطابخ والمخابز وبيوت الشراب[٣].

ولخصوصية هذه الدار كان الخلفاء العباسيون هم من يختارون بأنفسهم خدم دار الحريم، ولا يوكلون ذلك لأستاذ الدار وقهارمته المسؤولين عن الخدم في دار الخلافة، ولهذا كانوا يشترطون أن يكونوا من أهل الأمانةِ، وخاصة بواب الدار وخلفائه الذين كان بأيديهم مفاتيح الدار[٤].

وأخيرًا لا نستطيع الجزم بأن الوظائف التي تم ذكرها هي فقط التي كانت موجودة في دار الخلافة على اتساع مساحتها، وبالإضافة إلى الرسوم والتقاليد التي أجرها الخلفاء العباسيون لدار الخلافة، والتي يتعين وجود وظائف مختلفة للقيام بها.

(١) نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول**، ص٣٦٨.

(٢) المؤلف مجهول: **العيون والحدائق**، ٤: ٥٧؛ نورة الظويهري: **المرجع السابق**، ص٣٦٨.

(٣) الصابئ: **الوزراء**، ص٢٠.

(٤) نورة الظويهري: **المرجع السابق**، ص٣٦٨.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الثالث
وظائف الخدم خارج دار الخلافة

شارك خواص الخدم وكبارهم في إدارة شؤون الدولة، فتقلدوا العديد من الوظائف الإدارية والأمنية، وعادة كان لا يصل إلى هذه الوظائف العليا من الخدم إلا من أظهر حسن خدمتهِ وأمانتهِ وإخلاصهِ وشجاعتهِ، أو ممن حاز على مكانة في نفس الخليفة، فكان من بين هذه الوظائف التي تقلدها الخدم خارج دار الخلافة.

١- ولاية الأقاليم:

فوض الخلفاء العباسيون لخواص خدمهم وأمراء مماليكهم إدارة الولايات في أقاليم البلاد، بالعمل على حفظ أمنها واستقرارها والنظر في جباية الأموال وتنظيمها في القرى التابعة لها وتعيين عُمالها فيها، والإشراف على الجند، وإقامة الدعوة لهم على منابرها[١]، وخاصة في هذه الفترة التي امتازت بكثرة الفتن والثورات والانفصالات في أطراف الدولة، فقد تزامن في هذا العصر قيام فتنتي الزنج[٢] والقرامطة[٣]،

(١) الماوردي: **الاحكام السلطانية**، ص٤٠.

(٢) الزنج: هم الرقيق المجلوب من سواحل افريقيا الشرقية للعمل في زراعة الأراضي واصلاحها بجنوب العراق، ولكن لم يجد هؤلاء الرقيق الشفقة والرعاية من أسيادهم فكانوا يكلفون بالأعمال الشاقة، مما دفع بهؤلاء الرقيق القيام بثورة للمطالبة بحقوقهم في سنة ٢٥٥هـ، واستغل هذه الثورة رجل فارسي ادعى أنه من آل البيت وأنه نبي ورسول من الله تعالى ليخلصهم من الظلم بمحاربة الدولة ونظامها، لهذا كانت ثورة الزنج أخطر الثورات في العصر العباسي الثاني خاصة أنها نحت منحى دينياً، وعرف هذا الرجل الفارسي بصاحب الزنج، وظل الخلفاء العباسيون يحاربون الزنج أكثر من أربعة عشر عاما. راجع حسن محمود: **العالم الإسلامي في العصر العباسي**، ص ٢٤٨-٣٥٣.

(٣) القرامطة: هم أتباع قرمط البقار، رجل يدعى حمدان بن الأشعث أصله من خوزستان، سمي بقرمط لأنه كان يقارب ما بين قدميه وهو يمشي، خرج في الكوفة في سنة ٢٨٥هـ تظاهر بالزهد والتقشف والتشيع لأهل البيت، وأبطن الكفر والإلحاد وهدم الإسلام وبمحاربة دولته، توفي سنة ٢٩٣هـ/ ٩٠٦م راجع محمد اليماني: **كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة**، ص ٣٤؛ هاني عابد: **القرامطة الباطنية بين القديم والحديث نشأتهم وخطرهم على المسلمين**، ص ٥-١٩.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

في الشرق، وقيام الدولة العبيدية العلوية الشيعية في المغرب سنة(٢٩٧هـ/ ٩١٠م)[١]، والتي كانت تطمع في الإستيلاء على مصر، لذا سارع الخلفاء العباسيون لتعيين كبار خدمهم وخاصتهم في أكثر الولايات حيوية وأهمية ومنها:

• **ولاية البصرة:**

كانت ولاية البصرة في العراق إحدى الولايات التي فوض الخلفاء العباسيون لكبار الخدم والمماليك إدارتها، فالبصرة بوابة العراق من الجنوب، وفضلاً على ما تضمه أرضها من خيرات كثيرة[٢].

فمن ولاتها الخادم، **سبك المفلحي** أحد القادة المماليك، التابعين للحرس الخاص، عينه الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م) والياً عليها في سنة: (٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، لصد هجمات القرامطة وحفظ الأمن فيها، إلا أنه قُتل هو والكثير من أهل البصرة في سنة: (٣١١هـ/ ٩٢٣م)، على يد القرامطة[٣].

ومن ولاتها الخادم، **عماد الدين طغرل** أحد كبار **الخدم الروم** في دار الخلافة في زمن الخليفة الناصر لدين الله(٥٧٥-٦٢٣هـ/ ١١٧٩-١٢٢٦م)، ولاه الناصر لدين الله إدارة ولاية البصرة في سنة: (٥٧٧هـ/ ١١٨١م) نظيراً لدوره الكبير في توليته الخلافة، وهذا يدل على أهمية ولاية البصرة، فبقي والياً عليها إلى سنة: (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)[٤].

---

(١) الدولة العبيدية : نسبة لمؤسسها أبي عبيد الله المهدي الشيعي ، وهو عراقي الأصل، ولد في الكوفة سنة ٢٦٠هـ، كان يعرف باسم سعيد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح، وهو أول من قلب الإسلام وأعلن الرفض توفي سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م راجع علي الصلابي: **الدولة الفاطمية**، ص ٤٦، حسن محمود : **العالم الإسلامي في العصر العباسي**، ص ٣٥٧.

(٢) نادية علي: **نشأة مدينة البصرة وتطورها العمراني في القرن الأول الهجري**، ص١٩٦-٢١٠.

(٣) ابن الأثير: **الكامل**، ٦:٣٠٧.

(٤) الأيوبي: **مضمار الحقائق**، ص٨٨.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

ومن ولاة البصرة الخادم في زمن الخليفة الناصر لدين الله أيضاً، **باتكين بن عبد الله الرومي** أحد أمراء المماليك الجند ولاه الخليفة الناصر البصرة، وبقي والياً عليها ثلاثاً وعشرين سنة، توفي سنة: (٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م)[١].

• **ولاية الموصل**:

وكانت ولاية الموصل إحدى الولايات أيضاً في العراق التي أدارها الخدم، فالموصل محط الكثير من القوافل التجارية فهي تصل بين نهري دجلة والفرات[٢].

ففي سنة: (٢٨٥هـ/ ٨٩٨م)، ولى الخليفة المعتضد بالله(٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م)، مولاه **فاتكاً** إدارة الموصل، لينظر في أمر جباية الأموال في قراها، كما يعمل على إصلاح "خرابها"[٣].

ومن ولاة الموصل من الخدم زمن الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م)، **الخادم مؤنس المؤنسي** أحد خدم مؤنس الخادم عينه المقتدر بالله في سنة: (٣٠٨هـ/ ٩٢٠م)، على إدارة الموصل والقرى التابعة لها[٤].

وفي سنة: (٣١٧هـ/ ٩٢٩م)، عين الخليفة المقتدر بالله **الخادم نحرير الصغير** أحد خواصه على إدارة قرى الموصل[٥].

ومن ولاة الموصل أيضاً، مؤنس الخادم تولى إدارتها سنة: (٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)[٦].

---

(١) ابن الفوطي: **الحوادث**، ص٢٠٩.

(٢) الحموي: **معجم البلدان**، ٨:٣٣٩.

(٣) ابن الأثير: **الكامل**، ٦:١٦٣.

(٤) ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٣٤٢.

(٥) ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٢٥٢.

(٦) ابن الأثير: **المصدر السابق**،٦:٣٦٧.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

• **ولاية بلاد فارس:**

وكانت ولاية بلاد فارس في جنوب إقليم العراق إحدى الولايات التي فوض الخلفاء العباسيون لخدمهم وأمراء مماليكهم إدارتها، فبلاد فارس بلاد خراجية فضلاً على أنها تجارية. ففي سنة: (٢٨٨هـ/ ٩٠٠م)، استولى الأمير طاهر بن محمد بن عمرو ابن الليث أحد أمراء الدولة الصفارية على بلاد فارس،، فأرسل الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م)، مملوكه **بدراً المعتضدي وهو** أحد كبار مماليكه على رأس جيش إلى بلاد فارس لإخراج طاهر منها، واستطاع بدر إخراج طاهر وإعادة بلاد فارس تحت حكم الخلافة العباسية، فأقره الخليفة والياً عليها(١).

وفي سنة: (٢٩٨هـ/ ٩١٠م)، جعل الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م) **مملوكه قنبج** والياً على بلاد فارس(٢).

وفي سنة: (٣١٩هـ/ ٩٣١م، عين الخليفة المقتدر بالله **حاجبه ياقوت** على إدارة شؤون بلاد فارس(٣).

• **ولاية دمشق:**

إحدى الولايات العباسية في بلاد الشام التي فوض الخلفاء العباسيون لكبار خدمهم إدارتها وضبط الأمن فيها، فقد كانت دمشق مركزاً من مراكز الاقتصاد للدولة ففيها دار السكة، وبها المصانع التجارية، وفضلا على أن دمشق بلاد زراعية(٤).

فكان من ولاتها من الخدم، قائد الجيش **مؤنس الخادم التركي** عينه الخليفة

(١) ابن الأثير: **الكامل**، ٦:١٧٨؛ لكي لسترنج: **بلدان الخلافة الشرقية**، ص٢٠.

(٢) ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٢٤٥.

(٣) ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٣٥٩.

(٤) الحموي: **معجم البلدان**، ٤:٣٠٧؛ جميل سلامة: **دمشق في العصر العباسي خلال الفترة (١٣٢-٢٤٦هـ)**، ص٤٥-٤٦.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المقتدر بالله والياً عليها سنة: (٣٠٠هـ/ ٩١٢م)[١].

ومن ولاة دمشق من الخدم كذلك، **نازوك الخادم**، أحد كبار غلمان الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م)، المُتوفى سنة: (٣١٧هـ/ ٩٢٩م)، ولاه الخليفة المقتدر بالله إدارة دمشق سنة: (٣٠٧هـ/ ٩١٩م)[٢].

ومن ولاة دمشق من الخدم أيضاً، **الخادم تكين التركي** أحد خواص الخليفة المعتضد بالله ويعرف بتكين الخاصة المُتوفى سنة: (٣٢١هـ/ ٩٣٣م)، وكان ذا عقل وتدبير، ولاه الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م) نيابة دمشق في سنة: (٣٠٢هـ/ ٩١٤م)[٣].

- **ولاية طرطوس**:

كانت ولاية طرطوس في بلاد الشام من الثغور الإسلامية مع الروم، لذا ولى عليها الخلفاء العباسيون خيرة خدمهم ومن ذوي القوة والحزم والشجاعة، ففي سنة: (٣٠٠هـ/ ٩١٢م) ولى الخليفة المقتدر بالله، **الخادم بشر الأفشيني** وبشر هذا كان من الخدم الجند في جيش الخليفة المعتضد بالله(٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م) ذا الكفاءة الحربية، والياً على طرطوس لصد هجمات الروم المتكررة في تلك السنة[٤].

ومن ولاة طرطوس من الخدم، **الخادم ثمال الرومي**،المُتوفى سنة: (٣٢٦هـ/ ٩٣٧م)، وكان ثمال الخادم قائداً بحرياً شجاعا مقداما[٥].

ومن ولاة طرطوس من الخدم أيضاً، **بشرى الخادم أحد غلمان ثمال الخادم** ولاه

(١) ابن الأثير: **الكامل**، ٦:٣٥٩.

(٢) ابن التغردي: **النجوم الزاهرة**، ٢٥٦أ٣:٣٣٧.

(٣) الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ٧:٤٤٢؛ ابن التغردي: **النجوم الزاهرة**، ٣:٢٣٧.

(٤) ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٢٥٨.

(٥) مؤلف مجهول: **العيون والحدائق**، ٤:٦٨؛ ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٢٨٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

الخليفة الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ/ ٩٣٣-٩٤٠م) إدارة طرطوس بعد وفاة ثمال الخادم، وقد كان بشرى الخادم مثل سيده ثمال في الشجاعة والإقدام[١].

• **ولاية مصر:**

وكانت ولاية مصر أيضاً إحدى الولايات التي أدارها الخدم، ففي سنة: (٢٩٧هـ/ ٩٠٩م) عين الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م) **الخادم تكين الخاصة التركي** على إدارة مصر[٢]، وظل تكين يدير مصر فوق خمسة عشرا عاما خلال فتراتٍ متقطعة[٣].

ومن ولاة مصر من الخدم، **ذكا الرومي الأعور**، ولاه الخليفة المقتدر بالله إدارة مصرفي سنة: (٣٠٣هـ/ ٩١٥م) بعد أن استطاع المهدي العبيدي الاستلاء على الإسكندرية، فذكا الرومي كان مقداماً شجاعاً مدبراً،توفي سنة: (٣٠٧هـ/ ٩١٩م) أثناء حفره خندقاً لمواجهة عساكر المهدي[٤].

• **ولاية خوزستان:**

وكانت ولاية خوزستان[٥] إحدى الولايات العباسية على الخليج العربي، التي تولى إدارتها العديد من الخدم، فخوزستان بلاد زراعية ذات أنهار عديدة. وفي عهد الخليفة الناصر لدين الله(٥٧٥-٦٢٣هـ/ ١١٧٩-١٢٢٦م)، فوض إدارتها إلى كبار أمراء الحرس الشخصي من المماليك، ومنهم، **طاشتيكن المستنجدي** المُتوفى سنة:

---

(١) **المؤلف مجهول**: **العيون والحدائق**، ٤:٦٨.

(٢) ابن الأثير: **الكامل**، ٦:٢٤٦.

(٣) ابن التغردي: **النجوم الزاهرة**، ٣:٢٣٧؛ ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٢٤٦، ٣٩٠؛ الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ٧:٤٤٢.

(٤) ابن التغردي: **المصدر السابق**، ٣:٢٠٧-٢٠٨.

(٥) وهي الأحواز العربية اليوم.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

(٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م)[١].

وعقب طاشتيكن على ولاية خوزستان المملوك **قطب سنجر الناصري** ودامت ولايته لها ست سنوات أي إلى سنة: (٦٠٧هـ/ ١٢١٠م)، وبعدها عزله الخليفة الناصر لدين الله بعدما أراد قطب الانفصال بإداتها عن الدولة[٢].

وفي سنة: (٦٠٧هـ/ ١٢١٠م) عين الخليفة الناصر لدين مملوكه **ياقوت الناصري** والياً على خوزستان بدلاً من قطب سنجر[٣].

وفي سنة: (٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م)، عين الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/ ١٢٢٦-١٢٤٢م)، **شمس الدين أصلا تكين** أحد كبار المماليك والياً على بلاد خوزستان، ودامت ولايته لها ثلاث سنين وخمسة أشهر[٤].

وفي سنة: (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)، عين الخليفة المستنصر بالله **بدر الدين سنقر جاه الظاهري المملوكي على ولاية** خوزستان خلفاً لشمس الدين أصلان تكين الظاهري بعد وفاته[٥].

- **ولاية الحرمين الشريفين.**

حرص الخلفاء العباسيون على تفويض إدارة ولاية الحرمين الشريفين وخاصة ولاية مكة المكرمة وضبط الأمن فيها وفي الطرق الموصله إليها لخيرة خدمهم و كبارهم ، خاصة بعد ما عجز ولآتها عن التصدي لقطاع الطرق وهجمات القرامطة واعتدائهم الغاشم على الحجيج والحرم الشريف، ففي سنة: (٢٦٦هـ/ ٨٧٩م) قطع

(١) الغساني: **العسجد المسبوك**، ٢:٣٠٤-٣٠٥؛ الحموي: **معجم البلدان**، ٣:٢٦٠.

(٢) الغساني: **المصدر السابق**، ٢:٣٣٣.

(٣) الغساني: **المصدر السابق**، ٢:٣٣٤.

(٤) ابن الفوطي: **الحوادث**، ص١٣٠.

(٥) ابن الفوطي: **المصدر السابق**، ص١٥٧.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

الأعراب الطريق على الركب العراقي وقاموا بنهب كسوة الكعبة وقيل: "أصاب الحجاج فيها شدة شديدة"[1].

فكان من ولاة مكة من الخدم، **عج بن حاج مولى** الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م)، عينه الخليفة والياً على مكة من سنة: (٢٨١-٢٩٥هـ/ ٨٩٤-٩٠٧م)، أي ما يقارب خمسة عشرة سنة.[2]

وفي سنة: (٣٠٠هـ/ ٩١٢م)، فوض الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م) إلى **قائد الجيش المحنك مؤنس الخادم التركي** إدارة ولاية الحرمين الشريفين[3].

٢- الشرطة:

أسند عدد من الخلفاء العباسيين مهمة ضبط الأمن في بغداد وإدارتهِ إلى خاصة خدمهم، فبغداد كان يسكنها في ذلك الوقت الملايين من الناس ذوو أجناس مختلفة وطبقات متعددة، فكثر بذلك اللصوص والمحتالون وغيرهم ممن يخل بالأمن [4].

وإضافة إلى الحالة الأمنية المتدهورة التي شهدتها الدولة في تلك الأثناء من قيام الفتن والثورات، وكثرة الخارجين على الخليفة. ولهذا حرص الخلفاء العباسيون كل الحرص على تولية خواص خدمهم وأمهرهم إدارة الأمن وخاصة في مقر الخلافة بغداد.

ومن أشهر ولاة الشرطة من الخدمِ، **نازوك المعتضدي** أحد كبار غلمان الخليفة المعتضد بالله(٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م)، ونازوك كان شجاعاً فتاكاًصارماً ولاه الخليفة المقتدر بالله شرطة بغداد في سنة: (٣١٠هـ ٩٢٢م)، وبقى والياً للشرطة حتى

---

(١) ابن الأثير: **الكامل**، ٦:٥٠.

(٢) القرشي: **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**، ١:٤٦٦.

(٣) ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٢٥٨.

(٤) محمد الرحموني: **نظام الشرطة في الإسلام**، ص٧٢.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

قتل سنة: (٣١٧هـ/ ٩٢٩م)[١].

فيذكر أنه في سنة: (٣١٥هـ/ ٩٢٧م)، وصلت إلى بغداد الأخبار بقرب القرامطة وعزمهم على مهاجمتها، والفتك بسكانها، فخاف الناس، واستغل اللصوص والعيارون[٢] حالة الخوف هذه والذعر التي عمت المدينة فتأهبوا للنهب والسرقة[٣] ولكن لم يتمكن اللصوص ولا العيارون مما تأهبوا للقيام به من فساد، ويعود ذلك كله إلى الموكب العظيم الذي جهزه والي الشرطة **نازوك الخادم** والذي ضم أعداداً كبيرة من فرق الشرطة، وظل نازوك يدور بهذه الاعداد الكبيرة المدينة بالليل والنهار، حتى عاد الهدوء والسكينة لها[٤]. ويدل فعله هذا على ما سبق وأن ذكرناه عن شجاعته وحزمه وفتكه وصرامته.

ومن أصحاب الشرطة في بغداد أيضاً، زمن الخليفة الراضي بالله(٣٢٢-٣٢٩هـ/ ٩٣٣-٩٤٠م)، **بشرى غلامه**، وكان من ذوي الهيبة والقوة والسلطان، يذكر صاحب كتاب العيون والحدائق، أنه في سنة: (٣٢٧هـ/ ٩٣٨م) عين الخليفة الراضي (٣٢٢-٣٢٩هـ/ ٩٣٣-٩٤٠م) ابن رائق[٥] أميراً على حلب في بلاد الشام بدلاً من بغداد، فشغبت العامة في بغداد وفتحوا السجون وهدموها، "فركب بشرى غلام الراضي متولي **الشرطة** فسكن الناس"[٦].

---

(١) محمد الرحموني: **نظام الشرطة في الإسلام**، ص١٨٩.

(٢) **العيارون**: أحد فئات المجتمع في بغداد، كانت نتاج الطبقية، وسوء أحوال المعيشة فأخذ العيارون على عاتقهم رد الظلم ونبذ الطبقية بطرق غير مشروعة. راجع محمد النجار: **العيارون والشطار**، ص٥.

(٣) محمد الرحموني: **المرجع السابق**، ص٢١١.

(٤) محمد الرحموني: **المرجع السابق**، ص٢١١.

(٥) **ابن رائق**، هو محمد، يكنى بأبي بكر، وأبوه رائق الخزري، كان أمير من أمراء بغداد، توفي ٣٣٠هـ/ ٩٤١م. راجع الزركلي: **الأعلام**، ٦:٣٥٨؛ تقي الدين الدوري: **عصر إمرة الأمراء في العراق**، ص٧١، ٨١.

(٦) المؤلف مجهول: **العيون والحدائق**، ٤:٧٨؛ تقي الدين الدوري: **المرجع السابق**، ص٧٥-٨٠.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

وكان من ولاة الشرطة في بغداد كذلك زمن الخليفة الراضي بالله، **صاحب شرابه بدر** الذي أشرف على قطع يد الوزير ابن مقلة[1] بعد أن ساءت العلاقة بينه وبين أفراد الجيش الذين طلبوا من الخليفة قتله، فاستفتى الخليفة العلماء فأفتوا بقطع يدهِ[2].

ونستدل من ذلك على صلاحيات صاحب الشرطة في العصر العباسي الثاني، بالإضافة إلى الحالة السياسية المتدهورة في عهد الخليفة الراضي بالله، نتيجة الصراعات التي كانت دائرة بين أهم أركان الدولة، **الوزارة والجيش**.

٣- الشحنة:

ومن الوظائف الأمنية الاقتصادية التي تولها الخدم، وظيفة الشحنة وتعرف اليوم باسم المحافظ، وهو من كان عليه حراسة الطرق المؤدية إلى بغداد والنظر في جباية الأموال[3].

وممن تولى الشحنة من الخدم، **بدر التركي حاجب** الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م) ولاه الخيلفة شحنة الطريق الموصل بخرسان[4].

من الخدم كذلك **سعود الخادم**، وكان أحد خواص الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٣هـ/ ١١٧٩-١٢٢٦م)؛ بل ومن أصحاب الرفعة في الدولة، أسند له الخليفة الناصر شحنة دجيل من تكريت إلى بغداد، بضبط الأمن فيها والنظر في

---

(١) **ابن مقلة**: هو محمد بن علي بن الحسن، يكنى بأبي علي، وزراء الخليفة المقتدر بالله والراضي بالله والمتقي بالله، ولد سنة: (٢٧٢هـ/ ٨٨٥م)، كان ابن من خطاطي بغداد صاحب الخط المنسوب، توفي في سنة: (٣٤٦هـ/ ٩٥٧م). راجع هلال ناجي: **ابن مقلة خطاطا وأديبا وأنسانا**، ص٢٨-٢٩.

(٢) المؤلف **مجهول**: **العيون والحدائق**، ٤:٥٩-٦٠.

(٣) محمد التونجي: **المعجم الذهبي**، ص٣٦٩.

(٤) الصابئ: **الوزراء**، ص ١٨.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

خراجها[1].

وفي سنة: (٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)، كثر شغب الناس ببغداد ووقع القتل بينهم، فأسند الخليفة الناصر لدين الله لأكبر خدمه، الخادم **عماد الدين طغرل الرومي** الشحنة في العراق، فسكن الناس[2].

ومن الخدم الذين تولوا أيضاً الشحنة في بغداد ، **قيطرمش بن عبد الله** ولاه الخليفة المستضئ بالله(٥٦٦-٥٧٥هـ/ ١١٧٠-١١٧٩م)، وكان قيطرمش من كبار مماليك الخليفة المستنجد بالله(٥٥٥-٥٦٦هـ/ ١١٦٠-١١٧٠م)، من ذوي الهيبة، توفي سنة: (٥٨٩هـ/ ١١٩٤م)[3].

٤- التجسس:

أو صاحب الخبر من إحدى الوظائف الإدارية العليا في القصر بل في الدولة عموما، التي أولاها الخلفاء العباسيون بالغ الرعاية والاهتمام، وكان في مقدمتهم ، الخليفة المعتضد بالله(٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م)، لذا صلح أمر البلاد في عهده[4].ولهذا أوكلها الخلفاء العباسيون لخاصة خدمهم فهم "بمثابة العين الباصرة والأذن السامعة لهم "[5] سواء كانوا داخل القصر أو خارجه أو على مستوى الدولة.

وعادة ما كان أصحاب الأخبار داخل القصور ودار الخلافة من **صغار الخدم أو الجواري** الذين لا يغلب الظن على أنهم جواسيس. وكان من مهامهم مراقبة أحوال أبناء الخلفاء مع مؤدبيهم، ومراقبة أيضاً الحجاب والبوابين والحرس؛ ومدى تطبيقهم

(١) الأيوبي: **مضمار الحقائق**، ص٨١.

(٢) ابن الفوطي: **الحوادث**، ص١٣١.

(٣) صادق السوداني: **الوظائف الإدارية**، ص٩٨.

(٤) صلاح الدين المنجد: **بين الخلفاء والخلعاء**، ص١٠٠.

(٥) نسرين علي: **التجسس في العصر العباسي**، ص١٠٩.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

لرسوم دار الخلافة وآدابها[١] وأيضاً التجسس على كبار رجال الدولة من الأمراء والوزراء وغيرهم[٢].

فيذكر أن الجارية **بدعة الكبيرة** إحدى الجواري المغنيات في دار الخلافة التي يقول عنها ابن الساعي نقلاً عن الأصفهاني: "**أنها كانت أحسن أهل دهرها وجهاً وغناءً، وكانت تقول شعراً ليناً يُستحسن من مثلها.**"[٣]قيل: إنها كانت تتجسس للخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م)، عن الوزير ابن الفرات[٤].

ولم يكن الخليفة وحده من يزرع الجواسيس بل فعل ذلك أولاده وحاشيته وكبار رجال بلاطهِ[٥].

يقول ابن العبري: "لما اشتد مرض المقتفي بأمر الله[٦]وكان ولي عهده ابنه يوسف، وكانت للمقتفي بأمر الله حظية هي أم ولدهِ أبي علي، فأرادت الخلافة لابنها وأحضرت عدة من الجواري وأعطتهن السكاكين وأمرتهن بقتل ولي العهد يوسف إذا دخل على والده، وكان ليوسف **خصي صغير** يرسله كل وقت يتعرف أخبار والده، فرأى الجواري بأيديهن السكاكين فعاد إلى يوسف وأخبره، فاستدعى أستاذ الدار وأخذه معه وجماعة من الفراشين، فلما دخل الدار ثارت به الجواري فضرب واحدة

---

(١) الصولي: **أخبار الراضي والمتقي**، ص٦؛ صلاح المنجد: **المرجع السابق**، ص٩٥- ١٠٠.

(٢) الصابئ: **الوزراء**، ص٢١٥.

(٣) ابن الساعي: **نساء الخلفاء**، ص٦٣.

(٤) الصابئ: **المصدر السابق**، ص٢١٥.

(٥) الصابئ: **المصدر السابق**، ص٢٩٠-٢٩١.

(٦) هو محمد ابن الخليفة المستظهر بالله، يكنى بأبي عبد الله، ولد سنة: (٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م، من جارية حبشية، بويع بالخلافة سنة: (٥٣٠هـ/ ١١٣٥م)، " فقد كان عالما أديبا شجاعاً لا يجري في دولته أمراً إلا بتوقيعه"، توفي سنة ٥٥٥هـ/ ١١٥٦م). راجع الأزدي: **أخبار الدول المنقطعة**، ص٢٩٨؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٣١٠، ٢١٣.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

منهن فجرحها، وكذلك أخرى وصاح فدخل أستاذ الدار ومعه الفراشون فهرب الجواري وأخذ أخاه علياً وأمه فسجنهما،وأخذ الجواري وقتل منهن وأغرق منهن"[1].

ويظهر لنا من النص السابق الصراعات التي دارت في داخل أروقة قصور دار الخلافة بين أمهات أولاد الخلفاء وسعيهن وراء تنصيب أولادهن الخلافة بأي طريقة كانت.

وأما على مستوى الدولة فكان يأتي بأخبار ولآياتها وأقاليمها الواسعة والبعيدة عن مركز الخلافة **أصحاب البريد**. ولم تعد وظيفة أصحاب البريد تتوقف على عرض أخبار الأقاليم التي ترد إليهم على الخليفة، والنظر في الخراج وجباية الأموال بل أصبحوا عين الخليفة هناك، واتسعت مهامهم فأصبحت تشمل التجسس حتى على العدو وخاصة في الثغور[2].

وكان من أشهر الخدم الذين تولوا وظيفة البريد **الحسين الخادم الملقب بعرق الموت، سمي بعرق الموت** لشدته وصرامته، صاحب بريد الضياع في مصر من قبل الخليفة المعتمد على الله(٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٧٠-٨٩٢م)[3]

٥- قيادة الجيش:

نصب الخلفاء العباسيون خواص خدمهم وكبار مماليكهم ممن ظهرت عليهم صفات القوة والشجاعة والبسالة والإقدام والإخلاص، قيادة الجيش في البر والبحر، للتصدي لعدوان الروم في الثغور، وإخماد الثورات، وقمع الخارجين على الدولة، وكان من أبرز هؤلاء القادة العسكريين الخدم على مدار العصر العباسي الثاني:

القائد العسكري **التركي مؤنس الخادم**: قائد القوات البرية زمن الخليفة المقتدر

(١) ابن العبري: **تاريخ مختصر الدول**، ص٢١١.

(٢) نسرين علي: **التجسس في العصر العباسي**، ص١٠، ٣٠-٣١.

(٣) الجهشياري: **نصوص ضائعة**، ص٨٥.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ٩٠٧-٩٣٢م) يقول عنه الذهبي: "**كان فارساً شجاعاً سائساً داهية.**"[١] قاد الجيش شرق البلاد وغربها ستين عاماً، استطاع مؤنساً خلالها تحقيق الكثير من الانتصارات للمسلمين. ففي سنة: (٢٩٦هـ/ ٩٠٨م) أمر الخليفة المقتدر بالله مؤنس الخادم بالخروج إلى طرطوس وضم معه عدداً من الغلمان الحجرية، فقاموا بغزو الروم وحقق الله لهم النصر وأسروا عددا كبيراً من المقاتلين الروم[٢].

وفي سنة: (٣٠١هـ/ ٩١٣م) هجم العبيدي العلوى[٣]على مصر واستولى على الإسكندرية على البحر الأبيض المتوسط، ثم توغل إلى الداخل حتى استولى أيضاً على الفيوم[٤] فأرسل الخليفة المقتدر بالله على الفور جيشاً بقيادة مؤنس الخادم الذي نجح في طردهم من مصر. ولكن في السنة التالية(٣٠٢هـ/ ٩١٤م) عاود العبيدي هجومه على مصر مرة ثانية فتصدى لهم مؤنس الخادم وأوقع بهم الهزيمة[٥].

وفي سنة: (٣٠٤هـ/ ٩١٦م) قاد مؤنس الخادم الصائفة من ملطية فنجح أيضاً في إنزال الهزيمة بالروم كما من الله عليه بفتح حصونٍ كثيرة لهم[٦].

وفي سنة: (٣٠٦هـ/ ٩١٨م كرر العُبيدون هجومهم مجدداً على مصر، فرجع مؤنس الخادم بالجيش إلى مصر واستطاع أيضاً في هذه المرة إلحاق الهزيمة بهم، مما دعا الخليفة المقتدر بالله منحه لقب المظفر[٧].

---

(١) الذهبي: **تاريخ الإسلام**،٧:٤٥١.

(٢) ابن الأثير: **الكامل**، ٦:٢٤٢.

(٣) ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٢٦٦.

(٤) **الفيوم**: "تقع في وسط مصر، وبها قرى كثيرة، وسميت بهذا الاسم قيل لأن خراجها ألف دينار كل يوم." راجع الحميري: **الروض المعطار**، ص٤٤٥.

(٥) ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٢٧٠.

(٦) ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٢٨٢.

(٧) ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٢٨٨.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

ولما فرغ مؤنس من حربه في مصر، عاد بالجيش إلى بغداد لمحاربة القرامطة الذين عظم بلاؤهم، فقد أكثروا القتلِ والفساد في أرض العراق، وقطعوا طريق الحاج، ففي سنة: (٣١٦هـ/ ٩٢٨م) خرج مؤنس بجيش لملاقاتهم وعن هذا يقول ابن كثير: "فاقتتلوا مع القرامطة فقتلوا من القرامطة خلقاً كثيراً وأسروا منهم طائفة كثيرة من أشرافهم، ودخل بهم مؤنس الخادم بغداد، ومعه أعلام من أعلامهم منكسة، ففرح الناس بذلك فرحاً شديداً وطابت أنفس البغاددة وانكسر القرامطة الذين كانوا قد نشؤوا وفشوا بأرض العراق"(١).

ومن القادة الخدم، زمن لخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م)، **نصر حاجبه الخاص**(٢)أرسله الخليفة المقتدر بالله لمحاربة القرامطة في سنتي (٣٠٩هـ/ ٩٢١م و٣١٦هـ/ ٩٢٨م)، وكان نصر من خيار الأمراء الخدم، ذا عقل ودين، ولكن توفي قبل أن يخوض حربه ضد القرامطة في سنة: (٣١٦هـ/ ٩٢٨م)(٣).

ومن القادة العسكريين من الخدم زمن الخليفة المسترشد بالله(٥١٢-٥٢٩هـ/ ١١١٨-١١٣٤م)(٤) قائدان عسكريان ذاع صيتهما وهما **جمال الدولة إقبال الخادم ونظر الخادم الجيوشي**(٥) فقد قادا الجيش مع الخليفة المسترشد بالله(٥١٢-٥٢٩هـ/ ١١١٨- ١١٣٤م)، في حروبه ضد الثائرين والطامعين، كدبيس الأسدي(٦) وطغرل

---

(١) ابن كثير: **البداية والنهاية**، ١٢:٧٨.

(٢) ابن الأثير: **الكامل**، ٦:٣٣٣.

(٣) ابن كثير: **المصدر السابق**، ١٢:٨٠.

(٤) هو الفضل بن الخليفة المستظهر بالله، يكنى بأبي منصور، ولد سنة: (٤٨٥هـ/ م١٠٩٢م)، من أم جارية أسمها أقبلان، تولى الخلافة(٥١٢هـ/ ١١١٨م)، قتل في سنة: (٥٢٩هـ/ ١١٣٤م) على يد الشيعة. راجع الأزدي: **أخبار الدول المنقطعة**، ص٢٩٠؛ ابن الكازروني: **مختصر التاريخ**، ص٢١٩.

(٥) العبري: **تاريخ مختصر الدول**، ص٢٠٣. لم تذكر المصادر التي بين أيدنا جنس هذان الخادمان.

(٦) هودبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي، كان والياً على الحلة، جرت بينه وبين المسترشد =

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

السلجوقي، فقد عزم الأخير على إخراج الخليفة من بغداد وإعادتها تحت سيطرة حكم السلاجقة، بعد أن استطاع الخليفة المسترشد استعادة بغداد، فجهز له جيشاً بقيادة نظر الخادم سنة: (٥٢٦هـ/ ١١٣١م)واستطاع نظر إلحاق الهزيمة بطغرل السلجوقي[١].

وبرز أيضاً في عهد الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٣هـ/ ١١٧٩-١٢٢٦م)[٢] من القادة العسكريين الخدم، القائد الخادم **التركي عز الدين نجاح الشرابي**[٣] خرج بالجيش سنة: (٦٠٧هـ/ ١٢١٠م) إلى الأحواز بعد أن عزم واليها المملوك سنجر الناصري الانفصال بها وقد استطاع إلحاق الهزيمة بسنجر وأسره[٤].

وفي أواخر العصر العباسي الثاني لمع عدد من القاده العسكريين الخدم، وكان من بينهم القائد **الحبشي شرف الدين إقبال الشرابي**: "كان نجيباً سعيدا كريماً جواداً ذا عطاء وافر، وبر عامر، وبشر ظاهر، مع سطوة عظيمة وبسطة شديدة"[٥].قاد الجيش زمن الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣- ٦٤٠هـ/ ١٢٢٦-١٢٤٢م) ضد غارات المغول التي اجتاحت العالم الإسلامي في ذلك الوقت ففي سنة: (٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م)وصل المغول إلى أطراف بغداد فأخرج الخليفة المستنصر بالله جيشاً بقيادة إقبال الشرابي،

= حروب، فقد كان ينهب القرى ويزعج أهل البلاد، توفي سنة: (٥٢٩هـ/ ١١٣٤م). راجع ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٧:٣٠٣.

(١) ابن العبري:**تاريخ مختصر الدول**، ص٢٠٣؛ ابن الجوزي: **المصدر السابق**، ١٧:٢٧١.

(٢) ويكنى بأبي العباس، ولد سنة: (٥٥٣هـ/ ١١٥٨م)، من أم جارية تدعى تركية زمرد خاتون، تولى الخلافة هو ابن ٢٣عاماً، "ولم يتول الخلافة أحد أطول منه هو، ومن أعماله قمع الأعداء وأعاد للخلافة هيبتها، توفي سنة: (٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م). راجع السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٣١٧-٣١٩، ٣٢٥.

(٣) الدمشقي: **تراجم رجال القرنين السادس والسابع**، ص١١٣-١١٤؛ الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ١٣: ٤٥٢-٤٥٣.

(٤) ابن الأثير: **الكامل**، ١٠: ٣٥٢-٣٥٣.

(٥) الغساني: **العسجد المسبوك**، ٢:٦١٢

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة..الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

فسار إقبال بالجيش حتى وصل إلى موقع المعركة وانسحب وقتها المغول ولحق بهم جماعة من الجيش وقتلوا عدداً منهم(١).

وظل إقبال قائداً للجيش حتى زمن الخليفة المستعصم بالله، وتوفي سنة: (٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م)(٢).

وإلى جانب إقبال الشرابي لمع نجم **قائد عسكري آخر، هو مجاهد الدين أيبك المستنصري الدواتي** يقول الذهبي عنه: "مقدم الجيوش في العراق أحد الأبطال المذكورين والشجعان الموصوفين الذي كان يقول: لو مكنني أمير المؤمنين المستعصم، لقهرتُ هولاكو"(٣).

وعندما حاصر هولاكو بغداد كان الدواتي مجاهد الدين يقود الجيش في شرقي بغداد وظل يدافع حتى سقطت بيد هولاكو، وقُتِل سنة: (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)(٤).

وقاد الخدم أيضاً **القوات البحرية**، وقد استطاعوا دحر الروم وتحقيق الانتصارات العظيمة، فمن هؤلاء **القائد البحري يازمان الخادم**: تولى قيادة البحرية زمن الخليفة المعتمد على الله(٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٦٩-٨٩٢م)، فقام بغزو الروم في سنة: (٢٧٥هـ/ ٨٨٨م) واستطاع أن يأخذ من الروم أربعة مراكب بعد أن انتصر عليهم(٥).

ومن القادة البحريين الخدم، **القائد الخادم راغب الرومي**: وكان من خدم الأمير العباسي الموفق بالله وأحد خواصه قيل: إنه بعدما توفي الموفق بالله نذر نفسه للجهاد في طرطوس، ففي سنة: (٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)، فتح بلدة روميه تسمى قرة، وفي سنة:

---

(١) ابن العبري: **تاريخ مختصر الدول**، ص٢١٥.

(٢) الغساني: **العسجد المسبوك**، ص٦١٢-٦١٣.

(٣) الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ١٤:٨٣٥.

(٤) الغساني: **المصدر السابق**، ٢:٦٣٣.

(٥) ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٢:٢٦٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

(٢٨٥هـ/ ٨٩٨م)، قادة معركة بحرية انتصر فيها على الروم، وفتح الله على يده الكثير من الحصون وغنم أيضاً الكثير من المراكب، وقتل منهم ما يقارب ثلاثة آلاف مقاتل. توفي في سنة: (٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)[١].

ومن القادة كذلك، **الخادم القائد بشر الأفشيني** أحد كبار قواد الخليفة المكتفي بالله(٢٨٩-٢٩٥هـ/ ٩٠١-٩٠٧م): استطاع في سنة: (٣٠٢هـ/ ٩١٤م)، إيقاع الهزيمة بالروم، وأسر مائة وخمسين قائداً ماهراً حاذقاً من قادة الروم[٢].

وقد تمكن أيضاً القائد بشر في سنة: (٣٠٦هـ/ ٩١٨م)، من فتح حصون الروم وغنم الكثير من الغنائم[٣].

يقول ابن الجوزي: "وقرئت الكتب على المنابر في صفر بما فتح الله على يد بشر ببلاد الروم"[٤].

وكان من أبرز هؤلاء القادة البحريين من الخدم، **ثمال الخادم الرومي أمير البحر**: عينه الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م)، قائداً للأسطول البحري في سنة: (٣٠٥هـ/ ٩١٧م) "كان شجاعاً بطلاً عظيم الهيبة في قلوب النصارى كثير الإقدام عليهم لا يهوله أن يحمل على خمسة الآف بخمسمائة من المسلمين وكانت له غزوات مشهورة."[٥]

فمن غزواته، أنه في سنة: (٣٠٦هـ/ ٩١٨م)، غزا الروم في البحر ففتح الله له وغنم[٦].

---

(١) ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٢:٣٧٨؛ ابن الأثير: **الكامل**، ٦:١٣٢.

(٢) ابن كثير: **البداية والنهاية**، ١٢:٨؛ ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٢٦٨؛ ابن منظور: **لسان العرب**، ٤:٣٠١.

(٣) ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٢٨٩.

(٤) ابن الجوزي: **المصدر السابق**، ١٣:١٧٨.

(٥) مؤلف مجهول: **العيون والحدائق**، ٤:٦٨؛ ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٢٨٤.

(٦) ابن الجوزي: **المصدر السابق**، ١٣:١٧٨؛ ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٢٨٩.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

وفي سنة: (٣٠٧هـ/ ٩١٩م) قاد ثمال الأسطول البحري إلى شمال أفريقيا وأوقع الهزيمة بسفن المهدي العلوي وقتل جماعة ممن كانوا فيها وأسر قائدها الخادم سليمان[١].

وفي سنة: (٣٠٨هـ/ ٩٢٠م)، هجم الروم على المسلمين فاستغاث المسلمون هناك **بالقائد ثمال**، فقاد الجيش ودخل بلاد الروم سنة: (٣١٠هـ/ ٩٢٢م) وأوقع بهم الهزيمة[٢].

وفي سنة: (٣١٩هـ/ ٩٣١م)، غزا **ثمال الخادم** الروم، فعبر النهر وقاتل الروم وانتصر عليهم وقتل منهم ستمائة وأسر نحو ثلاثة آلاف رومي، وغنم أيضاً من الذهب والفضة والديباج وغيره الشيء الكثير[٣].

ويلاحظ أن من أرعب الروم وألحق بهم الهزائم وكبلهم الخسائر(ثمال) فهورومي وعلى معرفة بخفايا الروم القتالية إلى جانب شجاعته، وتدل هذه الانتصارات التي حققها القادة على قوة الأسطول البحري الإسلامي في ذلك الوقت، ومدى مساهمة القادة من الخدم في تحقيق القيادة والنصر.

(١) ابن الأثير: **الكامل**، ٦:٢٩٣.

(٢) ابن الأثير: **المصدر السابق** ، ٦:٣٠٣.

(٣) ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٣٦٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الرابع
رواتـــب الخـــدم

أجرى الخلفاء العباسيون رواتب يومية وأسبوعية وشهرية لكل وظيفة من وظائف الخدم في دار الخلافة، وقد اختلف مقدار هذه الرواتب فكان لكل وظيفة راتب خاص بها، بحسب ما كان يبذله الخادم من مجهود، وقد تولى صرف هذه الرواتب قهرمانة الدار، فهي التي ترى زيادة الرواتب أو نقصانها كما ذكرنا ذلك سابقاً[1].

ولم يكتف الخلفاء العباسيون بصرف الرواتب بل أجروا ما يسمى بالوظيفة، أوما يعرف اليوم بالمعيشة، كصرف الخبز مثلاً لبعض الخدمِ لقلة رواتبهم مثل الحرس السودان[2].

ونقدم هنا جدولاً يوضح مقدار هذه الرواتب وصرفها في عهد الخليفة المعتضد بالله.

الوظيفة	الراتب اليومي
الحرس من السودان والعجم المستأمنة	٣٠٠دينار
الغلمان الخاصة	١٠٠٠ دينار
السقاؤون بالقرب من القصر	٤ دنانير
الخدم شراب العامة والخزائن والحرم	١٠٠ دينار
الطباخون	٣٠ دينار

(١) الصابئ: الوزراء، ص٣٨١.

(٢) الصابئ: المصدر السابق، ص١٦.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

الوظيفة	الراتب اليومي
الفراشون والمجلسون	٣٠ دينار
الجلساء والملهون	٤٤ دينار[1]

(١) نقلاً من كتاب **النفقات وإدارتها**، ص٤٦٩-٤٧٠.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المبحث الثاني

دور خدم دار الخلافة السياسي

وفيه سبعة مطالب:

- المطلب الأول: دورهم في تولية الخلفاء وعزلهم.
- المطلب الثاني: أثرهم في تولية الوزراء وعزلهم.
- المطلب الثالث: المشاركة في مجالس التقليد.
- المطلب الرابع: المشاركة في تشييع الوفود واستقبالها.
- المطلب الخامس: إمرة الحج.
- المطلب السادس: السفارة.
- المطلب السابع: دورهم في إثارة الفتن وإخمادها.

* * **** * *

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المبحث الثاني
دور خدم دار الخلافة السياسي

مما لاشك فيه أن يكون لخدم دار الخلافة أثرهم السياسي القوي والواضح المباشر وغير المباشر على الخليفة، وخاصة بعد ما حظوا بمحبة الخلفاء وقربهم وثقتهم، فقد تولوا أعلى الوظائف الإدارية والسياسية، فقد استعرضنا كيف أداروا الدولة وقادوا الجيش وضبطوا الأمن، فكان لهذا كله أثره السياسي البعيد الذي تمثل في المطالب التالية:

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الأول
دورهم في تولية الخلفاء وعزلهم

تعاقب على خلافة الدولة العباسية في عصرها الثاني ثمانية وعشرون خليفة، لعب الخدم والحاشية الدور الرئيس في تولية جل هؤلاء الخلفاء وعزلهم. ومن أمثلة ذلك:

١- خلافة الخليفة المتوكل على الله.

بعد أن توفي الخليفة الواثق بالله[١] في سنة: (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م) أجمع كبار رجال الدولة والمماليك الأتراك على تولية محمد ابن الخليفة الواثق بالله، و تذكر المصادر العربية أنه غلام أمرد قصير، فعندما رآه **الحاجب وصيف التركي**، وكان أحد كبار الخدم الأتراك، خدم الخليفة المعتصم بالله ثم انتقل إلى خدمة الخليفة الواثق بالله ثم المتوكل على الله ثم المنتصر بالله[٢].وقتل في زمن الخليفة المعتز في سنة: (٢٥٣هـ/ ٨٦٨م) بعد أن عظم تسلطه على الخلافة. قال: **"أما تتقون الله؟ تولون هذا الخلافة فتناظروا فيمن تولونه"**[٣].

فبعدها أُحضر المتوكل وبُويع بالخلافة، فكانت تولية الخليفة المتوكل على الله

---

(١) هو هارون ابن المعتصم بالله، آخر خلفاء العصر العباسي الأول، ولد سنة: (١٩٦هـ/ ٨١١م)، من أم جارية رومية تدعى قراطيس، بويع بالخلافة سنة: (٢٢٧هـ/ ٨٤١م)، وتوفي سنة: (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م).راجع العمراني: **الأنباء**، ص١١١؛ السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ص٢٥١.

(٢) هو محمد ابن الخليفة المتوكل على، ولد سنة: (٢٢٢هـ/ ٨٣٦م) من أم جارية رومية تسمى حبشية، قُتل سنة: (٢٤٧هـ/ ٨٦٠م) على أيدي الأتراك، خوفاً من أن يبطش بهم، ويقال "إن المنتصر كان إذا جلس للشراب مع قتلة أبيه يعربد عليهم ويقول: أنتم قتلتم أبي" ثم اجتمعوا على قتلهِ. راجع العمراني: **المصدر السابق**، ص١٢٢-١٢١؛ ابن كثير: **تهذيب البداية والنهاية**، ٣:٢٦١.

(٣) ابن الأثير: **الكامل**، ٥:٥١٦.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

الخلافة بداية أول الأدوار التي لعبها الخدم والحاشية في تنصيب الخلفاء، وظل الخليفة المتوكل على الله يحكم ستة عشر عاما أي إلى سنة: (٢٤٧هـ/ ٨٦٠م) وبعدها قُتل على أيدي غلمانهِ الأتراك، وتُرجع بعض المصادر التاريخية مقتل الخليفة المتوكل على الله على أيدي غلمانه بالاتفاق مع ابنه محمد إلى سببين، الأول يرجع إلى حقد محمد ابن الخليفة على والده الخليفة المتوكل بعد أن عهد إليه ولاية العهد ومن ثم خلعها منه وقلدها لأخيه الزبير الخليفة المعتز بالله -فيما بعد- بتدبير من والدته **السيدة الجارية قبيحة الرومية** مستغلة ما كان لها من جمال وحسن وحظوة وقرب من الخليفة، مما أشعل نار الغيرة في صدرهِ[١].

والثاني يرجع إلى حقد **الخادم وصيف الحاجب على** الخليفة هذا بعد ما أمر الخليفة المتوكل على الله بقبض كل ما كان لوصيف الخادم من ضياع في إقليم الجبل[٢] وأصفهان ببلاد فارس[٣]، ومن ثم إقطاعها لوزيرهِ الفتح بن خاقان، وكان هذا الأمر عائداً لتسلط وصيف الخادم وغيره من الغلمان الأتراك على الدولة فأراد الخليفة المتوكل من وراء ذلك التخلص شيئاً فشيئاً من نفوذ الأتراك، فاجتمع الحقدانِ وكانت نهاية الخليفة المتوكل على الله وتولية المنتصربالله محمد ابن الخليفة الخلافة التي بقي فيها ستة أشهر وتوفي بعدها[٤].و يمكن القول أنه بمقتل الخليفة على أيد غلمانه الأتراك بدأت الأطماع التركية تطل برأسها في المشهد السياسي.

---

(١) العمراني: **الأنباء**، ص ١٢٠-١٢٢؛ ابن الكازروني: **مختصر التاريخ**، ص ١٤٧؛ يحي الجبوري: **النساء الحاكمات**، ص٧٠-٧١.

(٢) إقليم الجبل: هي المنطقة الجغرافية الممتدة من سهول العراق والجزيرة في الغرب إلى صحراء فارس الكبرى في الشرق. راجع كي لسترنج: **بلدان الخلافة الشرقية**، ص ٢٢٠-٢٢١؛ هدى السفياني: **الحياة العلمية في الري وإقليم الجبال في العصر البويهي**، ص ٣.

(٣) الحميري: **الروض المعطار**، ص٤٣.

(٤) الأزدي: **أخبار الدول المنقطعة**، ص ١٨٧؛ ابن الأثير: **الكامل**، ٥:٥٤٨؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٢٦٠.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/١/٢٥
Ali Fattani

٢- خلافة الخليفة المستعين بالله.

وبعد وفاة الخليفة المنتصر بالله سنة: (٢٤٧هـ/ ٨٦٠م) ومن اليوم الثاني للوفاة سارع ثلاثة من كبار الخدم الأتراك وهم **بُغا الشرابي وبُغا الكبير وأتامش** لعقد اجتماع للتشاور في من يلي الخلافة بعد المنتصر بالله، فقد كرهوا أن يتولاها أحدٌ من أبناء المتوكل فهم يدركون جيداً مغبة قتِلهم الخليفة المتوكل، لذا اجتمعوا على تولية الخلافة أحمد ابن المعتصم بالله[١] فقالوا: **"ما لها إلا أحمد بن المعتصم ولد أستاذنا!، كان هو أولى بها من المتوكل** -وبرغم أن أحمد أخ الخليفة المتوكل- **فقال لهم بُغا الكبير: صدقتم في أنه ابن مولانا إلا أنه ليست له هيبة، ويجب علينا أن نولي علينا من نهابه؛ لنبقى معه وأن ولينا علينا من يخافنا حسد بعضنا بعضا فهلكنا، فقالوا له: إن جئنا بمن نهابه قتلنا والصوب أن نولي من يهابنا ولا يقدم علينا، ثم نحن إذاً نتناصف فيما بيننا"**[٢]. فبايعوا أحمد بالخلافة سنة: (٢٤٨هـ/ ٨٦١م)ولقبوه بالمستعين بالله[٣].

وبالفعل تم ما خطط له الخدم الأتراك، وفوض الخليفة المستعين بالله أمر تدبير شؤون الدولة لثلاثة "وهم **أتامش التركي، وشاهك الخادم، وأم الخليفة**. فأتامش التركي أصبح وزيراً للخليفة، وشاهك الخادم أستاذ الدار، فأما أتامش فقد أسرف في صرف الأموال، **"حتى لم يُبق ببيت المال شيئاً!."**[٤] مما أثار ذلك الاستيلاء غضب كل من الجيش والعامة، وكيف كان لهؤلاء الغلمان الحق في قتل الخليفة المنتصر بالله وتولية الخليفة المستعين بالله الخلافة من غير أن يردوا الأمر إلى أهل الحل والعقد في الدولة[٥].

---

(١) يكنى بأبي العباس، ولد سنة: (٢٢١هـ/ ٨٣٥ م) من جارية اسمها مخارق، توفي سنة: (٢٥٢هـ./ ٨٦٨م) راجع ابن الكازروني: **مختصر التاريخ**، ص١٥٢؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٢٦٠.

(٢) العمراني: **الأنباء**، ص١٢٣؛ السيوطي: **المصدر السابق**، ص٢٦١.

(٣) العمراني: **المصدر السابق**، ص١٢٣.

(٤) ابن كثير: **تهذيب البداية والنهاية**، ٢٦٦:٣- ٢٦٧.

(٥) ابن العبري: **تاريخ مختصر الدول**، ص١٤٦.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

فقامت الفتنة في بغداد كما وصف لنا ذلك ابن العبري: "ووقع القتال وقُطعت الجسور، وفُتحت السجون، ونهبت الدور، وأسفر عن كل ذلك إخراج المعتز بالله من السجن الذي أودعه فيه عمه المستعين بالله"[(١)]. وقاموا بمبايعته بالخلافة و أدى ذلك إلى قيام صراع بين المعتز بالله الخليفة الجديد في سامراء وبين المستعين بالله الخليفة الشرعي في بغداد، ودام ذلك الصراع شهوراً عدة، انتهى به المطاف إلى تنازل الخليفة المستعين بالله عن الخلافة للمعتز بالله سنة: (٢٥٢هـ/ ٨٦٦م)[(٢)].

فحكم أربع سنين وبعدها قتل سنة: (٢٥٥هـ/ ٨٦٨م) على يد الجند الأتراك بسبب تأخير صرف مرتباتهم وأرزاقهم[(٣)].

ويتضح مما تقدم ذكره الأوضاع الأمنية المتردية التي عاشتها بغداد في تلك الأثناء، والحال التي كانت عليه الدولة وكيف بقيت تحكم من قبل خليفتين.

وولى الجند الخلافة بعده المهتدي بالله[(٤)] الذي لم يستمر في الحكم سوى عامٍ واحداً من(٢٥٥هـ/ ٨٦٨م إلى ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، فقتل ثم تولى أمر الخلافة بعده الخليفة المعتمد على الله(٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٦٩-٢٩٢م)[(٥)] الذي فوض أمر تصريف وتدبير الدولة لابنه جعفر وأخاه طلحة الموفق بالله والذي أصبح كما تؤكد الكثير من

---

(١) ابن العبري: **تاريخ مختصر الدول**، ص١٤٦.

(٢) ابن العبري: **المصدر السابق**، ص١٤٦.

(٣) ابن العبري: **المصدر السابق**، ص١٤٦-١٤٧؛ العمراني: **الأنباء**، ص١٣١.

(٤) هو محمد بن الواثق بالله، يكنى بأبي إسحاق، ولد سنة: (٢٠٩هـ/ ٨٢٤م)، من أم جارية رومية تسمى قروب، كان رجلاً ذا صلاح وورع وزهد، قتل على يد الأتراك سنة: (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م). راجع ابن الكازروني: **مختصر التاريخ**، ص١٥٧- ١٦٠؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٢٦٢-٢٦٤.

(٥) أحمد بن المتوكل على الله، يكنى بأبي جعفر، ولد سنة: (٢٢٩هـ/ ٨٤٣م)، من أم جارية رومية تدعى فتيان، توفي سنة: (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).راجع ابن الكازروني: **المصدر السابق**، ص١٦١- ١٦٢؛ السيوطي: **المصدر السابق**، ص٢٦٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المصادر التاريخية الحاكم الفعلي للدولة، وكان من أجل أعماله تصدِيهِ ومحاربته لأخطر الفتن التي شهدها العصر العباسي الثاني ألا وهى فتنة الزنج[١] وبقى الموفق يدبر أمر البلاد حتى توفي في أواخر سنة: (٢٧٨هـ/ ٨٩٠م)، وبعده بأشهر قلائل توفي الخليفة المعتمد بالله في بداية سنة: (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، وقد عهد أمر الخلافة من بعده إلى ابن أخيه الموفق بالله أحمد والمعروف بالخليفة المعتضد بالله الذي دام حكمه ما يقارب عشر سنين أي إلى سنة: (٢٨٩هـ/ ٩٠١م) وتوفي بعدها[٢].

٣- خلافة الخليفة المكتفي بالله.

وخلف المعتضد بالله في حكم البلاد ابنه علي المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ/ ٩٠١-٩٠٧م)، بعد أن سعى في تجديد بيعته **يونس الخادم**[٣] والوزير القاسم ابن عبيد الله[٤] والذي كان يرى بنقل الخلافة عن أبناء المعتضد بالله (٢٧٩- ٢٨٩هـ/ ٨٩٢- ٩٠١م) بعد موت الخليفة، فسر بذلك **لبدر التركي** خادم الخليفة المعتضدبالله فبدر كان حاجب الخليفة الخاص وذا مكانة كبيرة في الدولة وصاحب كلمة مطاعة، وفضلاً على أنه قائداً للجيشِ فقال له بدر: **"ما كنت لأصرفها عن ولد مولاي وولي نعمتي"**[٥].

ويدل هذا الرد من بدر الخادم، على مدى إخلاصه ووفائه للخليفة المعتضد بالله

---

(١) السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص ٢٦٤.

(٢) الكازروني: **مختصر التاريخ**، ص١٦١- ١٦٣. ابن العبري: **تاريخ مختصر الدول**، ص١٤٧؛ السيوطي: **المصدر السابق**، ص ٢٦٤.

(٣) لا أعلم له ترجمة، ويبدو مما قام به من تجديد للبيعة أنه كان من كبار الخدم في قصر الخليفة المعتضد،وأقربهم للخليفة.

(٤) القاسم بن عبيد الله: من أفاضل وزراء بني العباس، لقبه المكتفي بالله في خلافته بعميد الدولة، توفي سنة: (٢٩١هـ/ ٩٠٣م). **راجع الجاجرمي: نكت الوزراء، ص ٨٦**؛ ابن كثير: **تهذيب البداية**، ٣:٣٤٥.

(٥) ابن الأثير: **الكامل**، ٦:١٨٤.

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة ..الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

حتى بعد وفاته ولهذا السبب دبر الوزير بعد ذلك مقتل بدر الخادم في سنة: (٢٨٩هـ/ ٩٠١م)[١].

٤- خلافة الخليفة المقتدر بالله:

لم يعهد الخليفة المكتفي بالله قبل موته بالخلافة لأحدٍ من بعده، فاجتمع الوزير العباس بن الحسن بخواصه وكبار كتابه وكان من بينهم ابن الفرات[٢] يشاورهم فيمن يقلد الخلافة فاجمعوا، على عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله (٢٥٢- ٢٥٥ هـ/ ٨٦٦ - ٨٦٨م) ما عد ابن الفرات الذي أخذ يذكرهم بما كان لعبدالله من دراية بكل صغيرة وكبيرة في الدولة أنه ما أن تمكن من الخلافة إلا صادر ما كان لهم من أموالٍ[٣].

فأقره على ذلك الوزير وقال له: **"صدقت والله يا أبا الحسن، فمن يُقلد وليس هاهنا أحد؟! قال: تقلد جعفر بن المعتضد[٤]، فإنه صبى لا يدرى أين هو... ويكون الخليفة بالاسم وأنت هو على الحقيقة، قال العباس: فكيف يجوز أن يُبايع الناس أويقيموه إماماً... فقال له ابن الفرات: وأما إجابة الناس، فمتى فعل السلطان شيئاً فعُورض فيه، أو أراد أمراً فوقف؟ وأكثر من ترى صنائع المعتضد، وإذا أظهرت أنك اعتمدت في ذلك مراعاة حقه وإقرار الأمر في ولده، وفرقت المال، وأطلقت البيعة وقع الرضا، وسقط الخلاف وطريق ما تُريدهُ أن توافق بعض أكابر القواد وعقلاء الخدم، فقال العباس هذا هو الرأْي"**[٥].

---

(١) ابن الأثير: **الكامل**، ٦:١٨٤؛ ابن كثير: **تهذيب البداية**، ٣:٣٤٦.

(٢) من أشهر الوزراء في العصر العباسي الثاني، كما أشرنا إلى ذلك من قبل.

(٣) الصابئ: **الوزراء**، ص١٣١-١٣٢.

(٤) وكان عمر جعفر وقتها ثلاثة عشرا سنة. راجع ابن العبري: **مختصر تاريخ الدول**، ص١٥٥؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٢٧٤.

(٥) الصابئ: **المصدر السابق**، ص١٣١-١٣٢.

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

وبالفعل فقد أشاع الخليفة المعتضد بالله العدل بين رعيته وبين حاشيته وخدمه، ولهذا استغل كبار رجال الدولة هذه النقطة.

فاستدعوا في الحال **مؤنساً الخادم**، أحد خواص الخليفة المعتضد بالله(٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م)، ومن قادة جيشه الكبار ولهذا كان لرأي مؤنس دور كبير وفعال خاصة على أفراد الجيش، فأخذ الوزير يبرر له ما ذهب إليه هو وابن الفرات من تولية جعفر إنما جاء وفاءاً للمعتضد، وحفظاً للجميل، فسلم مؤنس بهذا الرأي، فأرسل الوزير**الخادم صافي الحرمي** المسؤول عن درا الحريم، ليحضر جعفر، وكان صافي هذا من كبار الخدم في دار الخلافة زمن الخليفة المعتضد بالله، بل كان صاحب الكلمة في القصر بل في الدولة، فهو الذي تولى بنفسه تكفين الخليفة المعتضد بالله(١).

وقيل: لما أقبل صافي الحرملي ومعه جعفر على دار الوزير أبي العباس الحسن صاح غلمان الوزير فظن وقتها صافي أن الوزير كان يريد التخلص من جعفر كما ذكر ابن الأثير فهرب صافي بجعفر إلى دار الخلافة خوفاً عليه فدخل الدار وأخذ البيعة له من الخدم والحاشية، وبعدها بويع جعفر بالخلافة سنة: (٢٩٥هـ/ ٩٠٧م) ولقب بالخليفة المقتدر بالله(٢).

ويدل فعل صافي هذا على أمرين، الأول وفائه للخليفة المعتضد بالله، والثاني دور الخدم الكبير في هذا العصر والذي تجلى في مبايعة جعفر بالخلافة دون كبار رجال الدولة.

وبهذا الرأي غدا الخليفة المقتدر بالله ألعوبة بيد كبار رجال بلاطهِ وكوكبة من الخدم والحاشية، من أمثال أمه الجارية **السيدة شغب الرومية** صاحبة النفوذ في الدولة

(١) النهرواني: **الجليس الصالح الكافي ولأنيس الناصح الشافي المعافي**، ١:٤٢٣؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٣:١٢٢؛ ابن الأثير: **الكامل**، ٦:٢١٦.

(٢) الصابئ: **الوزراء**، ص١٣٢؛ ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٢١٦.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

و**القهرمانة أم موسى** ذات الجاه والثراء **والجارية ثمل القهرمانة**، والقائد الأعلى لجيشه **الخادم مؤنس التركي** ، و**الحاجب نصر التركي** وغيرهم كثير.

وعن هذا يقول ابن كثير: **"أهمل من أحوال الخلافة كثيراً وحكم فيها النساء والخدم"**[١].

ولم يكن الخليفة المقتدر بالله ألعوبة فقط؛ بل أصبح ضحية لمنافسة هؤلاء، فقد خُلع من الخلافة مرتين الأولى: في سنة: (٢٩٦هـ/ ٩٠٨م) عندما تآمر كبار رجال الدولة من القواد والكتاب والقضاة مع الوزير العباس بن الحسين على خلع الخليفة المقتدر بالله وتولية ابن الخليفة المعتز بالله عبدالله[٢].

والثانية في سنة: (٣١٧هـ/ ٩٢٩م) عندما سئم أفراد الجيش من تدخل الخدم في الأمر، وتبذير الأموال، فتقدم مؤنس الخادم قائد الجيش بخلعه وتولية أخيه محمد الخلافة والذي بقيا فيه يومين ثم أعيد المقتدر بالله للخلافة[٣].

وفي نهاية هذا التدهور السياسي قتل الخليفة المقتدر بالله على يد أحد أتباع مؤنس الخادم(٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)، وكان سبب قتله عائداً إلى الصراع الذي كان دائراً بين **مؤنس الخادم** وبين الوزير الحسين بن القاسم و**الحاجب محمد بن ياقوت** وهارون خال الخليفة، ويذكر ابن الأثير أن الوزير وشى عند الخليفة المقتدر بالله أن **مؤنس الخادم** يريد أخذ البيعة لابنه أبي العباس[٤]، فزين هارون الخال للمقتدر بالله حرب مؤنس الذي كره ذلك ولكن مازال هارون بالخليفة حتى وقعت الحرب وقتل المقتدر بالله[٥].

---

(١) **البداية والنهاية**،٦:٣٧١.

(٢) ابن الأثير: **الكامل**، ٦:٢١٩.

(٣) ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٣٤٤.

(٤) **راجع ترجمته**، ص٥٥-٥٦ من هذه الدراسة هامش رقم ٥.

(٥) ابن العمراني: **الأنباء**، ص١٥٨-١٥٩؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٢٧٧-٢٧٨.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

5- خلافة القاهر بالله:

وبعد أن قتل غلمان مؤنس الخادم الخليفة المقتدر بالله سارع مؤنس لتولية ابن الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٨-٩٢٣م) محمد أبا العباس الخلافة وقال: **"فإنه تربتي! وإذا جلس في الخلافة سمحت نفس جدته ووالدة المقتدر بالله وأخوته وغلمان أبيه بإخراج المال"**[١]. إلا أن الكاتب إسحاق النوبختي، أحد أهل الحل والعقد في الدولة والمُتوفى في سنة: (٣٢٢هـ/ ٩٣٣م)[٢]عارض مؤنس الخادم في قرارهِ وقال: **"قد استرحنا ممن له والدة وخدم ونعود إلى تلك الحال لا والله لا نرضى إلا برجل كامل يدبر نفسه ويدبرنا."**[٣] وأصر مؤنس على رأيهِ وبقي إسحاق يلِحُّ عليه حتى نزل عن رأيهِ فآلت الخلافة إلى القاهر بالله وهو محمد ابن الخليفة المعتضد بالله، فبايع مؤنس الخادم سنة: (٣٢٠هـ/ ٩٣٢م) القاهر بالله بالخلافة وهو كاره[٤].

وبمرورمدة ليست بطويلة ساءت العلاقة بين القاهر بالله وبين مؤنس الخادم والوزير ابن مقلة[٥]وحاجبه يلبق وابنه علي، ويعود سبب سوء العلاقة بينهم إلى ما كانت تردده العامة من أن الخليفة القاهر بالله(٣٢٠-٣٢٢هـ/ ٩٣٣-٩٤٠م) سوف يفتك بمن تجرأ على قتل الخليفة المقتدر بالله، ولما علم مؤنس الخادم بما عزم عليه الخليفة القاهر، قال للوزير: **"لستُ أشك في شر القاهر وخبثه ولقد كنت كارهاً**

---

(١) المؤلف مجهول: **العيون والحدائق**، ٤:٣؛ **ابن الأثير**: **الكامل**، ٦:٣٦٤.

(٢) ابن تغردي: **النجوم الزاهرة**،٣:٢٧٩؛ الذهبي: **العبر في خبر من غبر**، ٢:١٣؛ ابن العماد: **شذرات الذهب**،٤:١١١.

(٣) ابن العبري: **تاريخ مختصر الدول**، ص١٥٩.

(٤) ابن العبري: **المصدر السابق**، ص١٥٩.

(٥) هو محمد بن علي الحسين، يكنى بأبي علي، كان أول من استوزره الخليفة المقتدر بالله سنة: (٣١٦هـ/ ٩١٨م)، ثم عزل وأعيد إلى الوزارة زمن الراضي بالله، توفي سنة: (٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) في السجن بعد أن قطعت يدهِ ولسانهِ. راجع ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٤٣٩.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

لخلافتهِ وأشرتُ بابن المقتدر بالله فخالفتموني وقد بالغتم الآن في الاستهانة به وما صبر على الهوان إلا من خبث طويتهِ ليدبر عليكم"[(١)].

فعمل الخليفة القاهر بالله على التخلص من مؤنس الخادم ورفاقهِ وعمل مؤنس الخادم ورفاقهِ على التخلص من القاهر بالله ، وفي النهاية استطاع القاهر بالله قتل الحاجب وابنه ومؤنس الخادم سنة: (٣٢٢هـ/ ٩٣٣م) وقد بلغ مؤنس وقتها من العمرِ تسعين عاما[(٢)].

ولما سمع الوزير ابن مقلة بما حل بمؤنس والحاجب وابنه استتر وظل يعمل في الخفاء على خلع القاهر بالله من الخلافة، فاتصل سراً **بغلمان الحجرية الحرس الشخصي و بالساجية**[(٣)] ، فالوزير يعلم مدى مقدرة غلمان الساجية والحجرية على خلع الخليفة القاهر بالله، فأخذ يخوفهم من القاهر ويذكرهم بماحل بمؤنس الخادم القائد الأعلى للجيش، حتى نجح في أقناعهم بخلع القاهر من الخلافة، واتفق كل من غلمان الحجرية والساجية مع **حاجب** الخليفة ويدعى **سلاما** وطبيبه الخاص **عيسى** على أن يأتيا بأخبار القاهر بالله حتى يتمكنوا في الوقت المناسب من القبض عليه، وبالفعل تم ما اتفقوا عليه فقُبض على الخليفة القاهر بالله سنة: (٣٢٣هـ/ ٩٣٤م) وسملت عيناه ثم أودع السجن، وتوفي سنة: (٣٣٥هـ/ ٩٤٦)[(٤)].

---

(١) ابن العمراني: **الأنباء**، ص١٦١؛ ابن العبري: **تاريخ مختصر الدول**، ص١٥٩.

(٢) ابن العمراني: **المصدر السابق**، ص١٦٢.

(٣) **الساجية**: هي إحدى الفرق العسكرية في الجيش العباسي تعود أصولها إلى بلاد أرمنية وأذربيجان ، وسميت بالساجية نسبة إلى قائدها ويدعى ديو داد بن ديو دست الملقب بأبي الساج، وكان لهذه الفرقة العسكرية آثار سياسية وأخرى اقتصادية، و لمعرفة المزيد عن هذه الفرقة العسكرية وآثارها راجع سلوى الإدريس: **الساجية نشأتها وأثرها على الخلافة العباسية (٢٢٢-٣٢٤هـ/ ٨٣٧-٩٣٦م)**.

(٤) المؤلف مجهول: **العيون والحدائق**، ٤: ٢٤؛ ابن العمراني: **المصدر السابق**، ص١٦٢؛ ابن العبري: **المصدر السابق**، ص١٦١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

٦- خلافة الراضي بالله:

وبعد أن تمكن الحرس الشخصي من خلع الخليفة القاهر بالله من الخلافة، بايعوا أبا العباس بن المقتدر بالله وقد تولى تدبير البيعة نيابة عن غلمان الحجرية والساجية أحد الحرس التابعين للساجية ويعرف **بسما المناخلى**[١] وبقي الراضي بالله في الخلافة إلى أن توفي سنة: (٣٢٩هـ/ ٩٤٠م) وتولى بعده أخوه إبراهيم الخليفة المتقي الله[٢].

٧- خلافة المستكفي بالله:

بويع الخليفة المستكفي بالله[٣] بالخلافة بعد أن سعت لها امرأة تدعى بحسن الشيرازية، من بلاد فارس، كان زوجها أحد خواص توزون التركي و كان قائدعسكرياً فأصبح بعد ذلك أميراً من أمراء بغداد سنة: (٣٣١هـ/ ٩٤٢م) ولقب بالمظفر، وتوفي سنة: (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)[٤]، فأخذت حسن تزين خلافة المستكفي بالله في عين زوجها مستغلة ماكان لها من مكانة لدى زوجها فكانت تقول له: **"لو خاطبت الأمير توزون في استعطاف المتقي بالله بكل ما يجد إليه سبيلا حتى يحصل في يده ثم يقبض عليه ويبايع ابن المكتفي، إن هذا المتقي قد عاداكم وعاديتموه وكاشفكم ولا يصفو قلبه لكم وهاهنا رجل من أولاد الخلافة تنصبونه للخلافة فيكون صنيعكم وغرسكم ويدلكم على أموال جليلة لا يعرفها غيره وتستريحون من الخوف**

---

(١) الصولي: **أخبار الراضي والمتقي**، ص٣؛ الهمذاني: **تكملة تاريخ الطبري**، ص٢٨٤.

(٢) يكنى بأبي إسحاق، ولد سنة: (٢٩٧هـ/ ٩٠٧م)، من أم جارية اسمها خلوب، وكان يميل إلى التدين فعرف عنه الصلاح والعفة و كثرة الصيام، وتوفي سنة: (٣٥٧هـ/ ٩٦٧م). راجع ابن الكازروني: **مختصر التاريخ**، ص١٨٣، ١٨٥؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٢٨٤.

(٣) هو عبد الله ابن الخليفة المكتفي بالله، يكنى بأبي القاسم، ولد سنة: (٢٩٢هـ/ ٩٠٤م، من أم جارية تسمى غصن، توفي سنة: (٣٣٨هـ/ ٩٤٩م). راجع ابن العمراني: **الأنباء**، ص١٧٥؛ ابن الكازروني: **المصدر السابق**، ص ١٨٦، ١٨٨.

(٤) تقي الدين الدوري: **عصر امرة الأمراء في العراق**، ص١١٢- ١٢١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

والحراسة"[1].

وبلغ زوجها ذلك الرأي لتوزون فمال له، وعمل على خلع الخليفة المتقي بالله وذلك سنة: (٣٣٣هـ/ ٩٤٤م) وقُلد الخلافة عبد الله المستكفي بالله بدلاً منه[2].

فنجحت بذلك حسن التي أصبحت قهرمانة لدار الخليفة، وعرفت باسم علم، ولذا ذكرنا دورها في تولى المستكفي بالله الخلافة على الرغم أنها لم تكن من خدم دار الخلافة.

فغدت القهرمانة صاحبة الأمر الأول في الدولة، يقول صاحب العيون والحدائق: **"فكانت تتولى عرض الغلمان والحجاب والرجالة في قصر الخليفة في مجلس يقال له الحودان،لم يكن يصل إليه أحد إلا وزيرٌ أو حاجب"**[3].

وكان كبار رجال البلاط يعيبون على المستكفي بالله ما وصلت له القهرمانة علم وصاحبها **الخادم السندي**[4] من الجرأة والاستيلاء على الدولة، وخاصة أن سيرتها لم تحمد بل وصفت بشرٍ، فكان يقول لهم المستكفي بالله: **"إنما وجدتها في الشدة ووجدتكم في الرخاء وهذه الدنيا التي بيدي هي التي سعت لي فيها حتى حصلت أفأبخل عليها ببعضها!"**[5].

ولم يدرك الخليفة المستكفي بالله مدى خطورة الحرية المطلقة التي سمح بها للقهرمانة علم في إدارة دولتهِ، ففي سنة: (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) أعدت القهرمانة وليمة دعت لها العلماء والقضاة وغيرهم من وجهاء القوم في بغداد، وقيل: إنها أرادت من

(١) ابن العمراني: **الأنباء**، ص١٧٥؛ ابن العبري: **تاريخ مختصر الدول**، ص١٦٦.

(٢) ابن العمراني: **المصدر السابق**، ص١٧٥؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٢٨٦.

(٣) **المؤلف مجهول: العيون والحدائق**، ٤:١٥٥.

(٤) لم نجد له ترجمة.

(٥) الصفدي: **نكت الهميان**، ص١٨٣؛ تقي الدين الدوري: **عصر إمرة الأمراء**، ص١٦٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

وراء إقامتها لهذه الوليمة نقض العهد مع ولاة فارس من بني بويه، الذين قد قوي سلطانهم في ذلك الوقت، فكانت هذه الدعوة هي سبب نهاية خلافة المستكفي بالله، فقد أرسل معز الدولة البويهي إلى المستكفي نفراً من غلمانهِ فدخلوا عليه فجذبوه من فوق سريره وأودعوه في السجن حتى توفي سنة: (٣٣٨هـ/ ٩٤٩م)، وقبضوا عليها وقطعوا لسانها(١).

ومن هذه السنة (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)، غاب دور الخدم والحاشية في تولية الخلفاء أوعزلِهم، فقد دخلت بغداد والخلافة العباسية تحت هيمنة الدولة البويهية إلى ما يقارب قرن من الزمان، وتولت هي بدورها أمر تولية الخلفاء وعزلهم، فقد حكم خلال هذا القرن أربعة من الخلفاء العباسيين أولهم الخليفة المطيع لله(٢) ثم الطائع لله(٣) ثم القادر بالله(٤) ثم خلفهُ القائم بأمر الله(٥).

---

(١) ابن الكازروني: **مختصر التاريخ**، ص١٨٧.

(٢) هو الفضل بن الخليفة المعتضد بالله، يكنى بأبي القاسم، ولد سنة: (٣٠١هـ/ ٩١٣م)، من أم جاريه تدعى شغلة، واشتد الغلاء في خلافته، توفي سنة: (٣٦٣هـ/ ٩٧٣م). راجع ابن الكازروني: **المصدر السابق**، ص١٩٠؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٢٨٦.

(٣) هو عبد الكريم ابن الخليفة المطيع لله، يكنى بأبي بكر، ولد سنة: (٣١٧هـ/ ٩٢٩م)، من أم جارية يقال لها عتب، ولي الخلافة بعد خلع أبيه سنة: (٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)،كان الحاكم الفعلي للدولة في عهده عضد الدولة من بني بويه، توفي سنة: (٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م). راجع ابن الكازروني: **المصدر السابق**، ص ١٩١-١٩٥١٩٢؛ ابن كثير: **تهذيب البداية والنهاية**، ٣:٤٩٠.

(٤) هو أحمد ابن الخليفة إسحاق، يكنى بأبي العباس، ولد سنة: (٣٣٦هـ/ ٩٤٧م)، من أم جارية تسمى تمنى، عرف بصلاحه وكثرة بره وصدقاته، تولى الخلافة سنة: (٣٨١هـ/ ٩٩١م)، توفي سنة(٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م). راجع ابن الكازروني: **المصدر السابق، ص١٩٦- ٢٠٠**.

(٥) هو أحمد ابن الخليفة القادر بالله، ولد سنة: (٣٩١هـ/ ١٠٠٠م)، من أم جارية أرمينية تدعى قطر الندى، ولي الخلافة سنة: (٤٢٢هـ/ م ظهرت في عهده فتنة البساسيري أحد المماليك، توفي سنة(٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م). راجع ابن الكازروني: **المصدر السابق ص ٢٠٨٢٠٥٢٠٢**.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة ..الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

وبدخول سنة: (٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) خرجت بغداد من هيمنة البويهيين ودخلت تحت سيطرة السلاجقة الأتراك الذين تولوا بعدهم أمر تنصيب الخلفاء وعزلهم، واستمروا على ذلك حتى سنة: (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) ثم عاد دور الخدم في الظهور مجدداً ويتجلى ذلك في الدور الكبير التي قامت به القهرمانة **شمس النهارالتركي** إحدى أشهر جواري دار الخلافة حزماً وشدة، وكيف أنها دبرت أمر تولية ابن الخليفة المقتدي بأمرالله[١]، فيذكر أنه عندما حضرت الوفاة الخليفة المقتدي لم يكن عنده سوى شمس النهار **القهرمانة** وجارية أخرى، فعندما تحققت شمس النهار من موت الخليفة كتمت ذلك وأرسلت وراء صهرها **يمناً الخادم** وإلى الوزير عميد الدولة فأخبرتهما بموت الخليفة المقتدي وقالت للوزير: **"أحسن الله عزاءك في أمير المؤمنين فقد زمت أمر الدار فزم أنت أمر البلد"**[٢].

ومن قولها هذا يؤكد ما ذكرناه سابقاً على شدتها وحزمها، واستطاعت شمس النهار إدارة الدولة هي والوزير حتى حضر ابن الخليفة أحمد[٣]الذي كان وقتها خارج بغداد فأخبرته بموت أبيه الخليفة المقتدي بأمرالله(٤٦٧-٤٨٧هـ/ ١٠٧٤-١٠٩٤م)، ومن ثم بايعته هي وكبار رجال البلاط، وأُعلن بعدها خليفة للبلاد، وتلقب بعدها بالمستظهر بأمر لله[٤].

---

(١) هو عبد الله بن محمد ابن الخليفة القائم بأمر الله، يكنى بأبي القاسم، ولد سنة: (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م) من أم جارية أرمينية اسمها أرجوان، بويع بالخلافة بعد موت جدهِ الخليفة القائم في سنة: (٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م)، وكان ذا شهامة وصرامة، توفي سنة: (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م).راجع العمراني: **الأنباء**، ص٢٠١؛ الأزدي: **أخبار الدول المنقطعة**، ص٢٧٧.

(٢) محمد شنديب: **الحضارة الإسلامية في بغداد**، ص١٧٥.

(٣) يكنى بأبي العباس، ولد سنة: (٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م) من أم جارية تركية، كان لين الجانب كريم الأخلاق، واستمرت خلافته خمس وعشرون عاماً، توفي سنة: (٥١٢هـ/ ١١١٨م). راجع ابن الكازروني: **مختصر التاريخ**، ص ٢١٦، السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٣٠٣.

(٤) ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٠:١٧-١١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

وبعد هذا الدور الكبير الذي قامت به **القهرمانة شمس النهار التركية** في سنة: (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) توقف دور الخدم مرة ثالثة إلى أن حلت سنة: (٥٦٦هـ/ ١١٧٠م) عندما أقدم كل من **أستاذ دار** الخليفة المستنجد بالله(٥٥٥-٥٦٦هـ/ ١١٦٠-١١٧٠م)، ويدعى **عضد الدين محمد بن عبد الله وقطب الدين قايماز أحد أمراء مماليك** الخليفة المقتفي بأمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ/ ١١٣٥-١١٦٠م)، على قتل الخليفة المستنجد بالله أثر خلاف بينهم، ومبايعة ابنه الحسن المعروف بالخليفة المستضئ بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ/ ١١٧٠-١١٧٩م)[١] بالخلافة بعد أن تمكن أستاذ الدار من الوزارة وتمكن ابنه كمال من أستاذية الدار وقطب الدين المملوكي من قيادة العسكر[٢].

٨- خلافة الناصر لدين الله.

عزم الخليفة المستضئ بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ/ ١١٧٠-١١٧٩م) قبل وفاته على عقد ولاية العهد لأحد أبنائهِ ويسمى المنصور لميله له، فعندما علم ابن الخليفة أحمد[٣] بما عزم عليه الخليفة المستضئ بأمر الله سعى سراً لتولي الخلافة، وساعده للوصول إلى ذلك اثنان من كبار **الخدم الروم** في دار الخلافة، الأول: **الجارية بنفشا**[٤] ذات القدر والجلال والصلاح والدين أحدى حظايا الخليفة المستضئ بالله وأقربهن إليه، فقد سعت بكل ما كان لها من مكانة وقرب من الخليفة لأخذ ولاية العهد لأحمد فكانت تذكر الخليفة الحين بعد الحين بما كان لأبنه أحمد من حميد الأخلاق وجميل الفعال،

(١) يكنى بأبي محمد، ولد (٥٣٦هـ/ ١١٤١م). من أم جارية أرمينية اسمها غضة، توفي سنة: (٥٧٥هـ/ ١١٧٩م). راجع ابن الكازروني: **مختصر التاريخ**، ص ٢٣٧،٢٣٩؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٣١٥.

(٢) الأزدي: **أخبار الدول المنقطعة**، ص٣٠٥-٣٠٦؛ ابن الأثير: **الكامل**، ١٠:٢٩.

(٣) ويكنى بأبي العباس، ولد سنة: (٥٥٣هـ/ ١١٥٨ م)من أم جارية تدعى تركية زمرد خاتون، تولى الخلافة هو ابن ٢٣عاماً"،كان شجاعا، عمل قمع الأعداء وأعاد للخلافة هيبتها، وكان شديد الاهتمام بمصالح الملك، توفي سنة: (٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م). راجع السيوطي: **المصدر السابق**، ص٣١٧، ٣١٩، ٣٢٥.

(٤) السيوطي: **المستظرف**، ص١٦.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/١٠/٢٥
Ali Fattani

فطالما كانت تردد على مسامع الخليفة قولها: **"الله الله تعدل عن أبي العباس"**[١].

ويظهر لنا مما تقدم ذكره النظرة السياسية الثاقبة والصائبة لبنفشا فالخليفة الناصر لدين الله من خيرة خلفاء بني العباس في العصر العباسي الثاني.

والثاني: **المملوكي عماد الدين طغرل** صاحب الدور الكبير في تولية الخليفة الناصر لدين الله الخلافة فقد كان يذهب سراً إلى كبار أمراء المماليك ويأخذ عليهم الأيمان بمُبايعة الأمير أحمد بالخلافة بعد موت الخليفة[٢].

فالمماليك كانوا يشكلون ثقلاً سياسياً كبيراً، فالمماليك فضلاً على مقدرتهم العسكرية كانوا على حنكة ودراية سياسية، ومع ذلك كله استطاع طغرل الرومي إقناعهم بتولية الأمير أحمد الخلافة، ولهذا استحق طغرل أن يكون صاحب الدور الكبير في تولية الناصر لدين الله.

وقد حفظ الخليفة الناصر لدين الله أحمد بعد توليهِ منصب الخلافة سنة: (٥٧٥هـ/ ١١٧٩م) جميل صنيع كل من **طغرل** والذي كان إذا رآه الخليفة يقول: **"ما لأحد علينا في هذه الدولة حق إلا لهذا- أي طغرل-"** وقد كافأه بأن ولاه البصرة[٣].

وأما السيدة الجارية **بنفشا** فقد أكرمها وأحسن لها؛ بل أسكنها دار والدتهِ الجارية زمرد خاتون -وكانت سيدة من سيدات دار الخلافة عرفت بحبها للخير توفيت سنة: (٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م)-[٤] وقيل: إنها عندما توفيت (٥٩٨هـ/ ١٢٠١م) أوكل لأمه زمرد تجهيزها ودفنها هو بنفسه[٥].

---

(١) أحلام النقيب: **سياسة الخليفة الناصر لدين الله الداخلية**، ص١٢-١٣.

(٢) الأيوبي: **مضمار الحقائق**، ص١١٨.

(٣) الأيوبي: **المصدر السابق**، ص١١٨.

(٤) الدمشقي: **تراجم رجال القرن السادس والسابع**، ص٣٣.

(٥) الدمشقي: **المصدر السابق**، ص٢٩.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

وقبل وفاة الناصر لدين الله عقد ولاية العهد لابنه محمد الظاهر لدين الله[1] الذي لم يبق في الخلافة سوى تسعة أشهر وأربعة عشر يوماً وتوفي بعدها، وتولى الخلافة من بعدهِ ابنه المستنصر بالله والذي بقي يحكم من(٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م) إلى أن توفي سنة: (٦٤٠هـ/ ١٢٤٠م)[2].

٩- خلافة المستعصم بالله:

وبعد أن توفي الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/ ١٢٢٦-١٢٤٢م) بايع سراً كبار حاشيته وخدمه وفي مقدمتهم **الشرابي شرف الدين إقبال الحبشي** و**أستاذ الدار ابن العلقمي** و**الدواتي علاء الدين الطبرس**، ابنه عبد الله[3]. يقول ابن الفوطي: **"استدعاه شرفُ الدين إقبال الشرابي من مسكنه بالتاج سِراً من باب يُفضي إلى غُرفة في ظهر داره، فحضر ومعه خادمهُ مرشد الهندي، فسلم عليه الشرابي بالخلافة وأجلسهُ على سدة الخلافة بعد أن شاهد والده مسجى وكتم موتهُ، فلم يعلم به إلا بعض الخدم"**[4].

وترجع هذه البيعة السرية إلى خوف كل من الشرابي والدوتي على منصبهما- فقدكانا أكبر قائدين عسكريين في تلك الفترة- من الخفاجي الأمير العباسي أخي الخليفة المستنصر بالله فإنه طالما كان يردد على لسانهِ: **"إن وليت لأعبرن بالعساكر نهر**

---

(١) يكنى بأبي نصر، ولد سنة: (٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، تولى الخلافة وقد بلغ من العمر اثنان وخمسون عاماً، كان حسن السيرة في رعيته، قيل: أنه أظهر العدل وأبطل المكوس، توفي سنة: (٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م). راجع السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٣٢٤- ٣٢٥.

(٢) ابن الكازروني: **مختصر التاريخ**، ص٢٦٣،٢٥٨، ٢٦٣.

(٣) يكنى بأبي أحمد، ولد سنة: (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)، من أم جارية حبشية الأصلِ اسمها هاجر، آخر الخلفاء العباسيين في العراق، دخل في عهدهِ المغول بغداد الخلافة، توفي سنة: (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م). راجع السيوطي: **المصدر السابق**، ص٣٢٨.

(٤) : **الحوادث**، ص١٨٨.

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

جيحون، وآخذ البلاد من أيدي التتار."[1] ولذا بايعا ابن الخليفة عبد الله الخليفة المستعصم بالله الذي عُرف بضعف داريتهِ العسكرية وحنكتيه السياسية وحتى الإدارية[2].

وأما عن **أستاذ الدار ابن العلقمي** فلم يكن هدفه من هذه البيعة السرية لأبن الخليفة مثل أهداف **الشرابي والدواتي** لا بل كان هدفه مذهبياً بحتاً ألا وهو إسقاط الدولة السنية في بغداد وإقامة الدولة الشيعية بدلاً منها[3].

ولذا سعى ابن العلقمي إلى تحقيق ذلك خاصة بعد أن سلم الخليفة أمر تدبير البلاد إلى حاشيته وأصبح هو الوزير[4] فأخذ يخطط ويدبر إلى أن انتهى به الحال أن تحالف مع المغول على دخول بغداد، فبدأ ابن العلقمي بإضعاف **الجيش الذي هو عماد الدولة**، بتسريح الكثير منهم فيذكر أن عدد الجيش كان مئة ألف مقاتل فأصبح بعد ذلك عشرة آلاف مقاتل! هذا وقد أشار على الخليفة إخراج ما في خزائن الدولة من أموال ودفعها للقائد المغولي هولاكو الذي أصبح على مشارف بغداد بحجة اتقاء شرهِ، وفي نفس الوقت استمالته، ولكن الهدف الحقيقي من وراء ذلك كان تأخير أرزاق ومرتبات الجند مما ينتج عن هذا التأخير أضعاف الجند ومن ثم شغبهم وإنسحابهم وهذا ما حدث بالفعل في سنة: (٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)[5].

وقد نجح ابن العلقمى في تنفيذ ما خطط له وخاصة بعد أن ثبط عزيمة الخليفة في ملاقاة المغول، فدخل المغول بغداد في عاشوراء سنة: (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) يقول ابن كثير: "فيها أي: [سنة: (٦٥٦هـ)] أخذت التتار بغداد وقتلوا أكثر أهلها

(١) الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ٤٦: ٤٥٤.

(٢) ابن الكازروني: **مختصر التاريخ**، ص٢٧٠؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص٣٢٩.

(٣) السيوطي: **المصدر السابق**، ص٣٢٩، عبد الله الغامدي: **جهاد المماليك**، ص٤٩-٦٣.

(٤) ابن الكازروني: **المصدر السابق**، ص٢٧٠.

(٥) ابن الفوطي: **الحوادث**، ص٣٠٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

وقد اختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين، فقيل ثمانمئة ألف، وقيل: ألف ألف وثمان مئة ألف، وقيل: بلغت القتلى ألفى ألفى نفس فإنا لله وإنا إليه راجعون، ومازال السيف يقتل أهلها أربعين يوماً*! وكان قتل الخليفة المستعصم بالله يوم الأربعاء الرابع عشر من صفر وعُفى قبره وقتل معه ولده الأكبر، ثم قُتل ولده الأصغر مبارك، وأسر أخواته الثلاث فاطمة وخديجة ومريم، وقتل أستاذ دار الخلافة الشيخ محى الدين وكان عدو الوزير وأكابر الدولة واحداً بعد واحد منهم الدويدار الصغير مجاهد الدين وجماعة من أمراء السنة وأكابر البلد، وكان الرجل يستدعى به من دار الخلافة من بنى العباس فيخرج بأولاده ونسائه وجواريه فيذهب به إلى مقبرة فيذبح كما تذبح الشاة ويؤسر من يختارون من بناته وجواريه"[1].

ومما سبق عرضه يتبين لنا الأدوار الخطيرة التى لعبها الخدم في تولية الخلفاء أو عزلهم، وأخطر هذه الأدوار تكمن في دورين، الأول تولية الخليفة المقتدر بالله سنة: (٢٩٥هـ/ ٩٠٧م) هو ابن ثلاثة عشر عامًا لم يتول من قبله ولا بعده أحد من الخلفاء العباسيين أصغر منه وما ترتب على ذلك من تدهور سياسيى، واجتماعى واقتصادي كما سوف يأتي معنا، والثاني في تولية الخليفة المستعصم بالله الخلافة سنة: (٦٤٠/ ١٢٤٢م)، بدلاً من عمه وضياع ملك بنى العباس وما جرى على المسلمين في بغداد بل وفي العالم الإسلامى في ذلك الوقت وكل ذلك عائد للدور الذي لعبه أستاذ الدار ابن العلقمى أولاً وثانياً للدور شرف الدين إقبال الشرابي و علاء الدين الطبرس الدواتي.

* لعل دخول المغول بغداد في عاشوراء و بقاء القتل أربعين يوماً جاء بطلب من ابن العلقمي أو من الشيعة الرافضة عموماً تنفيذاً لعقائدهم، فغلاة الشيعة الرافضة يعتقدون أن قتل الناصبي (السني) يدخلهم الجنة.

(١) ابن كثير: **البداية والنهاية**، ١٢:٣١٥-٣١٦.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المطلب الثاني
أثرالخدم في تولية الوزراء وعزلهم

لم يقتصر دور الخدم على تولية وعزل الخلفاء بل تجاوزهم إلى أعوانهم، وفيما يلي بيان ما توفر من معلومات عن تلك الأدوار ، ففي خلافة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧- ٩٣٢م) حيث تولى منصب الوزارة أحد عشر وزيراً ، ومن أهم تلك التأثيرات نستعرض منها مايلي:

١-وزارة ابن الفرات:

ابن الفرات "الرجل الأول في الدولة" زمن الخليفة المقتدر بالله لم يشفع له دوره في تولية الخليفة المقتدر بالله الخلافة فقد تعرض للعزل والتعين في منصب الوزارة ثلاث مرات، كانت الأولى سنة: (٢٩٩هـ/ ٩١١م) عُزل من الوزارة وكان وراء عزله منافسه الخاقاني[١] الذي أتصل سراً **بأم الخليفة** السيدة شغب الرومية وضمن لها مئة ألف دينار أن مكنته من الوزارة، فسعت له السيدة حتى نصبتهُ الوزارة[٢]. ولكن لم تحمد سيرتهِ في الوزارة فلم يدم فيها طويلاً حتى أُبعد عنها سنة: (٣٠٠هـ/ ٩١٢م)[٣].

٢-وزارة علي بن عيسى الجراح:

وبعد أن أبعد الخليفة المقتدر بالله الخاقاني عن الوزارة هم بإعادتها لابن الفرات الوزير السابق إلا أن مؤنس الخادم أثناه عن ذلك وأشار عليه بعلي بن عيسى بن

(١) هو محمد بن عبد الله بن يحي بن خاقان، يكنى بأبي علي، و"كان رجلا قد مارس وجرب وتكهل، وكان حسن البلاغة والأدب مليح الخط جوادا. قبض عليه سنة ثلاث عشرة فكانت وزارته ثمانية عشرة شهرا، توفي سنة: (٣١٤هـ/ ٩٢٦م)." راجع الصفدي: **الوافي بالوفيات**، ٥:٤٧١.

(٢) الصابئ: **الوزراء**، ص٢٨٨.

(٣) ابن كثير: **تهذيب البداية**، ٣:٣٦٥.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

الجراح[1] وقد كان مؤنس بهذا ناصحٌ أمين، فقد استطاع الوزير علي بن عيسى أن ينقذ الدولة من تدهورها الاقتصادي، فقد أعاد الكثير من أموال الدولة لخزائنها، إلا أن ابن عيسى لم يكن كابن الفرات يجزل العطاء للخدم، بل كان يقدر رواتب الخدم تقديرا، مما أثار غضب الحاشية والخدم عليه، وكان في مقدمتهم **القهرمانة أم موسى**، ويذكر أن أم موسى ذهبت ذات يوم إلى دار الوزير علي لمقابلته والتحدث معه حول ما كان يحتاج له الخدم والحاشية من أرزاق، فاعتذر الوزير عن مقابلتها، فغضبت أم موسى كيف أنها ترد وهي ذات المكانة والقدر داخل القصر وخارجه، فقد كانت تقضي حوائج الناس، فمنذ ذلك الحين سعت بالوشاية عند الخليفة والسيدة، إلى أن تمكنت سنة: (٣٠٤هـ/ ٩١٦م)، من عزله من الوزارة[2].

٣-وزارة ابن الفرات الثانية:

وتنصيب بدلاً منه ابن الفرات مرةً ثانية ولكن ابن الفرات لم يستطع وقتها إرجاع الوزارة إلى ما كانت عليه زمن الوزير علي بن عيسى، وقد تأخر بأرزاق الفرسان فأبعده الخليفة عنها سنة: (٣٠٦هـ/ ٩١٨م)[3].

٤-وزارة ابن الفرات الثالثة:

وأما عودة ابن الفرات الثالثة فلم تكن ثابتة فقد أُعيد للوزارة في سنة: (٣١١هـ/ ٩٢٣م) بمساعدة **مفلح الأسود الخادم الطواشي** أحد خواص الخليفة المقتدر بالله والمقربين له وقد كان مفلح على عداوة مع الوزير الحالي حامد بن العباس والذي لم ينل الوزارة إلا بسعاية من خادم السيدة شغب ووكيل أعمالها ويدعى **قسيما**

(١) يكنى بأبي الحسن، ولد سنة: (٢٤٥هـ/ ٨٠٩م، أصله من بلاد فارس، كان من أسرة عريقة في العلم والأدب والإدارة، عُرف عنه صلاحه وعفته، توفي سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م. راجع الصابئ: **الوزراء**، ص٣٠٥؛ ضيف الله الزهراني: **الوزير العباسي علي بن عيسى**، ص١٢.

(٢) الصابئ: **المصدر السابق**، ص١٩١، ٣٠١؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٣: ١٦٦.

(٣) الصابئ: **المصدر السابق**، ص٣٦-٣٩.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

الجوهري[1].وقيل: إن حامداً الوزير في ذات يوم قال لمفلح: **"لقد هممت أن أشتري مئة خادم أسود وأسميهم مفلحاً وأهبهم لغلماني"**[2].

فسعى مفلح الخادم بكل ما كان له من مكانة وقدر عند الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م)، وتمكن مفلح من عزل حامد بن العباس وتولية ابن الفرات. وقيل: إن مفلحاً الخادم لما رأى حامداً قال: **"أهلاً بمولانا الوزير أين مماليكك السودان الذين سميت كل واحد منهم مفلحاً."** وهذه إشارة من مفلح لحامد الوزير عن مكانته وسلطته ونفاذ أمره مع أنه خادمٌ أسود، إلا أن ابن الفرات خُلع منها في ربيع الأول سنة: (٣١٢هـ/ ٩٢٤م) بعد أن ساءت سمعته هو وابنه المحسن صاحب التعسف والقتل والمصادرات، بل قُتل هو وابنه المحسن على يد مؤنس الخادم، وقد تولى مؤنس ذلك لأن ابن الفرات كان السبب في إبعاده عن دار الخلافة إلى بلاد الشام[3].

٥-وزارة أبي القاسم عبدالله الخاقاني.

خلف ابن الفرات في الوزارة سنة: (٣١٢هـ/ ٩٢٤م) أبو القاسم عبدالله الخاقاني[4] بعد أن سعى له عند الخليفة المقتدر بالله كل من **مؤنس الخادم ونصر الحاجب وثمل القهرمانة** مع أن الخليفة المقتدر بالله كان يبغضه[5].

---

(١) يكنى بأبي الفضل الخرساني، ولد سنة: (٢٢٣هـ/ ٨٣٧م)، قيل: إنه كريم في العطاء مع أنه ذو جبروت، تولى الوزارة سنة: (٣٠٦هـ/ ٩١٨م)، توفي سنة: (٣١١هـ/ ٩٢٣م).راجع الهمذاني: **تكملة تاريخ الطبري**،١١:٢١٣؛ ابن الأثير: **الكامل**، ٦:٢٨٦، ٣٠٤؛ الذهبي: **سير أعلاء النبلاء**،١٤:٣٥٦ -٣٥٩.

(٢) ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٣٠٤؛ حمدان الكبيسي: **عصر الخليفة المقتدر بالله،ص١٩٠-١٩٩.**

(٣) ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٣٠٥-٣٠٦.

(٤) كان من بيت وزارة يقول عنه الذهبي: "كان ذا بلاغة وأدب وحسن كتابة، وجود وإفضال، وثروة وأموال، توفي سنة: (٣١٤هـ/ ٩٢٦م). راجع **سير أعلاء النبلاء**، ١٤:٤٧٤.

(٥) ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٣١٢؛ اليوزبكي: **الوزارة**، ص١٩٥.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

٦- **وزارة علي ابن مقلة:**

وفي سنة: (٣١٦هـ/ ٩٢٨م) حدث خلاف بين **مؤنس الخادم وكبير الحجاب نصر** على منصب الوزارة، فمؤنس كان يريد أن تبقى بيد الوزير الحالي علي بن عيسى وأما نصر الحاجب فكان يريد تنصيب ابن مقلة[١] بدلاً من الوزير ابن عيسى لميله مع مؤنس الخادم، فظل نصر يسعى عند الخليفة المقتدر بالله حتى نجح في إيصال ابن مقلة إلى الوزارة سنة: (٣١٦هـ/ ٩٢٨م)، إلا أن مؤنساً استطاع في سنة: (٣١٧هـ/ ٩٢٩م) عزل ابن مقلة من منصبهِ الوزاري وتولية الوزارة لسليمان بن مخلد[٢].

٧- **وزارة ابن مقلة الثانية:**

وفي زمن الخليفة الراضي بالله(٣٢٢-٣٢٩هـ/ ٩٣٣-٩٤٠م) استطاع سيما الساجي حارس الخليفة **الشخصي** إعادة الوزير السابق ابن مقلة للوزارة في سنة: (٣٢٢هـ/ ٩٣٣م)، بعد أن أبعده منها مؤنس الخادم في سنة: (٣١٧هـ/ ٩٢٩م)[٣].

٨- **عزل الوزير نصير الدين العلوي:**

وفي سنة: (٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م) عزل الخليفة الناصر لدين الله(٥٧٥-٦٢٣هـ/ ١١٧٩-١٢٢٦م) وزيره نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الذي قال عنه الغساني:" وكان حسن السيرة قريباً إلى الناس حسن اللقاء لهم والانبساط معهم عفيفا عن أموالهم غير ظالم لهم"[٤].

على أثر خلاف كان بينه وبين كبار خواص الخليفة، **المملوك المظفر الدين سنجر والمملوك الأمير قشتمر**، ويذكر أن الخلاف كان بسبب أن الوزير نصير الدين كان

---

(١) **راجع ترجمته**، ص١١٣ من الدراسة هامش رقم١.

(٢) اليوزبكي: **الوزارة**، ص١٩٦.

(٣) ابن الأثير: **الكامل**، ٦:٣٩٧.

(٤) الغساني: **العسجد المسبوك**، ٢:٣٢١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

يسعى لإبعاد كل من سنجر وقشتمر عن الخليفة، فعندما علما بذلك خرجا من بغداد وأرسل سنجر للخليفة يعتذر منه ويخبره عما كان يفعله الوزير من دسائس حتى يبعدهما عنه وعندما وصل الخبر للخليفة أمر بعزله[1].

وهذا يدل دلالة واضحة على مكانة سنجر وقشتمر لدى الخليفة، فنصير الدين الوزير مع أنه كان عفيفا عن أموال الناس لم يشفع له ذلك عند الخليفة.

ولم يقتصر دور الخدم على تولية الوزراء أو عزلهم بل تولوا هم الوزارة ومنهم **أتامش الخادم التركي** زمن الخليفة المستعين بالله (٢٤٨-٢٥١هـ/ ٨٦٢-٨٦٥م) **وأستاذ الدار ابن العلقمي** زمن الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/ ١٢٤٢-١٢٥٨م)[2].

(١) الغساني: **العسجد المسبوك**، ٢: ٣٢١-٣٢٣.

(٢) ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٢: ٢٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المطلب الثالث
المشاركة في مجالس التقليد

ومجالس التقليد هذه كانت تعقد لتنصيب رجال الدولة في مهامهم الجديدة، وكان يشهدها الخليفة والقضاة والعلماء والمشايخ والأعيان وغيرهم من كبار رجال الدولة، وقد شهد خواص الخدم وكبارهم مجالس تقليد رجال الدولة من الوزراء ، فهم في الغالب من أوصلوهم إلى هذه المناصب العليا في الدولة كما مربنا سابقاً وفيما يلي بيان ما توفر من معلومات.

وينقل لنا الصابئ خطاب الوزير ابن الفرات في إحدى مجالس التقليد زمن الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥- ٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م)، ما نصه: "أولاد المقتدر بالله: أطال الله بقاء الأمير. السيدة أم المقتدر بالله أطال الله بقاء الأمير، ثمل وزيدان القهرمانتان: أطال الله بقاءكِ. مؤنس المظفر: أطال الله بقاءك وأعزك وأكرمك وأتم نعمته وإحسانه إليك. أبو القاسم نصر الحاجب وشفيع اللؤلؤي وشفيع المقتدري وبشر الشرابي وبدر الحرمي ومفلح الأسود ونازوك وياقوت: أعزك الله وأطال بقاءك وكرمك وأتم نعمته عليك"[1].

ويظهر من هذا الخطاب الذي نقله الصابئ على لسان الوزير ابن الفرات مدى المكانة التي وصل لها الخدم زمن الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥- ٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م)، كيف أن الوزير -ظل الخليفة- وجه لهم في خطابه بالدعاء بالعزة والبقاء والكرامة إلى جانب الأمراء العباسيين.

ولقد كان لهذه لمجالس رسوم وتقاليد متبعة، فلم تقتصر مشاركة الخدم على حضور مجالس التقليد وتصدرها كما كان في زمن الخليفة المقتدربا لله، بل تولوا تنفيذ

(١) الصابئ: الوزراء، ص١٧٢-١٧٣.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

مراسيم التقليد من حمل للخلع والتشريفات[١] والتقليد، فإن كان وزيرًا حمل له دراعة وطيلسان وشاشية[٢]، وإن كان قائداً عسكرياً، فتقدم له العمامة السوداء والرداء الأسود ويحمل له أيضاً السيف والتاج ووشاحين كذلك وسوارين[٣].

ولم تنته مهام الخدم في مجالس التقليد على حمل التشريفات وتقليدها بل امتد إلى تشييع المنصب والخروج معه، ويصف لنا ذلك ابن الجوزي بقولهِ: "وأُخرج أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات فقُلد الوزارة وخلع عليه يوم التروية سبع خلع وحمل إليه من دار السلطان ثلثمئة ألف درهم وعشرون خادما وثلاثون دابة لرحلة وخمسون بغلا وثلاثون جملا وعشرون تخوت ثياب، وركب معه **مؤنس الخادم وغلمان المقتدر** وصار إلى دارهِ بسوق العطش"[٤].

(١) **التشريفات**: مفردها التشريف، أي الوسام، وكان الزى الرسمي للخلفاء العباسيين اللباس الأسود والعمائم السود. راجع محمد دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص٤٥؛ ستيلمان: **تاريخ الأزياء العربية**، ص٨٤.

(٢) نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول**، ص٧٨؛ انظر: شكل رقم ٥، **ص٢٤٢**.

(٣) نورة الظويهري: **المرجع السابق**، ص١٧٢-١٧٣.

(٤) ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٣:١٦٦.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المطلب الرابع
المشاركة في تشييع الوفود واستقبالها

شارك خواص الخدم وكبارهم في استقبال وتشييع الوفود التي كانت تفد إلى دار الخلافة على مدار السنة، بمختلف مستوياتها، كوفود ولاة الأقاليم، وقادة الجيش، ووفود أمراء الدول الإسلامية وملوكها الذين كانوا على علاقة مع الخليفة العباسي في بغداد. ومن أمثلة ذلك أنه في سنة: (٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م)، قدم إلى بغداد السلطان ملك شاه السلجوقي ووزيره نظام الملك وجمع من القواد وأمراء العسكر للسلام على الخليفة المقتدي بأمر الله(٤٦٧- ٤٨٧هـ/ ١٠٧٤-١٠٩٤م) فأخرج الخليفة لاستقبالهم **خادمه** الخاص **ظفر**[١].

وفي سنة: (٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)، أرسل السلطان صلاح الدين الأيوبي، كاتبه ضياء الدين القاسم بن الشهرزوري إلى بغداد فأخرج الخليفة الناصر لدين الله لاستقباله **حاجب الحجاب بهاء الدين أبو الفتح** ومعه جماعة من **الحجاب والخدم** والأمراء والأجناد فأدخل بغداد "من باب السلطان بموكب جميل فكان عن يمينه **جمال الدولة إقبال الخادم** وعن يساره **صبيح الخاص الخادم وجماعة الحجاب** بين يديه"[٢].

ومن الوفود التي وفدت إلى دار الخلافة وفود حكام دول الجوار فقد كان الخلفاء العباسيون على علاقات مختلفة معهم، ففي زمن الخليفة المقتدر بالله في سنة: (٣٠٥هـ/ ٩١٧م) وفد إلى بغداد رسول ملك الروم في الفداء والهدنة عقب الحرب التي حدثت في سنة: (٣٠٤هـ/ ٩١٦م) بين المسلمين والروم، فأخرج الخليفة لاستقباله جميع فئات الخدم في الدارِ، وهذا ما نقله ابن الجوزي في قولهِ: "فأقيمت له

(١) ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٦.

(٢) الأيوبي: **مضمار الحقائق**، ص٨٣.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

الإنزال[1] الواسعة ثم أحضروا بعد أيام لدار السلطان، وأدخلوا وقد عبئ لهم العسكر بالأسلحة التامة، وكانوا مئة وستين ألفا ما بين فارس وراجل وكانوا من أعلى باب الشماسية إلى الدار، وبعدهم الغلمان الحجرية، والخدم والخواص وكانوا سبعة آلاف خادم، منهم أربعة آلاف بيض، وثلاثة آلاف سود وكان الحجاب سبعمائة حاجب"[2].

ويرجع الكثير من المؤرخين هذا الاستقبال بهذا العدد الكبير بمثابة رسالة لقيصر الروم مفادها أن دار الخلافة العباسية في منعة وقوة وخاصة أن هذا الوفد كان للفداء والهدنة.

(١) **الإنزال**: "جمع نزل، وهو ما يهيأ للضيف من الطعام. وهو إحدى مجالس ديوان النفقات". راجع ضيف الله الزهراني: **النفقات وإدارتها**، ص٤٥٩.

(٢) ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٧٤:١٣-١٧٥.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الخامس
إمـــرة الحـــج

أسند عدد من الخلفاء العباسيين لكبار الخدم وخواصهم قيادة إمرة الحاج، وهي من أعلى المناصب الدينية والسياسية في الدولة[1] فقد تعاقب على هذا المنصب الديني السياسي الذي لم يكن يتولاه إلا الخلفاء أوالأمراء من البيت العباسي الكثير من كبار الخدم. فكان أول من مثل الخلفاء، **مؤنس الورقاني خادم** والي الكوفة في تلك الفترة تولى إمرة الركب في عامي(٣١٨و٣٢١هـ/ ٨٣٣و ٨٣٥م) بتنصيب من الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ م ٩٠٧-٩٣٢م)، وجاء هذا الأمر نتيجة لهجمات القرامطة على طريق الحاج ففي سنة: (٣١٧هـ/ ٩٢٩م)، قتل القرامطة الحجاج في مكة بل وقتلوا أميرها وسرقوا الحجر الأسود وقطعوا أستار الكعبة[2].

وإلى جانب هجمات القرامطة، هجمات الأعراب. فكان من أمراء الحج الخدم:

١-الخادم قايماز الأرجواني:

من أمراء الحج في زمن الخليفة المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ/ ١٠٩٤-١١١٨م)، تولى إمرة الحج خمس سنوات بدأت من سنة: (٥٠١-٥٠٣هـ/ ١١٠٧-١١٠٩م)

---

(١) إمارة الحج: يتولى صاحب هذا المنصب وظيفتين، الأولى: تسيير قوافل الحجيج من دار الخلافة إلى مكة المكرمة ذهاباً وإياباً، وتعرف هذه الوظيفة بإمرة الركب.

والثانية: قيادة قوافل الحجيج إلى المشاعر المقدسة وإقامة الحج بعمل كل ما يتعلق من مناسك وأحكام، وتعرف بإمرة الموسم، ولهذا يجب أن يتوفر في هذا الأمير شروط أولها" أن يكون مسلماً بالغاً خالياً من العاهات الجسمية والعقلية، وأن يكون ذا رأي وشجاعة وهيبة وهداية، وعلاوة على ذلك أن يكون المرشح لها عالماً بمناسك الحج وأحكامه عارفاً بمواقيته وأيامه". راجع سليمان كمال: **إمارة الحج في العصر العباسي**، ص٢٨، ٣٥؛ خالد الخالدي: **تنظيمات الحج**، ص ٤٠- ٤٢، ٤٦.

(٢) ابن الأثير: **الكامل**، ٦:٣٤٨؛ خالد الخالدي: **المرجع السابق**، ص ٦٨-٦٩.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

وفي عامي (٥٠٥و٥٠٦هـ/ ١١١١-١١١٢م)[١]. كما قال ابن كثير عنه بإنه من خيار الأمراء، توفي في سنة: (٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) بعد أن سقط من فوق خيله وهو يلعب بالصولجان بميدان الخليفة فمات من وقتها[٢].

٢-الخادم أمير الجيوش نظر:

من الخدم الذين تولوا إمرة الحج في عهد الخليفة المسترشد بالله(٥١٢-٥٢٩هـ/ ١١١٨-١١٣٤م)، وقد ظل أميراً للحج خمساً وثلاثين سنة: (٥٠٥ و٥٠٦هـ/ ١١٦٠و١١٦١م) من سنة: (٥١١هـ/ ١١١٧م) حتى توفي سنة: (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) "كان الحجاج معه في غاية الدعة والراحة والأمن"، ويعود ذلك لشجاعته فقد استعرضنا كيف استطاع تحقيق العديد من الانتصارات مع الخليفة المسترشد بالله ولهذا بقي أميرًا للحاج خمساً وثلاثين عاما[٣].

٣-يمن الخادم أبو الخير الحبشي أمير الجيوش المستظهري:

ومن الخدم أيضاً زمن الخليفة المسترشد بالله(٥١٢- ٥٢٩هـ/ ١١١٨-١١٣٤م)، يقول عنه ابن الجوزي: "كان مهيباً جواداً حسن التدبير ذا رأي وفطنة ثاقبة" أسند له الخليفة إمارة الحاج في السنوات(٥٠٨-٥١٠هـ/ ١١١٤-١١١٦م) توفي سنة: (٥١١هـ/ ١١١٧م)[٤].

٤-جمال الدولة إقبال القائد العسكري:

كان من الخدم أيضاً في زمن الخليفة المسترشد بالله، ممن فوض له الخليفة إمرة الحج سنة: (٥١٨هـ/ ١١٢٤م)[٥].

---

(١) خالد الخالدي: **تنظيمات الحج**، ص٨٤.

(٢) ابن كثير: **تهذيب البداية والنهاية**، ٤:١١١.

(٣) ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٨:٧٦؛ ابن الأثير: **الكامل**: ٤:٩٩.

(٤) **المصدر السابق**، ١٧:١٦٠؛ خالد الخالدي: **المرجع السابق**، ص٨٤-٨٥.

(٥) خالد الخالدي: **المرجع السابق**، ص٨٥-٨٦.

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة ..الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

٥-مجير الدين طاشتكين المستنجدي:

من أمراء الحج الخدم في زمن الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٣هـ/ ١١٧٩-١٢٢٦م)، ولاه الخليفة منصب إمرة الحاج من سنة: (٥٦٦-٦٠٠هـ/ ١١٧٠-١٢٠٣م)، وبقي فيها اثنتين وعشرين عاما[١].

٦-آقباش بن عبد الله الناصري:

من أمراء الحج الخدم أيضاً في زمن الخليفة الناصر لدين الله، أسند له الخليفة إمرة الحاج في سنة: (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)، وكان كما ذُكر عنه: "عاقلا متواضعا محبوبا إلى القلوب، وكان حسن السيرة مع الحاج في الطريق كثير الحماية لهم." توفي سنة: (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)[٢].

وفي أواخر العصر العباسي الثاني، تعاقب الخدم على إمرة الحج الواحد تلو الآخر، فمنهم **شمس الدين كيكلدي الناصري** تولاه سنة: (٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م)، وخلفه **الدواتي مجاهد الدين المستنصري** سنة: (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م)، ثم **محمد بن علاء الدين الطيبرسي** سنة: (٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م) وكان آخر أمراء الحج الخدم الذين جاء ذكرهم في المصادر العربية[٣].

ويتبين لنا مما ذُكر دليل من أدلة الحالة الأمنية المتدهورة التي كانت تعيشها شبة الجزيرة العربية خاصة والدولة العباسية عامة في عصرها الثاني التي دعت الخلفاء العباسيين إلى إسناد هذه المهمة الدينية السياسية إلى خواص الخدم والمماليك من قادة الجيش والعسكريين، فهم بنظر الخلفاء الأقدر على الحفاظ على أمن الحاج،

(١) ابن الأثير: **الكامل**، ٩:٢٢٤؛ خالد الخالدي: **تنظيمات الحج**، ص٩٠-٩٢.

(٢) القرشي: **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**،٥٧٧:١-٥٧٩.

(٣) خالد الخالدي:**المرجع السابق**، ص٤٩٦.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠١٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

وبقاء ولاية الحرمين الشريفين تحت سيطرتهم، وخاصة في هذه الفترة التي اتسمت بالصراع حول السيطرة على الحرمين من قبل الدولة الشيعية العبيدية في مصر[1].

(١) خالد الخالدي: **تنظيمات الحج**، ص٣٠٧-٣٢١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المطلب السادس
السفـــــــارة

اعتمد عدد من الخلفاء العباسين على خواص خدمهم وكبارهم، فأوكلوا لهم مهمة تمثيلهم على الصعيد الخارجي للدولة، فالدولة العباسية كانت على علاقات مختلفة مع الدول الإسلامية ودول الجوار، وقد تعددت أغراض تلك السفارات والبعثات، واختلفت مهام الخدم فيها ما بين أعضاء أو ورؤساء للبعثات، وفيما يلي بيان ما توفر من معلومات عن تلك السفارات فمنها:

للفداء، ما كان زمن الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٦-٨٦٠م)، ففي سنة: (٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، أرسل الخليفة المتوكل على الله بعثة إلى بلاد الروم **للفداء** وكان من أعضاء هذه البعثة ثلاثة من الخدم، كان من بينهم **غلام فراش لمسرور الخادم** ومسرور كان من خواص الخدم وكبارهم في دار الخلافة، كانت مهمتهم في هذه السفارة تقتصر على الترجمة كما ذكره الطبري[(١)].

ويظهر مما تقدم أن هؤلاء الخدم كانوا روماً أو يجيدون التحدث بالرومية.

وفي عام (٢٥٣هـ/ ٨٦٧م) أرسل الخليفة المعتز بالله(٢٥٢-٢٥٥ه/ ٨٦٦-٨٦٨م) **الخادم شفيعاً**[(٢)]، لفداء الأسرى من المسلمين لدى الروم.[(٣)]

وفي عام (٣٠٥هـ/ ٩١٧م) تم فداء ما يقارب ٣٦٣٠ أسيراً من المسلمين والروم على يد **مؤنس الخادم** قائد الجيش **وبشر الخادم** والي الثغور الشامية وتم الفداء على نهر

(١) الطبري: **الأمم وملوك**، ٩:٢١٩-٢٢٠؛ نورة الظويهري: **رسوم دار الخلافة في العباسي الأول**، ص١٣٧.

(٢) لم نجد له ترجمة.

(٣) مروج عسلية: **جهود المسلمين في تحرير أسراهم**، ص ٤٥.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

اللامس الحد الفاصل بين الحدود الإسلامية والبيزنطية.[1]

ومنها **تجاري**، ما كان زمن الخليفة المستعين بالله(٢٤٨-٢٥١هـ/ ٨٦٢-٨٦٥م)، حين بعث برسالة مع **خادمٍ له رومي** الأصل إلى ملك الروم، يطلب منه أن يسهل عليه شراء بعضٍ من بضائع الروم استحسنها، وكانت شيئا من الملابس المنسوجة من قماش البزيون الحرير وكراسي منقوشة بالذهب، وفي ذلك يقول البلوي: "وخرج الخادم وأدى الرسالة وأنزل في دار فرشت له وبلغ في إكرامه كل مبلغ وجعل يلتمس شراء كل ما يمكنه بضعف ثمنه المبيع منه فاشترى ما حصل له منه"[2].

ونستدل مما سبق على العلاقات السلمية التي كانت قائمة بين الدولة العباسية والروم زمن الخليفة المستعين بالله، ويتبين ذلك من خلال استقبال امبراطور بيزنطة لخادم الخليفة وإكرامه.

ومنها ما كان للتقليد، حين أرسل الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٣هـ/ ١١٧٩-١٢٢٦م) بعثه إلى دمشق كان رئيسها **خادمه شهاب الدين بشير الخاص**، لتفويض السلطان صلاح الدين الأيوبي تدبير شؤون كل من سروج والرها وحران والخابور ونصيبين، للتصدي للحملات الصلبيين على بلاد الشام في تلك الفترة، ويقول الأيوبي عن هذه السفارة: "وكان الرسول من دار الخلافة المكرمة صدر الدين شيخ الشيوخ أبي القاسم عبد الرحيم، ومعه شهاب الدين بشير الخادم الخاص إلى دمشق في شهر رجب بعد أيام من قدوم السلطان ومعه التفويض والتقليد والتشريف وكان وصوله إلى دمشق كيوم عيد فتلقاه السلطان بالتعظيم والتبجيل وترجل له وأبدى الخضوع وترجل عند ذلك شيخ الشيوخ وبشير الخاص وسلما عليه من أمير المؤمنين فقبل الأرض ثم ركبوا ودخلوا دمشق فأنزله السلطان أكرم منزل،

(١) مروج عسلية: جهود المسلمين في تحرير أسراهم، ص ٤٩.

(٢) البلوي: سيرة أحمد بن طولون، ص ٣٦.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

وركب ثاني يوم وصوله بموكبه وعليه الملابس النبوية والتشريفات الأمامية،ثم عاد إلى دار الخلافة[1].

ويتضح من النص السابق بعضٍ من الرسوم والتقاليد في استقبال الوفود التي كانت متبعة في العصر العباسي الثاني.

ومن الخدم السفراء زمن الخليفة الناصر لدين الله، **الخادم عماد الدين صندل بن عبدالله**، كان من كبار مماليك الخليفة المقتفي لأمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ/ ١١٣٥-١١٦٠م)، وأعقلهم لذا قربه الخليفة الناصر لدين الله وجعله سفيراً له عند السلطان صلاح الدين الأيوبي[2].

وخاصة في هذه الفترة التي كان فيها السلطان صلاح الدين يقود الجيوش للتصدي للحملات الصليبية على المشرق الإسلامي.

(١) الأيوبي: **مضمار الحقائق**، ص ٥١.

(٢) الدمشقي: **تراجم رجال القرنين السادس والسابع**، ص ١١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المطلب السابع
دورهم في إثارة الفتن وإخمادها

لعب الخدم دوراً كبيراً في إثارة بعض الفتن وإخماد الكثير منها، إذشهد العصر العباسي الثاني عدداً من الفتن في الشرق و الغرب، كان من أشدها وأخطرها فتنتا الزنج والقرامطة كما مر بنا في المبحث السابق.

ولم يقتصر دور الخدم في إخماد هاتين الفتنتين على قيادة الجيوش أو الالتحاق بها؛ بل عملوا على إخمادها بطرق دبلوماسية أيضاً، ففي حرب الزنج أرسل الأمير الموفق بأمر الله جماعة من قواده وغلمانه السود لاستمالة من كان مع زنجي الثائر من الجنود ونجحوا في ذلك سنة: (٢٦٨هـ/ ٨٨١م)[١]، مما مكن الأمير الموفق بأمر الله تشديد الحصار على صاحب الزنج وقتله سنة (٢٧٠هـ/ ٨٨٣م)[٢].

بل وقد دعموا تلك الجيوش أيضاً من مالهم الخاص، إذ بقي الخلفاء العباسيون يحاربون الزنج والقرامطة سنوات طويلة ويذكر أن نصراً حاجب الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ م ٩٠٧-٩٣٢م)، دعم الجيش سنة: (٣١٦هـ/ ٩٢٨م) أثناء محاربة القرامطة بمئة ألف دينار[٣].

ومن الفتن التي سعى الخدم في إخمادها تلك الفتنة التي كانت قائمة **بين السنة والشيعة**. فقد شهد العصر العباسي الثاني الصراع المذهبي بين السنة والشيعة خاصة بعد تسلط البويهيين على بغداد، "فالبويهين تشيعوا واظهروا تشيعهم بل شجعوا أتباع المذهب الشيعي على القيام بأعمال استفزازية بأهل السنة فكانت لا تكاد تمر سنة دون أن تقع أحداث شغب بين السنة والشيعة تذهب فيها الأرواح والممتلكات وتحرق

(١) ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٢:٢١٩.

(٢) حسين محمود: **العالم الإسلامي في العصر العباسي**، ص ٣٥٦.

(٣) ضيف الله الزهراني: **النفقات وإدارتها**، ص ٣٤٣؛ خالد الخالدي: **تنظيمات الحج**، ص٧١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

الأسواق"، يذكر ابن الجوزي عنها أنه في عاشور من شهر محرم سنة: (٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م) "أن أهل الكرخ أغلقوا دكاكينهم وأحضروا نساء فنحن على الحسين". فأضرب أهل السنة وأغلقوا محلاتهم، وقصد الناس دار الخلافة ووقفوا على أبوابها وفي مقدمتهم الدعاة والقراء وهم يلعنون أهل الكرخ على ما كانوا يقومون به من لطم ونياحة ولعن للصحابة، فأرسل لهم الخليفة القائم بأمر الله[١] جماعة من **الخدم** فقالوا لهم: "إننا قد أنكرنا ما أنكرتم وتقدمنا بأن لا يقع معاودة" فسكن الناس وانصرفوا[٢].

ويدل هذا على قوة إقناع الخدم، وبالفعل بعث الخليفة وراء صاحب شرطة الكرخ الذي لم يمنعهم من فعل ذلك، وقبضوا عليهم وأصدر بعدها الخليفة مرسوماً "بلعن من يسب الصحابة ويظهر البدع."[٣]

ومن الفتن أيضاً **فتنة العيارين**: ففي سنة: (٥١٤هـ/ ١١٢٠م) تمرد العيارون وقاموا بأعمال نهب وسرقة، فقد قطعوا الطريق على الزوارق المنحدرة من الموصل وغيرها واستولوا عليها، وهجموا على أهل السواد وفتكوا بهم، ودخلوا على الدور ونهبوا ما فيها، فتقدم الخليفة القائم بأمر الله إلى إرسال **غلمان الدارية** الأتراك "لقتالهم فخرجوا وحاصروهم في الأجمة[٤] خمسة عشر يوماً ثم إن العيارين نزلوا في سفن وانحدروا إلى شارع دار الرقيق ثم دخلوا المحلة وأقبلوا منها إلى الصحارى وقصد أعيانهم دار الوزير باب العامة وأظهروا التوبة"[٥].

---

(١) هو عبد الله بن الخليفة القادر بالله، يكنى أبا جعفر، ولد في سنة: (٣١٩هـ/ ٩٣١م)،من أم جارية أرمينية اسمها: قطر الندى، تولى الخلافة في سنة: (٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م)، توفي سنة: (٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م). راجع السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص ٢٩٨.

(٢) : **المنتظم**، ١٦: ٩٤، مروج عسلية: **جهود المسلمين في تحرير أسراهم**، ص ٨٢.

(٣) ابن الجوزي: **المصدر السابق**، ١٦: ٩٤-٩٥.

(٤) **الأجمة**: مجموعة من أشجار القصب، الأجم "موضع بالشام بقرب الفراديس"، راجع الرازي: **مختار الصحاح**، ص٦.

(٥) ابن الجوزي: **المصدر السابق**، ١٧: ١٨٥-١٨٦.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

وبذلك تمكن الغلمان الدارية من إخماد فتنة العيارين في هذه السنة، وعاود بعد ذلك العيارون أعمال النهب والسرقة والتخريب فلم يقدر أحد على القضاء على هذا التمرد إلا الخليفة الناصر لدين الله(٥٧٥-٦٢٣هـ/ ١١٧٩-١٢٢٦م)، فقد نظم شرعيته وجعله تحت ما يسمى بالفتوة[١].

ومن الفتن التي أشعل فتيلها الخدم فيما توفر من معلومات، تلك التي حدثت زمن الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ م ٩٠٧-٩٣٢م) سنة: (٣١٥هـ/ ٤٢٧م)، عندما قام أحد الخدم في القصر بالوشاية بينه وبين قائد الجيش مؤنس الخادم، فأخبره بأن الخليفة قد دبر أمر قتلهِ في قوله: **"إن المقتدر تقدم إلى خواص خدمه بحفر زيبة(أي حفرة) في الدار المعروفة بدار الشجرة[٢]من دار السلطان حتى إذا حضر مؤنس للوداع عند عزمه على الخروج إلى الثغر حُجب الناس وأدخل مؤنس وحده فإذا اجتاز على تلك الزيبة وهي مغطاة وقع فيها فنزل الخدم وخنقوه ويظهر أنه وقع في سرداب فمات"[٣].**

فوقع في نفس مؤنس على الخليفة، ولما علم الغلمان وأفراد الجيش بذلك قالوا لمؤنس: "نقاتل بين يديك أيها الأستاذ حتى تنبت لك لحية!."[٤]فلما علم المقتدر بالله بذلك سارع بإرسال رقعة بخطه إلى مؤنس بعثها مع خادمهِ **نسيم الشرابي،** جاء فيها أنه "يحلف له فيها على بطلان ما بلغه، فصرف مؤنس الجيش، ثم قصد دار المقتدر في جمع من القواد ودخل إليه وقبل يده وحلف المقتدر على صفاء نيته له وودعه وسار إلى الثغر"[٥].

---

(١) محمد النجار: **الشطار والعيارين**، ص ١٠٣.

(٢) دار الشجرة هذه إحدى دور دار الخلافة التي بناها الخليفة المقتدر بالله، كان في وسط هذه الدار شجرة من الذهب والفضة، عليها أنواع الطيور والعصافير. راجع الحموي: **البلدان**، ٤:٢٧٥.

(٣) ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٦.

(٤) ابن الأثير: **الكامل**، ٦:٣٢٤.

(٥) ابن الأثير: **المصدر السابق**، ٦:٣٢٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

ولم تذكر المصادر مصير الخادم ناقل الوشاية، وبذلك خمدت نار هذه الفتنة.

وإلى ذلك ينتهي بنا الحديث عن إظهار الدور السياسي الكبير للخدم بكافة أطيافهم ومهامهم ومدى تأثير هذا الدور على صنع القرار في الدولة العباسية.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

الفصل الثالث

الفصل الثالث

الأثر الحضاري لخدم دار الخلافة

وفيه أربعــة مباحــث : -

- المبحث الأول: الأثر الديني.
- المبحث الثاني: الأثر الاقتصادي.
- المبحث الثالث: النشاط العلمي والفكري.
- المبحث الرابع: الأثر الاجتماعي.

* * *** * *

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

وبهذ النفوذ السياسي الكبير للخدم في دار الخلافة في العصر العباسي الثاني، خلفوا به الكثير من الآثار المختلفة في جوانب الحضارة الإسلامية، المتعددة سواء كان ذلك في الجانب الديني أو في الجانب الإقتصادي أو في الجانب الفكري والعلمي أو في الجانب الاجتماعي.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المبحث الأول

الأثـــر الدينـــي

وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: الأوقاف.
- المطلب الثاني: بناء العمائر الإسلامية.
- المطلب الثالث: تولي القضاء.
- المطلب الرابع: قيادة إمرة الحج.

* * *** * *

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المبحث الأول
الأثـــر الدينـــــي

أولى الخدم الجانب الديني بالغاً من الرعاية والاهتمام، فقد خلدوا العديد من الآثار الدينية وكان من بين تلك الآثار، المساجدوالأربطة وغيرها من العمائر الإسلامية الأخرى، بل كان من آثارهم الدينية، تولي منصبي القضاء وإمرةالحاج أعلى المناصب الدينية في الدولة.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المطلب الأول
الأوقـــــاف

احتلت الأوقاف[1] المكانة الأولى من بين الأعمال الخيرية الدينية التي تسابق الخدم في ميدانها، وقد تنوعت أوقاف الخدم وتعددت أهدفها، فمنهم من خصص أوقافه لنشر الدين والعلم، وأوقفوا المصاحف والكتب، و**المدارس والمساجد والأربطة**[2].

ومنهم من خصصها لخدمة المجتمع كبناء **المساكن و البيمارستانات**، وغيرها كثير وهذا ما سوف يأتي عنه الحديث بالتفصيل في الأثر **الديني** و **العلمي** و**الاجتماعي** للخدم.

---

(١) **الأوقاف**: مفردها وقف، ويعني" حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة، أو حبس المملوك عين التمليك من الغير، أو إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازماً بقاؤه في ملك معطيه، الوقف ما ينتفع به مع بقاء عينه حقيقة أو حكما كالدراهم والدنانير، أو حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه يقطع التصرف في رقبته وتصرف منافعه إلى البر وتقرباً إلى الله تعالى، أو تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة." وجميع هذه تعريفات لأهل العلم أمثال أئمة المذاهب الأربعة. راجع راغب السرجاني: **روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية، ص٣٢-٣٣.**

(٢) فالأربطة مفردها رباط: ويعني في لغةً الملازمة على عدم ترك الأمر، ومنه اشتق مرابطة وملازمة المجاهدون للثغورِ يقول الله غزوجل في سورة الأنفال آية ٦٠ (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ) ويعني الرباط أيضاً انتظار الصلاة بعد الصلاة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم" وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط" راجع النووي: رياض الصالحين،ص ٣٩٨؛ ابن الفوطي: **الحوادث، ص٣٢٣**؛ ابن منظور: **لسان العرب، ص١٥٦١**، ناجي معروف: **المدارس الشرابية، ص٧٩**؛رؤوف عبد السلام: **مدارس بغداد في العصر العباسي، ص٧٢، ١٢٣، ١٨٤.**

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢-١٤٣٧/١/٢٥
Ali Fattani

ومن أوقاف الخدم ما خصص لخدمة الجيش، كشراء الأسلحة والذخائر والعتادِ، وفكاك الأسرى من المسلمين، فيذكر صاحب كتاب العيون: أن **السيدة الجارية شغب الرومية** أجرت أوقافاً كثيرة على **الثغور**[1].

(١) **المؤلف مجهول: ٤: ٥**؛ راغب السرجاني: **روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية، ص٩**؛ مروج عسلية: **جهود المسلمين في تحرير أسراهم**، ص ١٣١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الثاني
بناء العمائر الإسلامية

١- بناء المساجد:

وكان بناء المساجد والجوامع أحد العمائر الإسلامية التي حرص الخدم على تعميرها، ومن تلك المساجد، **مسجد القهرمانة صلف الأرمنية جارية** الخليفة القائم بأمر الله(٤٢٢-٤٦٧هـ/ ١٠٣٠-١٠٧٤م)، في بغداد قرب دار الخلافة، ويذكر عن ابن الدبيثي: أنه كان في هذا المسجد يجتمع كبار رجال الدولة من القواد والأمراء للتشاور في أمورهم الإدارية وحتى السياسية.

و لعل هذا كان لقربهِ من دار الخلافة، أو لمكانة القهرمانة صلف، فقد كانت من ذوات الأمر النافذ في الدولة، و استطاعت إقناع الخليفة القائم بأمر الله بتزويج ابنته من السلطان **السلجوقي طغرل بك**، وهذا ما لم يفعله أحد من الخلفاء من قبله، حفاظا على النسب القرشي كما كان يقال[١].

ومن المساجد، مسجد **الجارية زمرد خاتون التركية** وكانت سيدة من سيدات دار الخلافة لها الكثير من الآثار الدينية، محبه للخير كما سبق وأن ذكرنا ذلك، والذي شيدت بناءه على ضفة نهر دجلة، في سنة: (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م) وأمرت "ألا يصلي فيه إلا رجل حنبلي"[٢].وعمرت كذلك مسجداً آخر يعرف **بمسجد الحظائر أو الخفافين** في بغداد وقيل: إنه سمي بمسجد الخفافين فيما بعد، لكثرة صُناع الخفاف قربه[٣].

ويعد مسجد الخفافين، من أشهر المساجد في القرن السادس هجري الثاني عشر

(١) سولاف حسن: دور الجواري القهرمانات في دار الخلافة، ص١٤٩.

(٢) الأيوبي: مضمار الحقائق، ص١٧٨-١٧٩.

(٣) ابن الفوطي: الحوادث، هامش رقم ٥، ص٢٧٤- ٢٧٥.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

ميلادي، وجاء في وصفه: "مسجداشامخ بقبته المعقودة على الطراز العباسي والمئذنة المزججة." ومازالت مئذنته إحدى الشواهد الحضارية القائمة إلى يومنا هذا في بغداد(١).

ومن المساجد كذلك، مسجد **الجارية السيدة بنفشا الرومية** حظية الخليفة المستضئ بأمر الله(٥٦٦-٥٧٥هـ/ ١١٧٠-١١٧٩م)، الكبير، الذي شيدته بسوق الخبازين.(٢) ولعلها أرادت أن يكون المسجد بسوق الخبازين لكثرة الناس فيه من الباعة والمشترين، فقد عُرف عن بنفشا صلاحها وسعيها للخير كما تقدم ذكره.

ومن الجوامع التي أنشأها الخدم، جامع **الشرابي شرف الدين إقبال الحبشي**، بواسط في العراق، الذي أمر بعمارته سنة: (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م)(٣).

ولم يتوقف دور الخدم على بناء المساجد والجوامع لا بل تعداه إلى صيانتها وتجهيزها بما تحتاج إليه، وكان في مقدمة تلك المساجد، **المسجد الحرام**، ففي سنة: (٢٥٦هـ/ ٨٦٧م)، قام **يسر خادم** الخليفة المهتدى بالله (٢٥٥-٢٥٦هـ/ ٨٦٨-٨٦٩م)، ويظهر أنه كان من خواص الخليفة والمقربين لديه، بتجديد أرض القبة فيقول ابن فهد: "فغير الأرض التي بين زمزم وبيت الشراب؛ نقض رخامها ثم كبسها حتى ارتفعت أرضها وجعل فيها بركة صغيرة يخرج منها الماء من الفوارة التي في بطنها وجعل عليها شباكا من خشب بأبواب تغلق"(٤).

وفي (٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، أمرت أم الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-

(١) ابن الفوطي: **الحوادث**، هامش رقم ٥، ص٢٧٤-٢٧٥؛ انظر: شكل رقم٧، ص٢٤٤.

(٢) ابن الساعي: **نساء الخلفاء**، ص١١٣-١١٤.

(٣) **الجامع**: هو المسجد ولكن كان أوسع مساحة من المسجد، فكان كل جامع مسجدا "ولم يكن كل مسجد جامعا" لأنه في تقام الجمعة ويصلى فيه العيد. راجع ابن الفوطي: **المصدر السابق**، ص٣٢٣؛ خالد كرام: **العمائر الإسلامية وأشهر معالمها**، ص٩.

(٤) ابن فهد: **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، ٢:٣٣٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

٩٣٢م)، **السيدة الجارية شغب الرومية** أحد غلمانها ويدعى لؤلؤاً بأن يقوم بتغطية جميع الأسطوانة الأولى التي أمام باب الكعبة بالذهب(١).

وفي سنة: (٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م) نشب حريق في جامع البصرة، فأمر بتجديد عمارته **المملوك باتكين بن عبد الله الرومي**، فأحضر لتجديد عمارته الحجارة الصلبة، من جبال الأحواز، وجلب أيضاً له أخشاب الساج والصنوبر الجيدة من البحر وشيراز والشام(٢).

٢-بناء الأربطة:

وإلى جانب بناء المساجد حرص الخدم على بناء الأربطةِ ، لما لها من دور ديني بارز تمثل في إقامة النساك والزهاد من الصوفية وغيرهم فيها، للتفرغ للعبادات، ولذا حرص الخدم على تشيدها للحصول على الأجر والثواب من انقطاع هؤلاء للعبادة. وقدعرف بعد ذلك الأربطة بالزوايا والتكايا والخانقاوات(٣).

ومن الأربطة التي أمر الخدم بتعميرها، رباطا السيدة **الجارية أرجوان الرومية** أم الخليفة المقتدي بأمر الله(٤٦٧-٤٨٧هـ/ ١٠٧٤-١٠٩٤م)، في بغداد ومكة "فقد كانت صالحة كثيرة البر والمعروف وحجت مراراً، توفيت سنة: (٥١٢هـ/ ١١١٨م)"(٤).

ومن الأربطة، **رباط المأمونية** ببغداد **ورباط العطيفية** بمكة اللذينِ أمرت ببنائهما **الجارية السيدة زمرد خاتون التركية** للصوفية في سنة: (٥٧٩هـ/ ١١٨٣م)(٥).

---

(١) خالد الخالدي: **تنظيمات الحج**، ص٣٥٩.

(٢) ابن الفوطي: **الحوادث**، ص٢٠٩.

(٣) خالد كرام: **العمائر الإسلامية**، ص٥٢، ٥٦.

(٤) السيوطي: **المستظرف**، ص٥٨؛ ابن الفوطي:**المصدر السابق**، ص١٦٢.

(٥) الأيوبي: **مضمار الحقائق**، ص٩٢؛ ابن فهد: **إتحاف الورى**، ٢:٥٥٢.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

ومن الأربطة كذلك، **رباط الشرابي شرف الدين إقبال الحبشي**، بمكة بجوار المسجد الحرام وبالتحديد عند باب شيبة، والذي أمر ببنائه في سنة: (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م)[١].

ومن الأربطة أيضاً، **رباط المستجد** الذي أمرت ببنائه **السيدة الجارية هاجر الحبشية** أم الخليفة المستعصم بالله(٦٤٠-٦٥٦هـ/ ١٢٤٢ -١٢٥٨م) في بغداد وتم افتتاحه في سنة: (٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)[٢].وكانت السيدة هاجر من الجواري الراغبات في الخير، توفيت في سنة: (٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م)[٣].

وقد قام الخدم أيضاً بتجديد عمارة الأربطة، وهذا ما أمرت به **السيدة الجارية زمرد خاتون التركية** بتجديد رباط يقع بقرب مشهد عبيد الله،حين تعرض للهدم جراء الفيضانات التي حدثت في بغداد، وقد تم تجديد عمارته في سنة: (٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)[٤].

وقد أسهمت هذه المساجد والجوامع والأربطة وبشكل كبير في نشر الوعظ والنصح والإرشاد. بين الناس، ففيها كانت تعقد حلقات الذكر والدعوة، ويتضح لنا من خلال ذلك الحياة الدينية وبالتحديد في العراق ومكة التي شهدتا أكثر عمائر الخدم من المساجد والجوامع والأربطة في العصر العباسي الثاني.

٣-بناء المقابر الخاصة:

وكان بناء المقابر الخاصة من العمائر الدينية التي أدخلها الخدم على العمارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، إذ لم تكن معروفة من قبل، وأُطلق

(١) محمد أبو النصر: **الأوقاف في العصر العباسي الثاني**، ص٣٣.

(٢) ابن الفوطي:**الحوادث**، ص٣٠٤.

(٣) الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ١٤:٥٣٦.

(٤) ابن الفوطي: **المصدر السابق**، ص٣٠٥.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

عليها الترب، وقد عرفت بعد ذلك بمسميات أخرى كالمشاهد والمدافن والأضرحة[١].

وكان أول من أدخل الترب واتخذها، السيدة **الجارية شغب الرومية** أم الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م)، وبنتها بالرصافة[٢].

وكانت هذه المقابر الخاصة من إحدى العمائر الدينية عند الرومانِ، ولذا نقلتها الجارية شغب معها إلى الحضارة الإسلامية.

وقد اتخذ بعد ذلك الخلفاء لهم الترب الخاصة، وأصبح فيما بعد اتخاذ الترب أوالأضرحة أو المشاهد أحد المظاهر العمرانية الدينية في بغداد وغيرها، من حواضر الدول الإسلامية، كتاج محل في الهند.

ومن ترب الخدم، تربة الجارية **السيدة زمرد خاتون التركية** التي بنتها في غربي بغداد، وقد عرفت بقبتها المخروطية، والتي ما زال بنيانها قائماً إلى اليوم في بغداد[٣].

وكذلك تربة الجارية **السيدة هاجر الحبشية** في بغداد[٤].

ومن ترب الخدم أيضاً، تربة الخادم **عماد الدين صندل بن عبد الله المقتفوي** التي عمرها في غربي بغداد[٥].

ومن **المشاهد** التي بناها الخدم، **مشهد الشيخ علي الهيتي**، التي أمرت ببنائه **الجارية السيدة زمرد خاتون التركية** في سنة: (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)، وجاء في وصف هذا المشهد أن له "قبة عجيبة البنيان أوقفت عليه قرية جميلة يكون ارتفاعها خمسمئة دينار وقد حملت لها جميع ما تحتاج إليه من الفرش والقناديل ومن جملتها قنديلان أحدهما

(١) امتز آدم: **الحضارة الإسلامية**، ٤: ٢٣٢؛ خالد كرام: **العمائر الإسلامية**، ص٦٠.

(٢) آدم امتز: **المرجع السابق**، ٤: ٢٣٢.

(٣) محمد مكية: **بغداد**، ص٦٢؛ انظر: شكل رقم ٨ ص٢٤٥.

(٤) ابن الفوطي: **الحوادث**، ص٣٠٤.

(٥) الدمشقي: **تراجم رجال القرنين السادس والسابع**، ص١١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

فضة والآخر ذهب كما عملت على قبره صندوقا من الساج وغرمت عليه جملة كثيرة وكتبت اسمها عليه **هذا ما أوقفته بحر درة أمير المؤمنين**"[1].

ويدل هذا على مكانة الشيخ على الهيتي عند السيدة زمرد خاتون، فالشيخ علي كان رجلاً ديناً وصالحاً كما ذُكر عنه.

(١) الأيوبي: مضمار الحقائق، ص١٧٩.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الثالث
تولـــي القضـــاء

ومن الآثار الدينية للخدم، تولي منصب القضاء بالنظر في المظالم و الفصل فيها وهي من أعلى المناصب الدينية في الدولة، ففي عهد الخليفة المعتضد بالله(٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م) جلس للفصل في قضايا الخاصة ومظالمهم، **خادمه الخاص بدر المعتضدي التركي**[١].

وفي زمن الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م) أجلست **السيدة الجارية شغب الرومية** أم الخليفة المقتدر بالله، للفصل في مظالم العامة القهرمانة **ثمل الرومية** مديرة قصر الخليفة، فقد كانت تجلس للنظر في شكاواي العامة من الناس ومظالمهم يوم الجمعة[٢].

ولم نجد فيما توفر من مصادر من أنكر ذلك من العلماء لجلوس مديرة قصر الخليفة **القهرمانة ثمل**، ولعله كان عائداً إما أن القهرمانة ثمل كانت أهلاً لذلك الجلوس! مع أن بعض من المصادر وصفتها بالشرِ كالذهبي، و إما إنه عائدٌ إلى سلطة **الجارية السيدة شغب الرومية** فكان ذلك من أحد التهورات التي جرت في زمن الخليفة المقتدر بالله، فقد ذكرنا سابقاً أن الدولة في زمنه أُديرت من قبل كبار رجال بلاطه وخدمه وحاشيته كما ذكر الصابئ على لسانِ ابن الفرات الوزير في قوله: "فإنه صبي لا يدري أين هو"[٣]. ولم تذكر مصادر الدارسة غير هذين الخادمين ممن تولى منصب القضاء على امتداد العصر العباسي الثاني.

(١) الصابئ: **الوزراء**، ص٢٧.

(٢) القاضي: **العيون والمعارف**، ص٤٩٢؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٣: ١٨٠-١٨١.

(٣) الصابئ: **المصدر السابق**، ص١٣١-١٣٢.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المطلب الرابع
قيـادة إمـرة الحـج

وكان من أبزر الآثار الدينية للخدم ولاية إمرة الحج ، يقول الله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾(١)

فقد تولوا إقامة شعائر الحج، بتسيير قوافل الحجيج إلى المشاعر المقدسة(٢)، وإمامة الناس في الصلاة، وإلقاء الخطب، فكان على **أمير الحج** أن يلقى عدد من الخطب يبين فيها ما على الحاج من أعمال ونسك في هذه الأيام العظيمة. "فالأولى تكون في **مكة** في اليوم السابع من ذي الحجة بعد صلاة الظهر ويعلم الحجاج أن مسيرهم في الغد إلى منى ويشرح فيها مناسك الحج، والثانية في يوم **عرفة** اليوم التاسع من ذي الحجة قبل الصلاة فإذا خطبها ذكر الناس فيها بما يلزمهم من أركان الحج وما يحرم عليهم من محظوراته، الثالثة، **بمنى** في يوم النحر ويذكر الناس بما بقى لهم من مناسكهم، الرابعة تكون في النفرة الأولى من اليوم الثالث وهى آخر الخطب المشروعة ويعلم الناس فيها أن لهم في الحج نفرتين"(٣).

وكان على أمير الحج أيضاً الحكم بين الحجاج والفصلِ في منازعتهم(٤).

ولم يتوقف دور أمير الحاج على إقامة الشعائرالحج والفصل في المنازعات، وحمل الهدايا التي كان يقدمها الخلفاء العباسيون للكعبة المشرفة، ومن بين تلك الهدايا **الشمسة**(٥).

---

(١) سورة الحج: الآية ٢٧.

(٢) سلمان كمال: إمارة الحج في العصر العباسي، ص٢٨، ٣٥.

(٣) سلمان كمال: المرجع السابق، ص٦٧-٧١.

(٤) خالد الخالدي: تنظيمات الحج، ص٩٧.

(٥) **الشمسة**: "نوع من أنواع القلائد، عملها الخليفة المتوكل على الله وأرسلها إلى مكة لتعلق على الكعبة =

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

ومن مهام أمير الحج، كذلك، إيصال ما كان يطلق عليها الصرة أو المبرة: وهي الصدقات أو النفقات التي كان يرسلها الخلفاء إلى أهل الحرم، وتسليمها لأمير مكة ليتولى هو بدوره توزيعها على فقراء الحرم والحجيج[1].

وكان من مهام أمير الحج، أيضاً الإشراف على كل ما يتعلق بشؤون الحرمين الشريفين، ومن الخدم الذين تولوا إمرة الحج، **الخادم نظر أمير الجيوش** زمن الخليفة المسترشد بالله(٥١٢-٥٢٩هـ/ ١١١٨-١١٣٤م)، وقد بقي أميرا على الحرمين الشريفين خمساً وثلاثين عاما[2].

ومن الخدم أيضاً الخادم آقباش بن عبد الله الناصري، ولاه الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٣هـ/ ١١٧٩-١٢٢٦م)[3]. إمرة الحج والإشراف على الحرمين الشريفين سنة: (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)

فنال الخدم بذلك المكانة الرفيعة العالية، وجاءت هذه المكانة نتيجة لما تربو عليه داخل القصور، فقد حرص الخلفاء العباسيون كما مر بنا على دخول خدمهم ومماليكهم الإسلام منذ الصغر، فاستقدموا لهم العلماء والمؤدبين، فكان لهذا كله أثره البعيد الذي تمثل في تلك الآثار الدينية التي خلفها الخدم.

= المشرفة، وقد عملها من الذهب والدرر والياقوت". راجع سليمان كمال: **إمارة الحج في العصر العباسي**، **ص٢٣٠**.

(١) سليمان مالكي: **مرافق الحج والخدمات المدينة للحجاج في الأراضي المقدسة**، ص١٠١-١٠٦.

(٢) ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٨:٧٦.

(٣) القرشي: **غاية المرام**، ١:٥٧٨.

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المبحث الثاني

الأثـــر الاقتصـــــادي

وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: تضخم ثروات الخدم.
- المطلب الثاني: الأزمات الاقتصادية.
- المطلب الثالث: نقود الخدم.

* * **** * *

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المبحث الثاني
الأثـــــر الاقتصـــــادي

كان للخدم أثر كبير في الحياة الاقتصادية، فقد امتلكوا الأموال الكثيرة بل الثروات الطائلة، فخلفوا بذلك الكثير من الآثار الاقتصادية، التي أعقبتها آثار سياسية وأخرى اجتماعية.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الأول
تضخـم ثـروات الخـدم

تضخمت أموال الخدم وثرواتهم وأصبحوا بذلك يوازون كبار رجال الدولة من الوزراء والأمراء بل الخلفاء أنفسهم. ومن صور تضخم ثروات الخدم، امتلاك **الاقطاعات**، (مفردها إقطاع) وهو ما كان يمنحه الخليفة أو نائبه الوزير من الضياع والأراضي لأحد من رجال الدولة أو من أفراد حاشيته، على أن يدفع لخزينة الدولة عشر ريع تلك الضياع، وقد توسع منح الإقطاعات في العصر العباسي الثاني بشكل كبير، حتى أصبح من مظاهر الشرف والثراء(١).

فالإقطاع عدة أنواع، إقطاع التمليك وإقطاع الاستغلال والإقطاع العسكري(٢).

وما يهمنا هنا هو ما كانت تدره هذه الإقطاعات في خزائن الخدمِ من أموال أدت إلى تضخمها.

وكان من تلك الإقطاعاتِ، الضياع **الفريديات** التي أقطعها الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩ -٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠٢م) **للجارية فريدة** المغنية، إحدى خواصه المقربين، والتي عُرفت الضياع فيما بعد باسمها(٣).

ومن الإقطاعات أيضاً، ضياع أم موسى **القهرمانة** والتي كان يحمل لها من ريعها كل سنة مليون دينار، مما أدى هذا بعد موتها إلى استحداث ديوان المقبوضات لحصر ما

---

(١) مصطفى الحياري: **الدواوين من كتاب الخراج وصناعة الكتابة لقدامة بن جعفر الكتاب**، ص٢٥-٢٦؛ ناجية إبراهيم: **ريف بغداد**، **ص٢٣٣**؛ عبد العزيز الدوري: **نشأة الإقطاع في المجتمعات الإسلامية**، ص١٢.

(٢) فوزي الطواهية: **الإقطاع العسكري في بلاد الشام في العصر الأيوبي**، ص١-٣.

(٣) الصابئ: **الوزراء**، ص٢٠٢.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

كان لديها من أموال كما ذكرنا ذلك آنفاً، ويعد هذا من أحد الاثار الاقتصادية التي خلفها الخدم[١].

ومن الإقطاعات، ضياع كسكر في سواد العراق التي أقطعها الوزير ابن الفرات **للجارية زيدان القهرمانة** في سنة: (٣٠٤هـ/ ٩١٦م)، بعد أن ضمنت له منصب الوزارة، وكان لهذه الضياع ريع مرتفع جدا[٢].

ومن الإقطاعات كذلك، ضياع **نذير الحرملي** وضياع **شفيع اللؤلؤي**[٣]، ومن الاقطاعات أيضاً، تلك التي منحها الخليفة الناصر لدين الله في سنة: (٥٩٦هـ/ ١١٩٩م) لمملوكه **فلك الدين سنقر الناصري** في دقوقا[٤]وتكريت بين النهرين[٥].

ومن صور تضخم ثروات الخدم أيضاً، **حجم النفقات** التي أنفقها الخدم في حفلاتهم الخاصة يقول ابن الزبير: "ودعا **مفلح الأسود الخادم** الخليفة المقتدر بالله إلى بستانه في جمادى الآخر في سنة: (٣١٢هـ/ ٩٢٤م) فسكر أنهاره ورصص بعضها وطرح فيها خمسين ألف رطل ثلج وأجرى فيها الماء والشراب وجعل على حافات الأنهار جون الطعام المزينة وعلق في أشجار البستان كلها الحملان والدجاج والفراخ والفراريج والدارج[٦]والحجل[٧]وسائر الطيور، ونصبت السمط والموائد وعبئت

---

(١) **راجع** ص٨٠ من هذه الدراسة.

(٢) الصابئ: **الوزراء، ص٣٧**.

(٣) ابن مسكويه: **تجارب الأمم، ١:٢٩٥**.

(٤) **دقوقا**: "مدينة تقع بين إربل وبغداد." راجع الحموي: **معجم البلدان، ٤:٣٠٣**.

(٥) ناجية إبراهيم: **ريف بغداد، ص٢٣٤**.

(٦) **الدارج**: نوع من الطيور من فصيلة الدجاج. راجع ابن منظور: **لسان العرب،٢:١٣٥٤**.

(٧) **الحجل**: نوع من أنواع الطيور بحجم الحمام من فصلية أيضاً الدجاج له أنوع عدة. راجع إبراهيم مصطفى: **المعجم الوسيط، ص١٥٨**.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المجالس بالفواكه والزهر وأنواع الطيب من العود والمسك والكافور والند والعنبر والزعفران وكان يوماً مشهوداً"[١].

ويظهر مما تقدم صورة من صور الحياة الاجتماعية التي كانت تشهدها قصور الأثرياء من أفراد الحاشية في دار الخلافة، وبالإضافة إلى الأموال التي كان يمتلكها مفلح الخادم.

ومن نفقات الخدم في حفلاتهم الخاصة أيضاً ما كان ينفق على نثر الدنانير والدراهم والذهب، وكان نثر الدنانير والدراهم في المناسبات من العادات المتعارف عليها والتي كانت تدل على تكريم وتقدير المحتفى به، فمنها ما نثره خادم من خدم **الخادم شرف الدين إقبال الشرابي** من دنانير في عُرس **الدواتي مجاهد الدين المستنصري** ما بلغ قدره أربعة آلاف دينار![٢].

ويذكر ابن الفوطي أن شرف الدين إقبال عندما خرج مع الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠- ٦٥٦هـ/ ١٢٤٢-١٢٥٨) لوداع الجارية **السيدة هاجر والدته** وهي في طريقها لأداء فريضة حج سنة: (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م) نثر على خيمتها ذهباً كثيرا[٣].

فقد رافقت محامل الحج في العصر العباسي، مراسيم ومنها إقامة الخيام لتجمع الحجاج فيها[٤].

ومن النفقات أيضاً، ما كان يخلعه الخدم على المقربين منهم، ومن تلك الخلع ما خلعه **الخادم شرف الدين إقبال الشرابي** سنة: (٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م) على خدمه

(١) ابن الزبير: **الذخائر والتحف**، ص١٠٧-١٠٨.

(٢) ابن الفوطي: **الحوادث**، ص١٢٢.

(٣) ابن الفوطي: **المصدر السابق**، ص٢١٥.

(٤) خالد الخالدي: **تنظيمات الحج**، ص١١٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

ومماليكه وغلمانه ورجال حاشيته ما بلغ ألفاً وتسعمائة خلعة[١].

وما خلعته أيضاً **الجارية السيدة هاجر الحبشية** في حج سنة: (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م)، **لدواتي مجاهد الدين إيبك المستنصري** مبلغاً وقدره خمسة عشر ألف دينار، وكان وقتها مجاهد الدين أميراً للحاج[٢].

ومن نفقاتهم ما أنفقوه على **تجميل مواكبهم**، فقد جرت العادة في مواسم الأعياد أن يخرج الخليفة في موكب ليشهد مع الناس صلاة العيدين الفطر والأضحى، ففي عيد سنة: (٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م)، خرج في رفقة موكب الخليفة المستعصم بالله، موكب **مجاهد الدين الدواتي** فيقول الغساني واصفاً موكبه: "وكان ركوبه بعد طلوع الشمس في الأضواء والشموع وكان بين يديه مئة موكبيه[الخدم المعدون للمواكب] في أثواب ذهب وفضة وكان بين يديه من الجنب العربيات بالسروج الذهب مائتا فرس على يد مائتي مملوك[٣].

ويتبين مما تقدم عرضه إحدى مظاهر الاحتفال بالعيد في العصر العباسي ومشاركة كبار الخدم فيها.

ومن صور تضخم ثروات الخدم كذلك، تلك **التركات** التي خلفها الخدم بعد وفاتهم إذ خلفوا الكثير من الأموال والذخائر[٤].

---

(١) الغساني: **العسجد المسبوك**، ص٢:٥١٣.

(٢) ابن الفوطي: **الحوادث**، ص٢٢٠.

(٣) الغساني: **المصدر السابق**، ٢:٥٥٤.

(٤) **راجع** ص٨٠ من هذه الدراسة.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الثاني
الأزمـــــات الاقتصاديـــــة

ولاشك أن لتضخم أموال الخدم وثرواتهم، وإلى جانب أيضاً ثروات كبار رجال البلاط أثره المباشر على خزائن الدولةِ، مما أدى ذلك إلى عدة أزمات اقتصادية، كان في مقدمتها:

١- الغلاء:

عانى الناس ببغداد بل في البلاد عامة في تلك الفترة الغلاء، يقول ابن فهد في أحداث سنة: (٢٦٠هـ/ ٨٧٣م) " اشتد الغلاء في عامة بلاد الحجاز بل بلاد الإسلام"[(١)] ويذكر أيضاً أنه في سنة: (٤٤٨هـ/ ١٠٤٩م)، كان بمكة غلاء[(٢)].

فقد ارتفعت أسعار الخبز الذي يعد أحد مكونات الغذاء الرئيسية اليومية، فقد وصل سعر الكر من القمح على سبيل المثال في سنة: (٣٢٣هـ/ ٩٣٤م)، إلى مائة وعشرين ديناراً، وفي سنة: (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م)، وصل ثمن الخبز بمكة إلى عشرة أرطال بدينار مغربي، ولم يتوقف الحال على غلاء ثمن الخبز بل انعدم في تلك السنة[(٣)].

وفي سنة: (٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م)، بلغ سعر الكر[(٤)] من الحنطة ببغداد تسعين ديناراً والشعير أربعين ديناراً والتبن[(٥)] كل ألف رطل بخمسة دنانير[(٦)].

---

(١) ابن فهد: **إتحاف الورى**، ٢:٣٣٦.

(٢) ابن فهد: **المصدر السابق**، ٢:٤٦٥

(٣) الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ٧:٤١٨؛ ابن فهد: **المصدر السابق**، ٢:٤٦٤.

(٤) **الكر**: نوع من أنواع المكاييل في العراق. راجع أحمد الشهرباصي: **المعجم الاقتصادي الإسلامي**، ص٣٨٤.

(٥) **التبن**: "ما تهشم من سيقان القمح والشعير بعد درسه". راجع إبراهيم مصطفى: **المعجم الوسيط**، ص٨٢.

(٦) ابن الفوطي: **الحوادث**، ص٢٤٣.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

ويظهر مما سبق ذكره أحد النقود المتداولة بمكة في تلك، وهي الدنانير المغربية مما يدل على العلاقات التجارية القائمة بين مكة وبلاد المغرب في العصر العباسي الثاني.

وكان غلاء أسعار الخبز، نتيجة للضرائب التي كانت تفرض على تجار الحنطة، وجاء هذا لسد عجز ميزانية الدولة وتوفير بعض من نفقات الخدم(١).

وهذا ما قام به الوزير حامد بن العباس في زمن الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م)، حين رفعت **أسعار الخبز** سنة: (٣٠٧هـ/ ٩١٨م) فشغب الناس يقول الهمذاني: "ضجت العامة من الغلاء... وأحرقوا الجسور... فأنفذ المقتدر من قبض على بعض منهم واستدعى حامداً لبيع الغلات التي له فصعد وباعها ونقص في الكر خمسة دنانير"(٢).

ويدل هذا على أمرين، الأول: سوء دراية الوزير حامد بعواقب الأمور، فقد نال الوزارة بسعاية منه وليس عن استحقاق، فكان هذا أحد أسباب التدهور الاقتصادي في زمن الخليفة المقتدر بالله، بعد أن صلح الأمر في عهد أبيه الخليفة المعتضد بالله(٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م)، والثاني الحالة الأمنية المتدهورة التي عاشتها بغداد والدمار الذي لحق ببغداد من جراء حرق الجسور.

وللحقِ لم يكن غلاء أسعار الحنطة فقط عائد على الضرائب التي فُرضت على تجارِ الحنطة، لسد نفقات الخدمِ في دار الخلافة، بل كان عائدا إلى احتكار التجار للحنطة، وإلى الفيضانات التي اجتاحت بغداد في عدد من السنوات وكان لها أثرها في تخريب المزارع والحقول.

---

(١) ضيف الله الزهراني: العجز المالي في الدولة العباسية٢٤٧-٣٢٠هـ، ص٢١٢-٢١٤؛ إحسان العمد: الخبز في الحضارة العربية الإسلامية، ص١٥- ١٩، ١٢٤.

(٢) الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري، ص٢١٦.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

ففي سنة: (٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)، في عهد الخليفة المكتفي بالله(٢٨٩-٢٩٥هـ/ ٩٠١-٩٠٧م) زادت مياه نهر دجلة زيادة قيل لم يُر مثلها فقد بلغت زيادتها أحد وعشرون ذراعا فخربت بغداد(١).

وأيضاً في سنة: (٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) في عهد الخليفة الراضي بالله(٣٢٣-٣٢٩هـ/ ٩٣٤-٩٤٠م) هطلت أمطار غزيرة زادت في مياه نهر دجلة ففاض وأغرق القرى والناس والحيوانات وأسقط الدور والأبنية(٢).

وقد نتج عن غلاء الأسعار، الفقر والجوع وأحداث الشغب، بالإضافة إلى ظهور فئات جديدة في المجتمع كفئة العيارين والشطار في بغداد فقد مربنا ما قاموا به من أفعال تخل بالأمن، ومن أمثال العيارين، ظهر الزعُران في بلاد الشام والحرافيش في مصر(٣).

٢- تأخر مرتبات الجند.

ومن الأزمات الاقتصادية التي حدثت من جراء تضخم الأموال عند الخدم ورجال البلاط، تأخر صرف مرتبات وأرزاق الجند، فلم تعد تصل إلى **ديوان النفقات** أموال تسد نفقات الجند ولا تجهيز الجيش، ويظهر ذلك من قول الوزير علي بن عيسى للخليفة المقتدر بالله في سنة: (٣١٨هـ/ ٩٣٠م): "يا أمير المؤمنين إن الأموال أنما تدخر لتكون عونا على قتال أعداء الله وإن هذا الأمر لم يقع أمر بعد زمن الصحابة أفظع منه، قد قطع هذا الكافر[القرمطي] طريق الحج على الناس، وفتك في المسلمين مرة بعد مرة، وأن بيت المال ليس فيه شيء فاتق الله يا أمير المؤمنين خاطب السيدة لعل أن

(١) إحسان العمد: **الخبز في الحضارة الإسلامية**، ص١٢٤-١٢٥؛ رائد حامد: **تأثير الفيضانات على سجون بغداد في العصر العباسي**، ص٣، ٦.

(٢) رائد حامد: **المرجع السابق**، ص٦.

(٣) النجار: **الشطار والعيارون**، ص٥.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

يكون عندها شيء ادخرته لشدة فهذا وقته"[1].

وبالفعل وجدوا عند **الجارية السيدة شغب الرومية** مثل ما بقي في بيت المال ويقدر بست مئة ألف دينار[2].

هذا وقد دعم نصر الحاجب للخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م)، الجيش من قبل من ماله الخاص في سنة: (٣١٦هـ/ ٩٢٨م) بمائة ألف دينار[3].

وقد نجم عن تأخر المرتبات والأرزاق، شغب الجند ومن ثم خلعهم لبعض الخلفاء وقتلهم، ففي سنة: (٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)، قتل الخليفة المعتز بالله بمرور أربع سنوات من حكمه على يد الجند الأتراك لتأخر صرف مرتباتهم[4].

وخلع الخليفة المقتدر بالله في سنة: (٣١٧هـ/ ٩٢٩م) من الخلافة، لتذمر الجند مما كان في أيدي الخدم من أموال يقول ابن الأثير: "كتب مؤنس إلى المقتدر بالله رقعة يذكر فيها أن الجيش عاتب منكر للسرف فيما يطلق باسم الخدم والحرم من الأموال والضياع ولدخولهم في الرأي وتدبير المملكة ويطالبون بإخراجهم من الدار وأخذ ما في أيديهم من الأموال والأملاك"[5].فتقدم بعد ذلك الجيش فخلعوا الخليفة المقتدر بالله في السنة المذكورة.

وكان من أخطر الآثار السياسية أيضاً التي نجمت عن تأخر مرتبات الجند، سقوط بغداد في أيدي المغول، ففي سنة: (٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)، خرج أكثر الجند من

---

(١) ابن كثير: **البداية والنهاية**،١٥:٢٦

(٢) ابن الزبير: **الذخائر والتحف**، ص٢٣٨.

(٣) ضيف الله الزهراني: **النفقات وإدارتها**، ص٣٤٣.

(٤) ابن العبري: **تاريخ مختصر الدول**، ص١٤٦-١٤٧.

(٥) : **الكامل**، ٦:٣٤٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

بغداد لانقطاع أرزاقهم[1].

وهذا ما كان قد خطط له الوزير ابن العلقمي وسعى لتنفيذه وكان أحد أسباب سقوط بغداد (٦٥٦هـ/ م١٢٥٨م)، كما أوردناه سابقاً[2].

(١) ابن الفوطي: **الحوادث، ص٣٠٤**.

(٢) راجع ص ١٤٥ من هذه الدراسة.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المطلب الثالث
نقـــود الخـــــدم

ومن الآثار الاقتصادية التي تركها الخدم، الدراهم التي أمرت بسكها الجارية قبيحة الرومية بمناسبة الاحتفال بختان ابنها الزبير الخليفة المعتز بالله وقد كتب عليها **(بركة من الله الأعذار أبي عبد الله المعتز بالله)**[1].

وهناك من المسكوكات ما ضرب عليها أسماء الخدمِ، ومنها، تلك الدنانير التي ضربت بصنعاء في اليمن في سنة: (٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، نُقش عليها اسم إيتاخ، و**إيتاخ** هذا كان طباخاً لدى أحد أعيان بغداد ويدعى سلامه الأبرش ثم انتقل إلى الخدمة في مطبخ الخليفة المعتصم بالله(٢١٨-٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤١م)، وبعدها قربه الخليفة الواثق بالله(٢٢٧-٢٣٢هـ/ ٨٤١-٨٤٦م)، وجعله حاجبه الخاص وبعد وفاة الواثق بالله انتقل إلى حجبة الخليفة المتوكل على الله(٢٣٢- ٢٤٧هـ/ ٨٤٦-٨٦٠م)، إلى أن أصبح من كبار القواد الأتراك في الدولة، توفي في سنة: (٢٣٥هـ/ ٨٤٩م)[2].

ومنها ما ذكره محمد الحسيني[3] أنه في زمن الخليفة المعتمد على الله(٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٦٩-٨٩٢م)، ضربت دنانير نُقش عليها اسم **الخادم نحرير**، وكان من كبار خدم الخليفة المتوكل على الله(٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٦-٨٦٠م)، ومن المقربين لدى الخليفة المعتمد على الله وهو الخادم الذي أرسله الأمير الموفق بالله إلى ابن طولون لحمل خراج مصر والذي بلغ مليون ومائتي ألف دينار عدا الرقيق والدواب والغريب من

---

(١) الشابشتي: **الديارات**، ص١٥٢-١٥٣.

(٢) الطبري: **الأمم والملوك**، ٩:١٦٨-١٦٩؛ محمد العش: **المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية**، ص٢١٦.

(٣) شاهدوا أسماء الخدم والعبيد والموالي من ظهرت أسماؤهم حيال النقود الإسلامية، www.alhosini-**money**.com/forumdisplay.php?f=129

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

الأواني[1].

ويدل هذا على عظم المكانة التي حظي بها الخادم **نحرير** عند الخليفة المعتمد على الله ومن قبله الخليفة المتوكل على الله.

وأخيراً تبين لنا مما سبق ذكرهُ أسباب التدهور الاقتصادي و السياسي الذي شهده العصر العباسي الثاني عقب ما كان عليه العصر العباسي الأول، والذي كان أحد نتاج تضخم أموال الخدم وثرواتهم بسوء إدارة الدولة من كبار رجالها مما كان له أثره على خزائن أموال الدولة كما فصلنا سابقاً.

(١) البلوي: **سيرة أحمد بن طولون**، ص٨٠؛ ابن الزبير: **الذخائر والتحف**، ص٣٧.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المبحث الثالث

الأثـــر العلمـــي والفكـــري

وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: بناء المدارس.
- المطلب الثاني: بناء الأربطة.
- المطلب الثالث: بناء خزائن الكتب.
- المطلب الرابع: النتاج العلمي والفكري للخدم.

* * *** * *

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المبحث الثالث
الأثـــر العلمـــي والفكـــري

قام الخدم بدور كبير وفعال في تشجيع الحركة العلمية في تلك الفترة، فقد أنفقوا الأموال على تشييد دور العلم المختلفة وتجهيزها بما تحتاج إليها، وأوقفوا عليها الأوقاف، وشجعوا العلماء وقربوهم وأجروا لهم الرواتب، فنافس الخدم بذلك الخلفاء وكبار رجال الدولة، فقاموا ببناء المدارس والأربطة والدور والمكتبات، وليس ذلك فحسب بل قاموا بتأليف الكتب والتصنيف في مختلف العلوم.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الأول
بنـــاء المـــدارس

نشط الخدم والمماليك في بناء المدارس التي كانت ومازالت أحد أهم مراكز التعليم داخل العراق وخارجه، وقد شيد الخدم عمارة هذه المدارس على خدمة المذاهب الفقهية الأربعة، كما هو متعارف عليه منذ القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، ومن هذه المدارس وأشهرها:

١-المدرسة الموفقية:

أمر بتشييدها **الخادم موفق بن عبد الله** خادم السيدة خاتون زوجة الخليفة المستظهر(٤٨٧-٥١٢هـ/ ١٠٩٤-١١١٨م)، لتدريس المذهب الحنفي في شرقي بغداد، ومن المدرسين فيها، **الشيخ ابن الساعاتي، مظفر الدين أبو العباس أحمد بن نور الدين علي بن تغلب** "كان عالما بالفقه والأصول عارفا بالمنقول والمعقول مليح الخط صحيح الضبط فصيح اللسان حسن البيان اشتغل بالأدب." توفي سنة: (٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م)، وقيل دام نشاط هذه المدرسة حتى بعد الغزو المغولي لبغداد بفترة[١].

٢-مدرسة الأصحاب:

أنشأتها **الجارية السيدة زمرد خاتون التركية** ببغداد، لتدريس المذهب الشافعي، وكانت كما وصفت من" أعظم المدارس الشافعية" في تلك الفترة. وأمرت زمرد خاتون بأن تلحق بها دوراً خاصة لإقامة المدرسين والفقهاء وهو ما يعرف اليوم بإسكان أعضاء هيئة التدريس[٢].

---

(١) رؤوف عبد السلام: مدارس بغداد، ص٧٢؛ محمد مكية: بغداد، ص١٥٤.

(٢) رؤوف عبد السلام: المرجع السابق، ص١٢٣.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

وقد استقدمت زمرد خاتون للتدريس بها، الفضلاء من العلماء والفقهاء، وأجرت لهم الرواتب وخلعت عليهم الخلع، ومن أمثال هؤلاء المدرسين، العالم النوقاني أبو المفاخر **محمد بن أبي علي بن أبي نصر**، من أهل طوس[1]، يقول عنه السبكي نقلاً عن ابن النجار: "كان من كبار الأئمة، عالماً كاملاً، نبيلاً بارعاً، له اليد الباسطة في المذهب والخلاف والباع الممتد في المناظرة توفي في سنة: (٥٩٢هـ/ ١١٩٥)"[2].

ومن المدرسين أيضاً الشيخ الشافعي، **الفارقي، أبو الحسن علي بن علي بن سعادة**، من أهل ميافارقين[3]كان أحد مدرسي المدرسة النظامية، وكان كما نُقل عن ابن النجار: "أحفظ أهل زمانه لمذهب الشافعي" بقي مدرساً فيها طيلة عشر سنين وبعدها توفي سنة: (٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م)[4].

وكان هناك العشرات من المدرسين الفقهاء والمعيدين الذين تعاقبوا على التدريس فيها وقد تم افتتاح هذه المدرسة في سنة: (٥٨٩هـ/ ١١٩٣م)، وقيل: إنه ظل نشاط هذه المدرسة ممتداً إلى زمن الدولة العثمانية[5].

٣-المدرسة الشاطئية:

شيدتها **الجارية الحظية بنفشا الرومية** سنة: (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م)، لتدريس

---

(١) **طوس**: يقال لها نوقان ولهذا نسب الشيخ لها، وهي مدينة كبيرة حسنة المباني، كثيرة الأسواق والمساجد، كان من علمائها الأمام الغزالي الذي درس على يده الشيخ النوقاني. راجع الحميري: **الروض المعطار**، ص٣٩٨، ٤٠٠.

(٢) السبكي: **طبقات الشافعية الكبرى**، ٤:١٩٨.

(٣) **ميافارقين**: مدينة من مدن أرمينية تقع شرقي دجلة "ليست بالكبيرة وهي كثيرة الناس والبساتين". راجع الحميري: **المصدر السابق**، ص٥٦٧.

(٤) رؤوف عبد السلام: **مدارس بغداد في العصر العباسي**، ص١٢٣، ١٢٧.

(٥) رؤوف عبد السلام: **المرجع السابق**، ص١٢٣-١٣١.

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة ..الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المذهب الحنبلي، وقيل لأنها حنبلية المذهب[١].

يقول ابن الساعي: "وقد جعلت بنفشا دارها بأسفل البلد على شاطئ دجلة مدرسة ووقفتها على الحنابلة ووقفت عليها وقوفاً"[٢].

وقد أوكلت الجارية بنفشا للتدريس فيها إلى الشيخ الفقيه، المؤرخ **ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفضائل ابن علي**، صاحب كتاب المنتظم في تاريخ الأمم والملوك وصفة الصفوة وغيرها من المؤلفات توفي في سنة: (٥٧٩هـ/ ١١٨٣)[٣].

٤-المدرسة البشرية:

أمرت ببنائها **السيدة الجارية البشرية الرومية** زوجة الخليفة المستعصم بالله وحظيته في سنة: (٦٤٩هـ/ م١٢٥١)وأوقفتها على المذاهب الأربعة، يقول الغساني: "وفي سنة: (٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م) وفي يوم الخميس ثالث شهر جمادى الآخرة فتحت المدرسة البشرية وحضر الخليفة المستعصم بالله وأولاده وخواصه من الخدم ثم حضر الوزير وكافة أرباب الدولة وذوو المناصب والمدرسون ومشايخ الربط والصوفية وعلمت بها دعوة جملية كان مبلغ ما ابتيع من السكر لأجل الحلوى سبعة وعشرون ألف رطل وإلى غير ذلك وعين من فقهاء الأربعة المذاهب، أربعة مدرسين"[٤].

٥-المدرسة المجاهدية:

شيدها **مجاهد الدين المستنصري الدواتي التركي** بشرقي بغداد لتدريس المذهب الحنبلي في سنة: (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) وكانت من أكبر المدارس في الجانب الشرقي، واستمر نشاط هذه المدرسة أكثر من خمس وخمسين سنة أي: إلى (٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م)[٥].

---

(١) رؤوف عبد السلام: **مدارس بغداد**، ص١٨٤.

(٢) **نساء الخلفاء**، ص١١٢.

(٣) ابن الجوزي: **صفة الصفوة**، ٨:١-١٩؛ محمد مكية: **بغداد**، ص ١٥٤.

(٤) الغساني: **العسجد المسبوك**، ٦٠٩:٢-٦١٠.

(٥) محمد مكية: **المرجع السابق**، ص١٥٧.

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

٦-مدراس باتكين الرومي الناصري:

ومن المدارس التي بناها الخدم تلك التي عمرها في البصرة **المملوك أبو المظفر باتكين الرومي**، في عهد الخليفة الناصر لدين الله(٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٨٠-١٢٢٥م)، فكانت **مدرسة** للشافعية وثانية للحنفية وثالثة للمالكية[١].

٧-المدارس الشرابية:

أمر ببنائها **شرف الدين إقبال الشرابي الحبشي**، في كل من بغداد وواسط ومكة وأنفق على بنائها الكثير من الأموال، وكان الشرابي كسابقيه من الخدم استقدم كبار المدرسين من العلماء والفقهاء للتدريس فيها ففي سنة: (٦٣٢هـ/ م١٢٣٤م) افتتحت المدرسة الشرابية بشرقي واسط والتي أوفقها شرف الدين إقبال لتدريس المذهب الشافعي، وجعل أمر التدريس فيها للمدرس العدل أحمد بن نجا الواسطي[٢].

وفي سنة: (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م)، أوقف شرف الدين إقبال المدرسة الشرابية بمكة على تدريس المذاهب الأربعة، وإلى جانب تعليم اللغة العربية، وجاء في وصف بناء هذه المدرسة أنها تتكون من طابقين، الطابق العلوي عبارة عن قاعات لعقد المحاضرات والدروس فيها، وأما الطابق السفلي خصصه لبيوت الخلاء. وقد أجرى الشرابي الرواتب للمدرسين، وأجرى كذلك المكافآت المالية للطلبة[٣].

وكان ذلك دعماً من الشرابي للحركة العلمية في مكة التي كان يسكنها في تلك الفترة الكثير من المجاورين الذين يغلب عليهم الفقر.

وإلى جانب المدارس الفقهية أنشأ الخدم مدراس أخرى،كمدرسة **الطب** التي شيدها المملوك **الرومي أبو المظفر باتكين** بالبصرة[٤].

---

(١) الغساني: **العسجد المسبوك**، ٢:٥١٤.

(٢) ابن الفوطي: **الحوادث**، ص ١٠٥.

(٣) سليمان مالكي: **مرافق الحج**، ص ٨٧-٨٨.

(٤) الغساني: **المصدر السابق**، ٢:٥١٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/٠١/١٤٣٧
Ali Fattani

ويظهر مما تقدم ذكره سر بقاء نشاط هذه المدارس إلى مئات السنين، فبالإضافة إلى الأوقاف التي أوقفها الخدم على تلك المدارس كما ذكر ذلك رؤف عبد السلام، يعود سر بقاء نشاطها أيضاً إلى خيرة العلماء والشيوخ المدرسين فيها، بشهادة مؤرخي العصر، فكانت مقصداً لطلاب العلم في الشرق والغرب، وبقى نشاط هذه المدارس على امتداد السنين.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الثاني
بنـــــاء الأربطـــــة

وإلى الجانب الدور الديني للأربطة كان لها أيضاً دورها العلمي، فلم تكن تلك الأربطة فقط للعبادة، بل كان يقام بداخلها المناظرات للرد على المذاهب المختلفة والفرق المتعددة[١].ومن الأربطة، رباط المأمونية والعطيفية جعلتهما السيدة **زمرد خاتون** للصوفية كما ذكرنا ذلك في مبحث سابق.

ورباط **الجارية التركية السيدة شمس النهار قهرمانة** الخليفة المقتدي بالله (٤٦٧-٤٨٧هـ/ ١٠٧٥-١٠٩٤م) التي أوقفته سنة: (٤٩٢هـ) بمكة للنساء المنقطعات للعلم، ويعرف **برباط الفقاعية**[٢].

ومن الأربطة أيضاً **رباط شرف الدين إقبال الشرابي**، بمكة بجوار المسجد الحرام وبالتحديد عند باب شيبة، والذي أمر ببنائه في سنة: (٦٤١هـ/ ١٢٤٢م) "وقد أوقف عليه أوقاف كثيرة من الكتب والمياه"[٣].

ولعل بناء الشرابي للرباط في هذا المكان أراد به مساعدة المجاورين لبيت الله الحرام من العلماء، ويظهر ذلك من إيقافه للكتبِ، فقد جاور في هذه الفترة الممتدة من(٥٧٠- ٦٦٠هـ/ ١١٧٤-١٢٦١م)، مائة وثمانية وخمسين عالماً من مختلف أقطار الأرض، من العراق والشام واليمن والمغرب والأندلس ومن المشرق[٤].

وإلى جانب بناء المدارس والأربطة، أوقف الخدم **دوراً للعلم**، ومنها **دار زبيدة**

---

(١) خالد كرام: **العمائرالإسلامية**، ص٩.

(٢) ابن فهد:إتحاف الورى، ٢:٤٨٩.

(٣) محمد أبو النصر: **الأوقاف في العصر العباسي الثاني**، ص٣٣.

(٤) عبد العزيز السنيدي: **المجاورون في مكة وأثرهم في الحياة العلمية**، ص٢٣-٢٥.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

بمكة، التي أوقفتها جارية الخليفة المستضئ بالله(٥٦٦- ٥٧٥هـ/ ١١٧٠-١١٨٠م) **الحبشية طاب الزمان** على عدد من فقهاء الشافعية[١].

ومن الدورِ، **دار القرآن الكريم** التي عمرتها وأوقفتها الجارية السيدة البشرية ببغداد لتعليم أبناء الفقراء القرآن الكريم[٢].

ودار الحديث التي بناها الخادم كوكبري أبو الطلائع الجندي المستنجدي المتوفي سنة: (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)[٣].

وقد ضمت بعض قصور كبار الخدم دوراً للعلم، يذكر الذهبي أن في قصر **مجاهد الدين المستنصري الدواتي**، داراً للكيمياء، فقد كان مجاهد شغوفاً محباً لهذا العلم[٤].

(١) ابن فهد: **إتحاف الورى**، ٢:٥٥٣.

(٢) محمد أبو النصر: **الأوقاف في العصر العباسي الثاني**، ص٧٥.

(٣) الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ١:٩٣٤؛ مريزن عسيري: **الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي**، ص٣٠٣.

(٤) : **تاريخ الإسلام**،١٤:٨٣٥.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الثالث
بناء خزائن الكتب

وقد ألحق الخدم بهذه الجوامع والمدارس والأربطة والدور، المكتبات أو ما كان يعرف بخزائن الكتب وجلبوا لها من نوادر الكتب والمخطوطات أنفسها، وقاموا على ترتيبها وتصنيفها وفهرستها بطرق ميسرة(١).

وكان من طرق فهرسة الكتب في المكتبات في العصر الإسلامي، إما أن تكون مدونة في مجلدات يرجع لها القارئ ليطلع على ما تحتويه المكتبة من كتب، وإ ما أن تكون أسماء الكتب والمؤلفين مدونة على لوح معلق على مدخل كل قسم من أقسام المكتبة، وإما أن يكون بوضع كل كتب علم على حدة في خزانة ويعلق على هذه الخزانة من الخارج لوح يكتب فيه ما تحتويه من الكتب أو المصاحف(٢).

ومن هذه المكتبات على سبيل المثال:

١- مكتبة أبو المظفر باتكين الرومي:

أنشاها باتكين الرومي وألحقها بجامع البصرة بعد أن جدد عمارته، على أثر الحريق الذي نشب فيه سنة: (٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م)، فالمساجد والجوامع أحد مراكز التعلم ففيها كانت ومازالت تعقد حلقات لحفظ القرآن وحلقات أخرى لتدريس الحديث والفقه وغيرها من العلوم الأخرى(٣).

٢- مكتبة شرف الدين إقبال الشرابي الحبشي:

ألحقها شرف الدين إقبال برباطه الذي بناه في مكة عند المسجد الحرام، وأوقف

(١) رؤوف عبد السلام: **مدارس بغداد**، ص٢١٧.

(٢) أحمد حماده: **المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها**، ص١٥٤-١٥٦.

(٣) ابن الفوطي: **الحوادث**، ص ٢٠٩.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢-١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

عليها الكثير من الكتب في مختلف العلوم والفنون[1].

٣- المكتبة البشرية:

أنشأتها الجارية السيدة البشرية داخل المدرسة البشرية، يقول ابن الفوطي عنها: "ونقل إليها من الكتب ما حل على ستة وثلاثين صندقاً بالخطوط المنسوبة والنسخ المضبوطة منها مما هو بخط ابن البواب وبخط ابن سبعون قطعة **ومصحف كريم بخط عثمان بن عفان**-رضي الله عنه-ومصحف **بخط زين العابدين علي بن الحسين** ومصحف بخط ابن البواب"[2].

وتعد المدرسة البشرية من إحدى المدارس الجامعة في بغداد.

وقد أراد الخدم من هذه المكتبات أن تكون منهلاً قريباً لطلاب العلم والعلماء، وضماناً لدوام النشاط العلمي والفكري في الجوامع والمدارس والأربطة والدور، ويظهر ذلك من خلال ما احتوت عليها من نفائس الكتب والمخطوطات، وبالأخص المكتبة البشرية، فقد احتوت على أقدم المصاحف، أحدها بخط سيدنا عثمان-رضي الله عنه وأرضاه -والأخرى بخط سيدنا زين العابدين، لم تحوِ عليها خزائن الخلفاء، وبالإضافة إلى الكتب التي كتبت بخط أشهر الخطاطين ببغداد في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي، الخطاط ابن البواب، والذي وأشرنا له سابقا.

(١) ابن فهد: إتحاف الورى، ٣: ٦٠.

(٢) الغساني: العسجد المسبوك، ٢: ٦٠٩-٦١٠.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المطلب الرابع
النتاج العلمي والفكري للخدم

ولم يتوقف نشاط الخدم العلمي والفكري على بناء المدارس والأربطة والدور، و المكتبات، وتجهيزها بكل ما تحتاج إليه، بل شاركوا في تنشيط الحركة العلمية بنتاجهم العلمي والفكري، فأثروا بمصنفاتهم ومؤلفاتهم المكتبة العربية.

١-علوم الدين:

وقد كانت علوم الدين، كالقرآن الكريم والحديث والفقه أولى العلوم التي حرص الخلفاء العباسيون لتعليمها وتدريسها لخدمهم ومماليكهم منذ صغرهم، فاستقدموا لهم كما استعرضنا سابقاً كبار الفقهاء والمحدثين، من أمثال الشيخ الزغواني والشيخ شاتيل البغدادي وغيرهم، فكان هناك من الخدم المحدثين والفقهاء المفتين.

فمن **المحدثين من الخدم، المحدث** الخادم يمن **الحبشي** المستظهري، حدث بأصفهان، توفي سنة: (٥١١هـ/ ١١١٧م)[١].

والمحدث الفراش مسعود الحبشي مولى الخليفة المستنجد بالله، توفي سنة: (٦١٥هـ/ ١٢١٨م)[٢].

والمحدث كوكبري أبو الطلائع المستنجدي، توفي سنة: (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)[٣].

وكان من **الفقهاء من المفتين الخدم**، الشيخ الزهاد **نجم الدين منكوبرس الناصري** أحد مماليك الخليفة الناصر لدين الله المتوفي سنة: (٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م) يقول عنه ابن الغساني: "كان عالماً فاضلاً محترماً...انتفع به خلق من المماليك والأتراك

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١١:١٨٤.

(٢) الذهبي: المصدر السابق، ١٣:٤٥٢.

(٣) الذهبي: المصدر السابق، ١٣:٩٤٣.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

الناصرية والظاهرية والمستنصرية والمستعصمية"[١]، وقد بلغ من العمر ثمانين سنة[٢]. ويعد الشيخ نجم الدين منكوبرس الناصري من رجال الطبقات الحنفية، وله مصنفات في الفقه والأصول، ومنها:

- **الحاوي في الفقه.**
- **شرح عقيدة الطحاوي، يعرف بالنور اللامع والبرهان الساطع**[٣].

٢-علوم اللغة العربية:

وقد كانت علوم اللغة العربية وآدابها أولى العلوم إلى جانب علوم الدين التي حرص الخلفاء العباسيون كل الحرص لتدريسها لخدمهم، فكان من الخدم **الكتابِ والخطاطين، والأدباء والشعراء.**

أمثال **الجارية منية الكاتبة**[٤]**.والكاتبة القهرمانة ست النسيم الرومية** إحدى أشهر الجواري في دار الخلافة زمن الخليفة الناصر لدين الله(٥٧٥- ٦٢٣هـ/ ١١٧٩-١٢٢٦م)، اشتهرت بجودة الخط، وقيل: إنه في أواخر أيام الخليفة الناصر لدين خف نظره فقد وصل وقتئذٍ من العمر ثمانين عامًا، فلم يعد يضبط الخط فقربها وجعلها تكتب بدلاً منه الجوابات وغيرها مما كان يرد على الخليفة، وكان يساعدها في ذلك أيضاً خادم يقال له **تاج الدين رشيق**[٥]- من خواص الخدم وأقربهم للخليفة- مما يدل على تجويده هو الآخر للخطِ، وظلا فترة من الزمن يكتبان بدلاً من الخليفة دون

(١) الغساني: **العسجد المسبوك**، ٢:٦٠٥؛ الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ١٤:٧٢٣.

(٢) الغساني: **المصدر السابق**، ٢:٦٠٥.

(٣) ابن قطلو بغا: **تاج التراجم في من صنف من الحنفية**، ص ٧٣-٧٤. وبعد البحث المستمرعثرت على هذا المخطوط ضمن مخطوطات الجامعية الإسلامية بالمدينة المنورة، ولكن لم أحصل على نسخة منه.

(٤) **راجع** ص٦٩، من هذه الدراسة.

(٥) الدمشقي: **تراجم رجال القرنين السادس والسابع**، ص١٤٥.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

أن يعلم أحد بذلك إلى أن أخطأت في إحدى المراتِ **القهرمانة ست النسيم** فلاحظ الوزير مؤيد الدين[١] ذلك الخطأ فاتكشف أمرهما[٢].

ومن الكتاب الخدم كذلك، **ياقوت الرومي المستعصمي**، شيخ الخطاطين ببغداد في ق٦هـ/ ١٢م، الذي حفظ لنا الكثير من التراث الإسلامي فقد ترك ياقوت العديد من المصاحف التي خطها بيده[٣]، وإضافة إلى الكتب، **كدرر الحكم للثعالبي** و**مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية** للصغاني[٤].

ومن الأدباءِ الخدم، **باتكين بن عبد الله الرومي المستنصري**، نبغ في **علم الأدب** في جانب الشعر وله العديد من أبيات الشعرِ يقول في حقه ابن الفوطي: "كان متعبداً كثير التلاوة للقران والمذاكرة في العلوم والسير والتواريخ والأخبار والاشعار وله نظم حسن"[٥]. فيقول **باتكين الرومي** في أحد قصائده:

جحدوا أيادٍ للخليفة جمة ... فأراهم عقبى الجحود الكافرِ
وتوهموا أن المقير مَعقِل ... متمنع من كل ليثٍ خادرِ
فرماهم القدر المتاح بأسهم ... تركت رُبوعهم كرسم داثِر[٦].

---

(١) هو: مؤيد الدين محمد بن علي بن أحمد بن المبارك ابن القصاب، يكني بأبي الفضل، ولد سنة: (٥٢٠هـ/ ١١٢٦م) من أهالي شيراز، كان من ذوي الرأي والهمة، عينه الخليفة الناصر لدين الله في الوزارة سنة: (٥٨٤هـ/ ١١٨٨م)، توفي سنة: (٥٩٢هـ/ ١١٩٥م). راجع ابن كثير: **تهذيب البداية والنهاية**، ٤:١٩٨.

(٢) الدمشقي: **تراجم القرنين السادس والسابع**، ص١٤٥.

(٣) **انظر: الملحق رقم٢**، ص٢٣٣-٢٣٤.

(٤) صلاح الدين المنجد: **ياقوت**، ص٥٥-٥٦.

(٥) ابن الفوطي: **الحوادث**، ص٢١٠.

(٦) ابن الفوطي: **المصدر السابق**، ص٢١٠.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/١/٢٥
Ali Fattani

ومن الشعراء الخدم أيضاً، **ياقوت الرومي المستعصمي** فقد نبغ أيضاً في **علم الأدب إلى جانب الشعر** وله العديد من الأبيات الشعرية، **يقول في أحدها:**

أتعتقدون أن المُلك يبقى ... وأن العيش في الدنيا يدوم
ولا يجري الزوال لكم ببال ... كأن الموت ليس له هجوم
فهبكم نلتم ما نال كسرى ... وقيصر والتبابعة القُروم
ومتعتم بذلك عمر نوح ... وحفتكم بأسعدها النجوم
أليس مصير ذاك إلى زوال. ... لعمرو أبي، لقد هفت الحلوم[1]

يقول في أبيات أخرى مادحاً خطه:

وقد أبدعت خطاً لم تنله ... سُراة بني الفرات ولا ابن مقله[2]
فإن كانت خطوط الناس عيناً ... فخطي في عيون الخط مُقله

ويظهر من هذه الأبيات الشعرية التربية اللغوية والدينية التي نشأ عليها الروميان، باتكين وياقوت، وهذا ما حرص عليه الخلفاء العباسيون منذ وصول هؤلاء المماليك إلى دار الخلافة.

وقد ألف ياقوت العدد من الكتبِ في الخط والشعر والأمثال والحكم، ومنها:

١- **أسرار الحكماء من قبيل النصيحة والتصوف.**

٢- **أخبار وأشعار ونوادر وملح وفقر وحكم ووصايا منتخبة.**

٣- **نبذة من أقوال الفضلاء**، وقد وضع ياقوت كذلك رسالة في الخطِ[3].

---

(١) صلاح الدين المنجد: **ياقوت**، ص٣٧.

(٢) فابن الفرات وابن مقلة أحد أشهر وزراء بني العباس الذين مروا معنا في الفصل الثاني.راجع صلاح الدين المنجد: **المرجع السابق**، ص٣٩.

(٣) صلاح الدين المنجد: **المرجع السابق**، ص٤٠-٤١؛ انظر: **الملحق رقم ٣**، ص٢٣٥-٢٣٩.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

وبالإضافة إلى الإرث الأدبي الذي خلفته الجواري، خلال مساجلاتهن في مجالس الخلفاء والذي تزخر به كتب الشعر والغناء العربي.

ويتبين لنا مما تقدم بالإضافة إلى دور خاصة الخدم وأمراء المماليك الرائد في صنع الحركة العلمية في العصر العباسي الثاني، الحالة المزدهرة التي كانت عليها الحياة العلمية في تلك الفترة. فقد كان لهذه المدارس والأربطة والدور، دوراً كبيراً في نشاط العلاقات العلمية بين المشرق والمغرب، فقد درس في هذه الأربطة كبار العلماء المشارقة من أمثال أبي الفتح عبدالملك بن عبد الله الكروخي المُتوفى سنة: (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) وكان شيخا من شيوخ الحديث الشريف[١].

(١) عواطف الصاعدي: أثر المشرق على الحياة العلمية في مكة المكرمة خلال القرنين الخامس والسادس، ص١٨٧.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المبحث الرابع

الأثـــــر الاجتماعـــــي

وفيـه ستــة مطالـب:

- المطلب الأول: بناء المساكن للفقراء والمحتاجين.
- المطلب الثاني: أعمال الخدم الخيرية.
- المطلب الثالث: إنشاء مشاريع لمياه الشرب.
- المطلب الرابع: بناء البيمارستانات.
- المطلب الخامس: بناء الجسور والقناطر وشق الطرق.
- المطلب السادس: إنشاء المتنزهات.

* * *** * *

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المبحث الرابع
الأثـــر الاجتمـــــاعي

أسهم كبار الخدم وبشكل كبير في خدمة المجتمع، فتسابقوا في تقديم كافة الخدمات التي كان من شأنها التسهيل على العامة في بغداد، بل امتدت خدماتهم إلى رعاية الحرمين الشريفين، ونافسوا بذلك الخلفاء الأمراء والسلاطين والملوك، ومن محاسن ما خلفوا يتبين في المطالب التالية:

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الأول
بناء المساكن للفقراء والمحتاجين

حرص الخدم على توفير المساكن للفقراء والمحتاجين، فقد عانى الناس كما مر بنا في ذلك الوقت الغلاء والفقر والحاجة، فقاموا ببناء **الأربطة** ووفروا لها ما تحتاج له من خدمات، فألحقوا بها المطابخ ووأوقفوا عليها المياه، وكان من هذه الأربطة، رباط الفقاعية بمكة التي أوقفته **القهرمانة شمس النهار** سنة: (٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م) للنساء الأرامل المنقطعات(١).

ومن الأربطة أيضاً، رباط **المأمونية** ببغداد **ورباط العطيفية** بمكة التي أوقفتهما **الجارية السيدة زمرد خاتون التركية** لفقراء الصوفية سنة: (٥٧٩هـ/ ١١٨٣م)(٢). وكذلك رباطها التي أمرت بوقفه في سنة: (٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م)، للفقراء المنقطعين في المدينة المنورة ويقع هذا الرباط أمام باب جبريل(٣).

ومن الأربطة كذلك رباط السيدة **الجارية البشرية** ببغداد الذي أوقفته للنساء ذوات الحاجات والمطلقات والأرامل(٤).

(١) ابن فهد: **إتحاف الورى**، ٢:٣٦٨.

(٢) الأيوبي: **مضمار الحقائق**، ص٩٢؛ جهان الراجحي: **الحياة الاجتماعية في بغداد من بداية القرن السادس حتي سقوط الدولة**، ص١٦٠.

(٣) سليمان مالكي: **مرافق الحج**، ص١٤٧.

(٤) الغساني: **العسجد المسبوك**، ٢:٦٠٨.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المطلب الثاني
أعمال الخدم الخيرية

ولم يقتصردور الخدم على توفير المساكن فقط بل تسارعوا في تقديم المساعدات فلم تخلُ ترجمة من تراجم أغلب هؤلاء الخدم إلا وكان له عطاء وبر وفضل وخير ومعروف وصدقات(١).

يقول ابن الساعي عن **خمرة** مولاة الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥- ٣٢٠/ ٩٠٧-٩٣٢م): "وكانت كثيرة البر والمعروف والعطاء للفقراء، وأهل الاستحقاق وذوي الحاجات"(٢).

ويقول ابن الساعي أيضاً في حق **شاهان الفارسية** مولاة الخليفة المستنصر بالله(٦٢٣-٦٤٠هـ/ ١٢٢٦-١٢٤٢م): "وكانت كثيرة البر والمعروف والتفقد للفقراء والأرمل والأيتام مائلة إلى الخير"(٣).

ويذكر الدمشقي أن: "**علاء الدين إيتامش** بن عبد الله **مملوك الناصر**، كان شجاعاً عاقلاً صالحا متصدقاً رحوماً رقيقاً ولا يعرف المسكر ولا الفواحش **وكان يطعم المسكين ويكسو العاري**"(٤).

ويقول الغساني في حق **السيدة الجارية هاجر الحبشية** أم الخليفة المستعصم بالله(٦٤٠-٦٥٦هـ/ ١٢٤٢-١٢٥٨م): "وكانت امرأة صالحة راغبة في أفعال الخير

---

(١) البغدادي: **تاريخ بغداد**، ٤:٣٧؛ ابن الساعي: **نساء الخلفاء**، ص١١١، ١١٢-١١٤، ١٢٠؛ السيوطي: **المستظرف**،ص ١٦.

(٢) ابن الساعي: **المصدر السابق**، ص١٠٦-١٠٨.

(٣) ابن الساعي: **المصدر السابق**، ص١٢٠.

(٤) : **تراجم رجال القرنين السادس والسابع**، ص٦١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

مؤثرة للإحسان، نافعة للأرامل والأيتام"[1].

وقد أجرى الخدم الصدقات الخاصة لفقراء الحرم، كتلك الصدقات التي كان يرسلها الخلفاء وأمراء الدول الإسلامية، وتعرف **بالصرة أو بالمبرة**، ومنها ما أرسلته **الجارية السيدة شجاع** أم الخليفة المتوكل على الله في حج(٢٤٦هـ/ ٨٦٠م)، مع أمير الموسم من صدقات بلغت مئتي ألف دينار؛ مئة ألف لفقراء مكة والمائة ألف الأخرى لفقراء المدينة، فالسيدة شجاع كانت من ذوات الخير والبر توفيت سنة: (٢٤٧هـ/ ٨٦٠م)[2].

منها أيضاً ما أنفقته السيدة **زمرد خاتون** في حج سنة: (٥٨٥هـ/ ١١٨٩م)، فقد أنفقت "ثلاثمئة ألف دينار على أهل الحرمين"[3].

ومنها كذلك ما حملته الجارية هاجر أم الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/ ١٢٤٢-١٢٥٨م) معها في حج سنة: (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م)، فقد رافقها في خروجها ألف وتسعة وثلاثون جملاً، جعلت منها مئة وثلاثون جملاً لحمل الصدقات[4].

ويتبين مما سبق ذكره الأموال الطائلة التي كانت تملأ خزائن الجواري.

(١) الغساني: **العسجد المسبوك**، ٢:٥٥٥.

(٢) السيوطي: **المستظرف**، ص٣٥؛ ابن فهد: **إتحاف الورى**، ٢: ٣٢٥-٣٢٦.

(٣) ابن عذيبة: **إنسان العيون في مشاهير ساس القرون**، ص٢٢٨.

(٤) الغساني: **المصدر السابق**، ٢:٥٢٠.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢-١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

المطلب الثالث
إنشاء مشاريع لمياه الشرب

وكان توفير مياه الشرب من أجل الخدمات التي خلفها الخدم سواء كان في بغداد أو خارجها، فقاموا بعمل العديد من مشاريع مياه الشرب، كحفر الآبار والعيون وعمارة البرك، وخاصة على طريق الحاج وفي المشاعر المقدسة، وجاءت هذه المشاريع لأهمية الماء يقول الله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾[1].

ونتيجة لحوادث العطش المتكررة التي كانت تواجه الحجيج، وهذا ما سجلته المصادر التاريخية وخاصة المكية منها، فيذكر ابن فهد ما حدث للحجاج سنة: (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م) في قوله "أصاب الناس في عودهم من مكة عطش عظيم بلغت الشربة فيه عدة دنانير ومات منهم خلق كثير من العطش"[2].

وكما ذكر لنا كذلك الصابئ ما لقي الحجاج من عطش وهلاك في حوادث سنة: (٣١٢هـ/ ٩٢٤م) في قوله: "مات الكثير من الناس بالعطش والحفا، فانقلبت بغداد في جانبيها وخرجن النساء إلى الطرقات مسودات الوجوه ومنشرات الشعور يصرخن ويلطمن"[3].

ولم تكن هاتان الحادثتان اللتان لقيهما الحجاج بل هناك عدة حوادث، ففي سنة: (٣٥٧هـ/ ٩٦٧م) مات كثير من حجاج خراسان من العطش وهم في طريقهم إلى مكة ولم ينجُ منهم إلا القليل ولم يلحقوا بيوم عرفة[4].

---

(١) سورة الأنبياء، آية رقم٣٠.

(٢) ابن فهد: إتحاف الورى، ٢:٣٠٠.

(٣) الصابئ: الوزراء، ص٥٧.

(٤) ابن فهد: المصدر السابق،٢:٤٠٥.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

وكان من مشاريع مياه الشرب التي أجراها الخدم، **البرك** التي عمرتها **الجارية السيدة شغب الرومية** في سنة: (٣١٥هـ/ ٤٢٧م) حول جبل الرحمة في عرفات والتي بلغ عددها خمس برك[١].

ومن البرك أيضاً تلك التي أمر بتعميرها الخادم **شرف الدين إقبال الشرابي الحبشي** أيضاً بعرفات في سنة: (٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)[٢].

ومن المشاريع أيضاً حفر **الآبار والعيون**، في خارج مكة وداخلها، فمكة مع قلة مصادر المياه تعرضت لعدة كوارث طبيعة ومنها السيول التي عملت على طمر الآبار والعيون فيها، ففي سنة: (٢٥٢هـ/ ٨٦٨م) " جاء سيل مكة المشرفة وأحاط بالكعبة وبلغ قريبا من الركن الأسود ورمى بالدور بأسفل مكة وذهب بأمتعة الناس وخرب منازلهم "[٣].

وفي سنة: (٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م) " أصاب الحاج سيل عظيم وهم نازلون بوادي الميقات بعدوة نخلة[٤] فأغرقهم، ولم ينج منهم إلا من تعلق بالجبال "[٥].

ويقول ابن فهد في أحداث سنة: (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م): "وقع بمكة أمطار كثيرة وسيول سال فيها وادي إبراهيم خمس مرات "[٦]. وكذلك في سنة: (٥٩٣هـ/ ١١٩٦م) "حصل بمكة سيل دخل الكعبة الشريفة فبلغ قريباً من الذراع، وأخذ فرضتي باب

---

(١) الفاسي: **شفاء الغرام**، ١:٥٤١.

(٢) الفاسي: **المصدر السابق**، ١:٥٤١.

(٣) ابن فهد: **إتحاف الورى**، ٢:٣٣١.

(٤) **وادي نخلة**: يقع بين مكة والطائف، وهي أحد الأودية التي يمر بها الحاج، وقد شهد هذا الوادي حادثة في زمن الرسول -صلى الله علية وسلم-، وهي إسلام نفر من الجن بعد سماعهم القرآن. راجع صفي الرحمن المبار كفوري: **الرحيق المختوم**، ص١٢٧.

(٥) ابن فهد: **المصدر السابق**، ٢:٤٨٨.

(٦) ابن فهد: **المصدر السابق**، ٢:٥٣٥.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

إبراهيم وسال بهما وحمل المنبر ودرج الكعبة"[١].

ومن الآبار التي حفرها الخدم، آبار العسيلة التي أمرت بحفرها **الجارية شغب الرومية** في خارج مكة من أعلاها، والتي مازال نفعها جارياً إلى عصرنا هذا[٢].

ومن الآبار أيضاً، البئر التي أمرت بحفرها **السيدة زمر خاتون التركية** داخل مكة في رباط العطيفية سنة: (٥٧٩هـ/ ١١٨٣م)[٣].

ومن العيون التي قام الخدم بحفرها، **العيون** التي بوادي نخلة وفي عرفات والتي أمر بحفرها شرف الدين **إقبال الشرابي**[٤].

ولم تتوقف مشاريع مياه الشرب على حفر الآبار والعيون وعمارة البرك، بل كانت هناك مشاريع لنقل المياه وحفظها ومن تلك المشاريع بناء **الأسبلة**[٥] والسبيل: عبارة عن مبنى يتكون من طابقين، الأول يحتوي على حوض كبير يحفظ فيه الماء يعرف بالصهريج يعلوه الطابق الثاني مباشرة لتوزيع الماء، ويشتمل السبيل على فتحة لتزويد الصهريج بالماء وتنظيفه[٦].

ومن الأسبلة التي بناها الخدم **سبيل الجوخي** بمكة والذي أمر ببنائه الخليفة

---

(١) ابن فهد: **إتحاف الورى**، ٢:٥٦٣.

(٢) الفاسي: **شفاء الغرام**، ١:٥٥١؛ ناصر الحارثي: **بئران عباسيان في عسيلة**، ص٦٤-٦٩؛ انظر: شكل رقم ٩، ص٢٤٦.

(٣) ابن فهد: **المصدر السابق**، ٢:٥٥٢.

(٤) ابن الفوطي: **الحوادث**، ص٣٢٥.

(٥) **الأسبلة**: مفردها سبيل ويعني في اللغة،" الطريق وما وضح منه، يعني السبيل إباحة الشيء من المال ونحوه، ويقول الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الأنبياء: ١٩٥] أي: في كل عمل خير أمر الله به. ابن منظور: **لسان العرب**، ١٩٣٠:٣-١٩٣١،؛ فداء قعقور: **الأسبلة المائية في العمارة الإسلامية**، ص١٣.

(٦) فداء قعقور: **المرجع السابق**، ص٢٥-٣٤؛ إبراهيم مصطفى: **المعجم الوسيط**، ص٥٢٧.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المقتدر بالله ووالدته الجارية السيدة شغب الرومية في سنة: (٣١٥هـ/ ٤٢٧م)[١]، ويعد سبيل الجوخي أول عمائر السبيل التي أُنشئت في العصور الإسلامية وتفردت بها مكة في ذلك الوقت[٢]، وأصبحت بعد ذلك أحد أبرز المنشآت المائية في حواضر المدن الإسلامية.

ومن مشاريع نقل المياه أيضاً **السواقي** ومن السواقي، **ساقية دار الخلافة** التي أمرت بإنشائها **الجارية السيدة بنفشا الرومية**، وقد عملت على أحدث طرق نقل المياه في ذلك الوقت، فيقول ابن الساعي في وصف هذه السقاية: "أربعة دواليب تستقي الماء من دجلة إلى دار الخلافة المعظمة كل واحد منها أعلى من الآخر فيأخذ الأول من دجلة والثاني من الأول والثالث من الثاني والرابع من الثالث"[٣].

ومن الأعمال التي قام بها الخدم لتأمين المياه ونقلها للحجاج، أنهم أوقفوا إبلاً كثيرة لحمل قرب الماء في قوافل الحجيج، وهذا ما قامت به **الجارية السيدة زمرد خاتون التركية** فقد أوقفت ثمانين من الإبلِ[٤]، وفي حج سنة: (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م) رافق **السيدة الجارية هاجرة الحبشية** أم الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/ ١٢٤٢-١٢٥٨م) سبعة وثمانون جملاً جعلتهم لحمل صناديق المياه العذبة[٥]

(١) الفاسي: **شفاء الغرام**،١:٥٤١.

(٢) عدنان الحارثي: ندوة الحرف المكية التراثية، www.youtube.com/watch?v=D3Zb4PRlmlU

(٣) **نساء الخلفاء**، ص١١٦؛ عماد رؤوف: **تاريخ مشاريع مياه الشرب**، ص١٧٦؛ انظر: شكل رقم١٠، ص٢٤٧.

(٤) خالد الخالدي: **تنظيمات الحج**، ص١٢٩.

(٥) الغساني: **العسجد المسبوك**، ٢:٥٢٠.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المطلب الرابع
بناء البيمارستانات

كان بناء البيمارستانات[١] إحدى الخدمات العمرانية التي قدمها الخدم، وأنفقوا الكثير من الأموال لتشيدها، فأسهموا بذلك في نشر الرعاية الصحية و تطورالعلوم الطبية فقد كانت تعقد فيها المؤتمرات الطبية بين أطباء أقاليم الدولة المختلفة.[٢] ومن بين تلك البيمارستانات، بيمارستان**الخادم بدرالتركي** الذي أمر ببنائه في المخرم بين بغداد والرصافة[٣] وكان ذا شهره واسعة، فقد ضم هذا البيمارستان قسماً خاصاً بالرجال وآخر للنساء كما خصص أيضاً أجنحة لذوي الأمراض العقلية(**المجانين**)، وجهزه بكل ما يحتاج له من الأدوية والمعدات الطبية، ولم يكتف بذلك بل كان يقدم أيام البرد للمرضى الفقراء والمحتاجين الطعام والكسوة[٤].

وقد حظي هذا البيمارستان بعناية الدولة، فقد أوقفت عليه قرية بكاملها من القرى التي كانت تمتلكها السيدة **الجارية شجاع أم الخليفة المتوكل على الله** (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٦-٨٦٠م)[٥].

ويدل هذا على المكانة التي حظي بها **الخادم بدر التركي**.

ومن البيمارستانات كذلك، **بيمارستان الجارية شغب الرومية** التي أمرت ببنائه

---

(١) وهي من ألفاظ الفارسية المتداولة في ذلك الوقت، وهي مركبة من كلمتين الأولى المار وتعني المريض أوالعليل أو المصاب، والكلمة الثانية ستان وتعني المكان أو الدار. راجع محمد أبو النصر: **الأوقاف في بغداد**، ص٣١.

(٢) مؤمن البابا: **البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الدولة العباسية**، ص ١٧.

(٣) الحموي: **معجم البلدان**، ٢١٨:٧.

(٤) ابن أبي أوصيبعة: **عيون الأنباء**، ص٣٠٢؛ محمد أبو نصر: **المرجع السابق**، ص٣١؛ **محمد مكية**: **بغداد**، ص ١٧٧-١٧٨.

(٥) محمد أبو نصر: **المرجع السابق**، ص٣٣.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

في بغداد على نهر دجلة، وقد أوكلت شغب إدارته إلى كبار الأطباء في ذلك الوقت وهو الطبيب **سنان بن ثابت** في سنة: (٣٠٠هـ/ ٩١٢م)، الذي تولى بدوره اختيار الأطباء والممرضين العاملين في البيمارستان، وقد بلغت نفقة هذا البيمارستان ستمائة دينار شهرياً[١].

ولم تتوقف رعاية شغب للجانب الصحي على بناء هذا البيمارستان، إنما كانت ترسل **الفرق الطبية** مع قوافل الحجيج[٢] لتقدم لهم الإسعافات الأولية والعلاج اللازم وهذا لما كان يلاقيه الحجاج في طريقهم من متاعب، فقد تعرضت قوافل الحجيج لعدة حوادث منها حرارة الشمس والعطش والأمطار والسيول التي تعقبها غالباً بعض الأمراض.

ومن البيمارستانات كذلك التي شيدها الخدم، البيمارستان الذي بناه **أبو المظفر باتكين المملوك الرومي** في البصرة أثناء ولايته لها[٣].

وقد شجع الخدم كل ما كان له مردود صحي، فقد كافأ إقبال الشرابي **الرياضيين**، ذكر الغساني في حوادث سنة: (٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م) ما قوله: "وفيها جرى الكوثر الساعي من واسط إلى بغداد في يوم وليلة. ووصل إلى باب سوق البصلية قبل غروب الشمس بساعة ورزق قولا عظيما وأعطي خلعا وأمولاً من الدولة والتجار ومن جملة ما حصل له: نيف وعشرون فرسا ومن قماش ألف وسبعمئة دينار ومن الذهب خمسة آلاف واربعمئة دينار ولازم خدمة الشرابي"[٤].

ويظهر مما تقدم ذكره أحدى الألعاب الرياضية بالعراق في العصر العباسي.

(١) ابن أبي أوصيبعة: **عيون الأنباء**، ص٣٠٢.

(٢) ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٣: ٣٢١.

(٣) ابن الفوطي: **الحوادث**، ص٢٠٩.

(٤) الغساني: **العسجد المسبوك**، ٢: ٤٣٥.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/٠١/١٤٣٧
Ali Fattani

المطلب الخامس
بناء الجسور والقناطر وشق الطرق

وكان بناء الجسور والقناطر[١] من أهم الخدمات التي قدمها الخدم. لما كان لها من عظيم الفائدة، فقد سهلت حركة التنقل للعامة وأفراد الشرطة والجيش وكذلك سهلت أيضاً نقل البضائع في جوانب بغداد الشرقية والغربية[٢].

ولهذا سعت **الجارية بنفشا الرومية** ببناء **قنطرة** على نهر عيسى الذي كانت تعبر من خلاله القوافل التجارية القادمة من مصر وبلاد الشام وآسيا الصغرى إلى العراق[٣].

وكما بنت أيضاً **بنفشا** جسرا على نهر دجلة[٤].

وإلى جانب بناء الجسور والقناطر، شق الخدم الطرق أمام المارين وهذا ما قامت به **الجارية السيدة شغب الرومية** من تهيد للطرق والدورب أمام قوافل الحجيج[٥].

(١) **القناطر**: مفردها قنطرة، وتعني "جسر مقوس مبني على نهر يعبر عليه" راجع إبراهيم مصطفى: **المعجم الوسيط**، ص٧٦٢.

(٢) خلود خماس: **جسور بغداد في العصر العباسي**، ص٢١٥، ٢١٩.

(٣) حسين المسري: **تجارة العراق**، ص٣١٧.

(٤) ابن الساعي: **نساء الخلفاء**، ص١١٢.

(٥) ابن كثير: **تهذيب البداية والنهاية**، ٣:٤١٣.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

المطلب السادس
إنشاء المتنزهـــات

وكان بناء الحدائق والبساتين والمتنزهات من بين الخدمات المدنية التي سعى الخدم إلى تقديمها. ومن البساتين التي أمر الخدم بزراعتها، بستان **الجارية السيدة شغب الرومية** في الطائف والذي كان يعرف بحائط أم المقتدر[١].

ومن البساتين التي زرعها الخدم أيضاً، **بستان السمكة** الذي أمر بزراعته **شرف الدين إقبال الشرابي الحبشي** في قرية المحول في الجانب الغربي من بغداد التي عُرفت بكثرة بساتينها الغناء[٢].

ومن المنتزهات، الدار التي بناها الخليفة المستضئ بأمر الله(٥٦٦-٥٧٥هـ/ ١١٧٠-١١٧٩م)، **لحظيته الجارية بنفشا** يقول ابن الساعي في وصف هذه الدار: "دار على شاطئ دجلة عالية البناء واسعة الفناء تشتمل على مقاصير وحجرات ومناظر ومنتزهات ولما تمت هذه الدار أمرت بإنشاء جسر جديد ينصب بين يدي هذه الدار إلى باب الرقة بالجانب الغربي فصارت ذلك فرجة الأنام ومتنزه الخالص والعام وتمت عمارتها سنة: (٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) "[٣].

ويظهر مما سبق عرضه الدور الكبير الذي قام به الخدم في صنع الحضارة الإسلامية في جوانبها المتعددة في العصر العباسي الثاني، من خلال ما تركوا من عمائر إسلامية وأخرى مدينة، وبالإضافة إلى ما خلدوا من نتاج علمي وفكري، بقي شاهداً لهم إلى عصرنا هذا.

(١) الهمذاني: **صفة جزيرة العرب**، ص٢٣٢.

(٢) ابن الفوطي: **الحوادث**، ص١٩٩.

(٣) ابن الساعي: **نساء الخلفاء**، ص١١٢- ١١٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

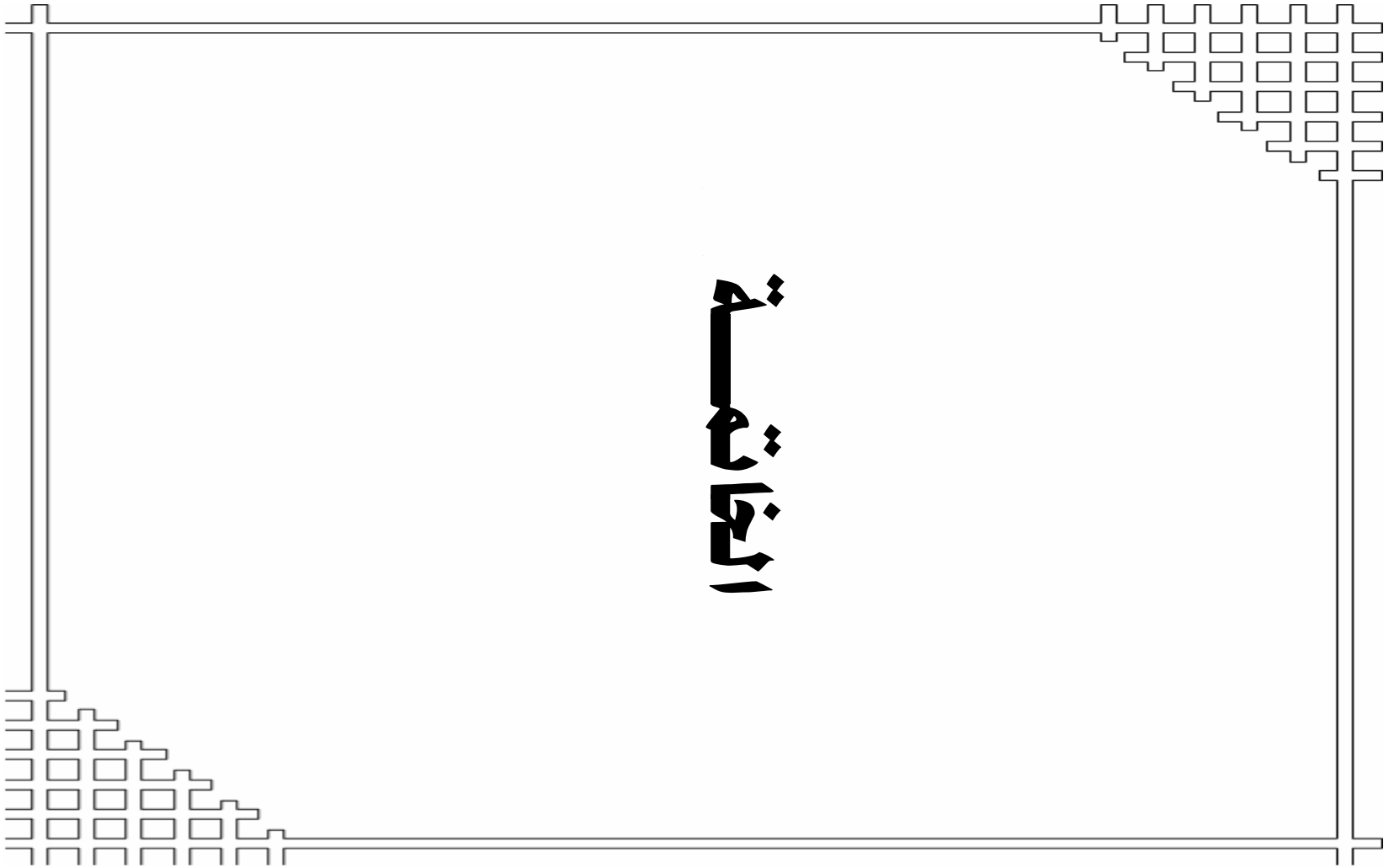
تم بحمد الله

الخاتمــة

الحمد الله خاتمة كل نعمة، والصلاة والسلام على سيدنا سيد الرحمة محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين... وبعد

من خلال دراسة موضوع **خدم دار الخلافة ودورهم السياسي والحضاري في العصر العباسي(٢٣٢-٦٥٦هـ/ ٩٤٣-١٢٨٥م)**، استخلصنا نتائج عدة كان في مقدمتها، الدور الكبير الذي قام به الخدم في إدارة الدولة في العصر العباسي الثاني، بتولي **قيادة الجيش وضبط الأمن، وولاية الأقاليم**، والذي كان عائداً إلى الخلفاء العباسيين أنفسهم، فالخلفاء العباسيون كانوا يعدون خواص خدمهم ومماليكهم لكبار هذه المهام في الدولة، واتضح ذلك من خلال ما قدمه الخلفاء العباسيون لخاصة خدمهم وأمراء مماليكهم من تعليم عالي على يد كبارالشيوخ والمؤدبين.

ومن النتائج أيضاً، لم يكن تسلط الخدم على الخلافة وماوصل بعضهم إلى مرتبة الملوك، لم يكن فقط نابعاً من توليهم المناصب العليا في الدولة لا، بل كان نابعاً في المقام الأول من شخصية الخليفة، فمثلاً عند ما أراد الوزير القاسم صرف الخلافة عن أولاد الخليفة المعتضد بالله(٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م)، بعد موته وسر بذلك إلى الرجل الأول في الدولة وقائد الجيش **الخادم بدر التركي** قال له على الفور: **"ما كنت لأصرفها عن ولد مولاي وولي نعمتي"**[1].فيرجع رد الخادم بدر إلى أمرين، الأول حسن وفائه للخليفة، والثاني إلى الهيبة التي زرعها الخليفة المعتضد بالله في قلوب خدمه وحتى بعد وفاته.

ومن الأمثة كذلك، أنه على طيلة خلافة الخليفة الناصر لدين الله(٥٧٥-٦٢٣هـ/ ١١٧٩-١٢٢٦م)، لم يذكر فيما توفر من المصادر التاريخية أن أحد من خدم

(١) ابن الأثير: الكامل، ٦:١٨٤.

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة ..الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

الخليفة أو مماليكه تجرأ على السلطة سوى ما كان في سنة: (٦٠٧هـ/ ١٢١٠م)، عندما أراد والي خوزستان المملوك قطب سنجر الانفصال بها عن الدولة فأرسل له الخليفة جيشا لعزله وتأديبه، وكان هذا عكس ما جرى في عهد الخليفة المستعين بالله(٢٤٨-٢٥١هـ/ ٨٦٢-٨٦٥م)، وكيف استفرد كل من **وأتامش التركي وشاهك الخادم مدير القصر ووالدته** بإدارة الدولة وما نتج عن ذلك من الفتن والحروب.

وما جرى كذلك في عهد الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م)، فقد سيرت الدولة من قبل كوكبة من الخدم، وقد عرض ما كانت عليه الدولة من تدهور سياسي واقتصادي واجتماعي.

وكذلك ما قام به كبار الخدم بعد وفاة الخليفة المستنصر بالله سنة: (٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م)، من صرف الخلافة عن الأمير العباسي الخفاجي الذي طالما كان يردد على لسانهِ: **"إن وليت لأعبرن بالعساكر نهر جيحون، وآخذ البلاد من أيدي التتار"**[1].

ونقلها لابن الخليفة أحمد الخليفة المستعصم بالله فيما بعد وكان ذلك كله من أجل الحفاظ على مناصبهم بخلاف ما كان يخطط له أستاذ الدار ابن العلقمي.

فكان ذلك التسلط أحد العوامل الرئيسية التي كانت تعمل على مدى بعيد في إضعاف كيان الدولة ومن ثم سقوطها في سنة: (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة، تفرد الخدم الأتراك بالوصول إلى إدارة مقاليد الحكم في الدولة مقارنة بأجناس الخدم الأخرى في دار الخلافة، ولا ننكر أن هناك من أجناس الخدم الأخرى من وصل إلى إدارة مقاليد الحكم في الدولة، **كجارية الشغب الرومية والقهرمانة علم الفارسية وشرف الدين إقبال الشرابي الحبشي،** ولكن لم يكونوا كنفوذ الترك ولهذا استحلف الخليفة المقتفي بأمر الله الا يقرب خادما

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٦:٤٥٤.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

تركياً طلية خلافته والتي امتدت من سنة: (٥٣٠-٥٥٥هـ/ ١١٣٥-١١٦٠م)، فكان من أشهر الخدم الأتراك، **التركي وصيف الحاجب، والتركي وأتامش، والتركي مؤنس الخادم، والتركية شمس النهار القهرمانة**، وغيرهم كثر.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أيضاً، أنها أثبتت عدة أدلة على التدهور الاقتصادي والأمني الذي شهدته الدولة في العصر العباسي الثاني، ويظهر ذلك من خلال إسناد الخلفاء العباسيون مثلاً مهمة ضبط الأمن إلى أمهر حراسهم الشخصيين وحجابهم، ففي سنة: (٣١٦هـ/ ٩٢٨م)، أرسل الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م)، حاجبه الخاص نصر على رأس جيش للقضاء على القرامطة الذين كانوا يشكلون أخطر الفتن التي تسببت في تدهور الأمن وخاصة أمن الحاج.

ومن النتائج التي أثبتتها الدراسة، أثر التنوع العرقي والديني والثقافي لخدم دار الخلافة، في صنع الحضارة العباسية في عصرها الثاني، وتجلى ذلك من خلال ما أدخله بعض الخدم من طراز وعمائر ومنشآت على العمارة الإسلامية، **كالمقابر الخاصة المعروفة بالترب أو الأضرحة أو المشاهد، والأسبلة، والقباب المخروطية الشكل على الطراز السلجوقي، فأحدث ذلك التنوع أحدى خصائص العمارة في العصر العباسي.**

وفي الختام لاأجزم بأن الدراسة قد أحاطت الموضوع من جميع جوانبه على امتداد العصر العباسي الثاني، لكن أرجو أن وفقت في هذه المحاولة لإيضاح دور الخدم السياسي والحضاري في هذا العصر.

* وصلى الله على نبيّنا مُحمّد وعلى آله وصحبه وسلم *

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٧/١/٢٥
Ali Fattani

الملاحـــــق
والفهـــارس

الملاحـــق

- الملحق رقم (١) قائمة بأسماء أمهات الخلفاء الجواري
- الملحق رقم (٢) نموذج من مصحف بخط ياقوت المستعصمي خطه في سنة : (٦٨٨هـ/١٢٨٩م).
- الملحق رقم (٣) نموذج من مؤلفات ياقوت المستعصمي.
- الشكل رقم (١) إزار في تصوره من مخطوط مقامات الحريري مؤرخ من السنة(٦٣٤هـ/ ١٢٣٧م).
- الشكل رقم(٢) سروال وقميص في جزء من طبق من الخزف في منتصف القرن السابع هجري الثالث عشر ميلادي
- الشكل رقم(٣)تكة وسروال ووشاح في مخطوط كتاب الترياق مؤرخ من السنة (٥٩٥هـ/ ١١١٩م).
- الشكل رقم(٤)قباء ومنطقة في جزء من إناء فخاري يعود إلى القرن الخامس أو السابع الهجري الحادي عشر أو الثالث عشر ميلادي
- الشكل رقم (٥) طيلسان في تصويره من مخطوط مقامات الحريري مؤرخ من السنة (٦٣٤هـ/١٢٣٧م).
- الشكل رقم (٦)صورة لبعض أشكال المباخر وعلب العطور والبخور تعود إلى العصر العباسي الثاني
- شكل رقم (٧)مئذنة مسجد الحظائر(الخفافين)
- شكل رقم (٨)قبة زمرد خاتون في بغداد
- شكل رقم (٩)صورة من داخل وخارج أحد آبار السيدة الجارية شغب في عسيلة.
- شكل رقم (١٠) صورة تخيلية لسقاية الجارية بنفشا

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٧/٠١/٢٥ ٠١٢
Ali Fattani

الملحق رقم (١)

قائمة بأسماء أمهات الخلفاء الجواري [١]

أسماء الخلفاء	أسماء أمهات الخلفاء
المتوكل على الله ٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦٠م.	الجارية شجاع التركية
المنتصر بالله ٢٤٧هـ/٨٦٠م.	الجارية حبشية الرومية
المستعين بالله ٢٤٨-٢٥١هـ/٨٦٢-٨٦٥م.	الجارية مخارق لم تذكر المصادر أصلها
المعتز بالله ٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨م.	الجارية قبيحة الرومية
المهتدي بالله ٢٥٥-٢٥٦هـ/٨٦٨-٨٦٩م.	الجارية قروب الرومية
المعتمد على الله ٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م.	الجارية فتيان الرومية
المعتضد بالله ٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠١م.	الجارية صواب وقيل ضرار التركية
المكتفي بالله ٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠١-٩٠٧م.	الجارية جيجك التركية،
المقتدر بالله ٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م.	الجارية شغب الرومية
القاهر بالله ٣٢٠-٣٢٢هـ/ ٩٣٢-٩٣٣م.	الجارية فتنة التركية.
الراضي بالله ٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٣-٩٤٠م.	الجارية ظلوم الرومية
المتقي الله ٣٢٩-٣٣٣هـ/٩٤٠-٩٤٤م.	الجارية خلوب وقيل زهرة الرومية.
المستكفي بالله ٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٤٤-٩٤٥م.	الجارية أملح الناس الرومية.

(١) من عمل الباحثة بالرجوع إلى عدد من المصادر والمراجع.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

أسماء الخلفاء	أسماء أمهات الخلفاء
المطيع الله ٣٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٥-٩٧٣م.	الجارية شغلة لم يذكر أصلها.
الطائع لله ٣٦٣-٣٨١هـ/٩٧٣-٩٩١م.	الجارية هزار وقيل غيث الرومية
القادر بالله٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١-١٠٣٠م.	الجارية تمنى وقيل دمنة الفارسية.
القائم بأمر الله ٤٢٢-٤٦٧هـ/ ١٠٣٠-١٠٧٤م.	الجارية بدر الدجى وقيل قطر الندى الأرمنية
المقتدى بأمر الله ٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٤-١٠٩٤م.	أرجوان وقيل قرة العين الأرمنية.
المستظهر بالله ٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م.	جارية تركية لم يذكر اسمها.
المسترشد بالله ٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م.	لا توجد عنها معلومات
الراشد بالله ٥٢٩-٥٣٠هـ/١١٣٤-١١٣٥م.	جارية تركية لم يذكر اسمها.
المقتفي لأمر الله ٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م	الجارية الحبشية
المستنجد بالله ٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧٠م.	الجارية طاووس الكرجية
المستضئ بأمر الله ٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٧٩م.	الجارية غضة الأرمنية
الناصر لدين الله ٥٧٥-٦٢٣هـ/١١٧٩-١٢٢٦م	الجارية زمرد خاتون التركية
الظاهر بأمر الله ٦٢٣هـ/١٢٢٦م.	جارية التركية، لم يذكر اسمها.
المستنصر بالله٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م	الجارية نسمة التركية.
المستعصم بالله ٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م	الجارية هاجر الحبشية.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

الملحق رقم (٢)

نموذج من مصحف بخط ياقوت المستعصمي

خطه في سنة : (٦٨٨هـ/١٢٨٩م)[١]

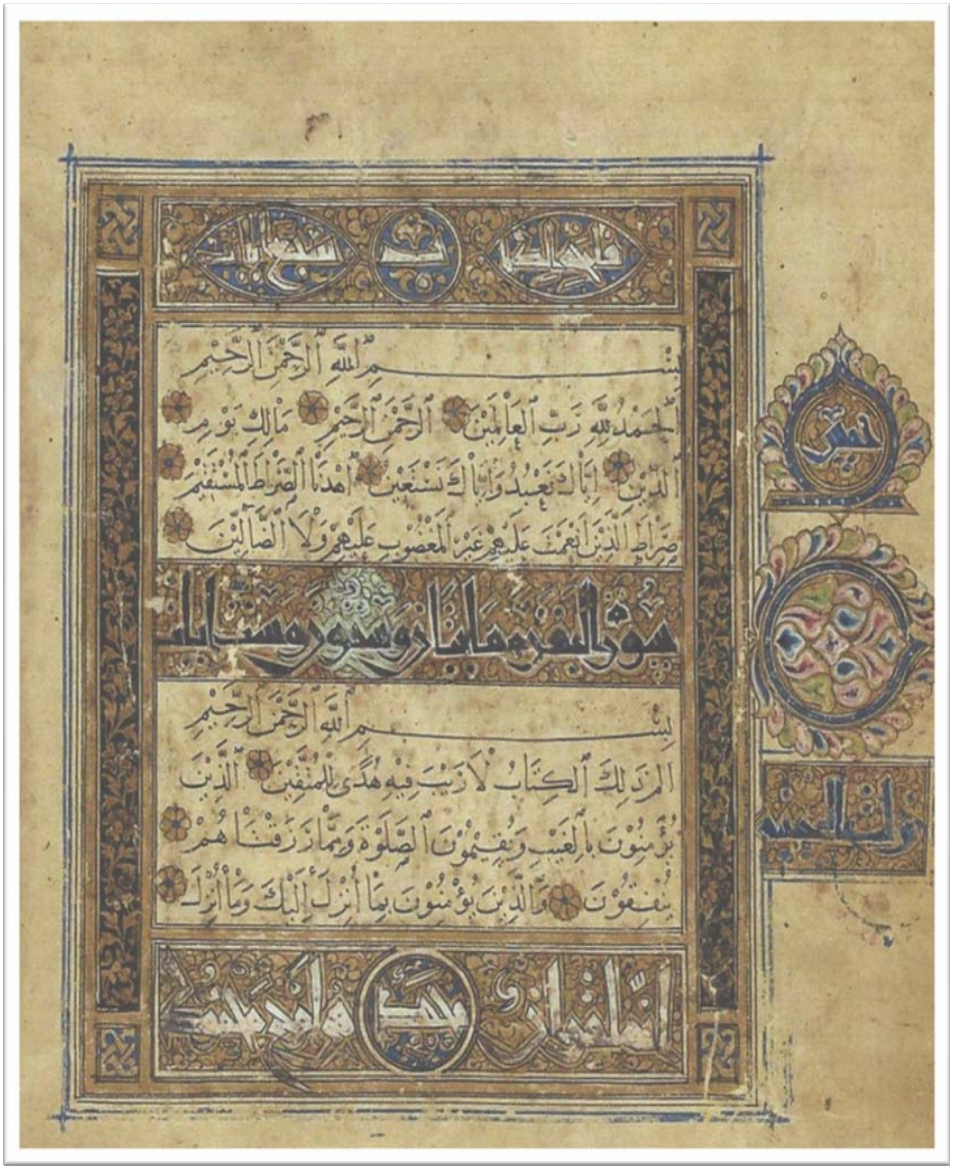

(١) مصحف بخط ياقوت المستعصمي: http: //d01.megashares.com/

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

يعذبكم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزئوا إن الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولو الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم إن الله له ملك السماوات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

سورة التوبة مائة وتسع وعشرون آية

براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

الملحق رقم (٣)

نموذج من مؤلفات ياقوت المستعصمي[١]

﴿ رسالة آداب وحكم واخبار وآثار وفقر و اشعار منتخبة ﴾
﴿ طبعت على نسخة بخط جامعها ياقوت المستعصمي المشهور ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء * قال ابو بكر وقد مدحه قوم اللهم انت اعلم بنفسي مني و انا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون * ولما وجه ابو بكر رضوان الله عليه عكرمة بن ابي جهل الى عمان اوصاه فقال سر على بركة الله تعالى وقدم النذر بين يديك وهمها قلت انى فاعل فافعل و لا تجعل قولك لغوا في عفو ولا عقوبة ولا توعدن على معصية باكثر من عقوبتها فانك ان فعلت اثمت و ان تركت كذبت ولا تكلفن ضعيفا اكثر من طاقة نفسه والسلام * ولما ولى عمر بن الخطاب عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما قال له يا ابن مسعود اجلس للناس طرفى النهار و اقرئهم القرآن وحدث عن السنة وصالح ما سمعت من نبيك صلى الله عليه و سلم ولا تستكف اذا سئلت عما لا تعلم ان تقول لا اعلم وقل اذا علمت واصمت اذا جهلت واقال الفتيا فلك لم تحط بالامور

www.marefa.org

(١) www.marefa.org

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٧/٠١/٢٥ ٠١٢
Ali Fattani

﴿ ٥٣ ﴾

بالامور عملا و اجب الدعوة ولا تقبل الهدية وليست بحرام ولكني اخاف عليك القالة والسلام * وكتب عمر رضي الله عنه الى اهل الامصار علموا اولادكم العوم والفروسية و رووهم ما سار من المثل وحسن من الشعر * قال عمر رضي الله عنه للاحنف بن قيس من كثر ضحكه قلت هيبته و من اكثر من شئ عرف به و من كثر مزاحه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل ورعه ومن قل ورعه قل حياؤه ومن ذهب حياؤه مات قلبه * وقال عمر رضي الله عنه خصال ثلاث من لم يكن فيه لم ينفعه الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس * قال ابن عباس رضي الله عنهما خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اياكم و البطنة فانها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسم مؤدية الى السقم وعليكم بالقصد في قوتكم فانه ابعد من السرف و اصح للبدن و اقوى على العبادة و ان العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه * قال سعيد بن المسيب بلغ عثمان رضي الله عنه ان قوما على فاحشة فاتاهم وقد تفرقوا فحمد الله تعالى على ستره واعتق رقبة * قال علي بن ابي طالب عليه السلام من حق اجلال الله تعالى اكرام ثلاثة ذي الشيبة المسلم وذي السلطان العادل وحامل القرآن * وسمع رجلا يغتاب آخر عند ابنه الحسن فقال يا بني نزه سمعك عنه فانه نظير الى اخبث ما في وعائه فافرغه في وعائك * وقال عليه السلام اعادة الاعتذار تذكير بالذم وقال عليه السلام من ساس امره بالصبر على جهل الناس صلح ان يكون سائسا * وقال عليه السلام عانب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه * وقال عليه السلام من اسرع في الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون * وقال عليه السلام الاحتمال قبر المعايب * وقال عليه السلام يجب على الملك ان يتعهد اموره ويتفقد اعوانه حتى لا يخفى عليه احسان محسن ولا اساءة مسئ ثم لا يترك احدهما بغير جزاء فانه

www.marefa.org

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

﴿ ٥٤ ﴾

ان ترك ذلك تهاون المحسن ولجرأ المسيء وفسد الامر وضاع العمل * وقال عليه السلام لا يكن افضل ما نلت من دنيـاك في نفسك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل واحياء حق قال الحسن بن علي عليهما السلام من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه * وقال الحسن عليه السلام ايها النـاس تنافسوا في المكارم وسارعوا في المغـانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه ولا تكسبوا بالمطل ذما واعلموا ان حوائج الناس من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحول نقما وان اجود الناس من اعطى من لا يرجو وان اعفى الناس من عفا عن قدرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين * قال انس رضي الله عنه كنت عند الحسين بن علي عليهما السلام فدخلت عليه جارية بيدها طاقة ريحان فحيته بها فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى فقلت تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها قال كذا ادبنا الله فقال تبارك وتعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وكان احسن منها عتقها * وقال الحسين عليه السلام اذا سمعت احدا يتناول اعراض النـاس فاجتهد ان لا يعرفك فان اشق الاعراض به معارفه * وقال عليه السلام لا تتكلف ما لا تطيق ولا تتعرض لما لا تدرك ولا تعد بما لا تقدر عليه ولا تنفق الا بقدر ما تستفيد ولا تطلب من الجزاء الا بقدر ما صنعت ولا تفرح الا بما نلت من طاعة الله تعالى ولا تتناول الا ما رأيت نفسك اهلا له * قيل للعباس بن عبد المطلب رضوان الله عليه انت أكبر ام رسول الله صـلى الله عليه وسلم فقال هو اكـبر وانا اسن * قال الشعبي قال لي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لي أبي يا بني ان امير المؤمنين قد اختصك دون من ارى من المهاجرين والانصار فاحفظ عني ثلاثا ولا تجوزهن لا يجر بن عليك كذبا ولا تغتب عنده احدا ولا تفشين له سرا قال الشعبي قلت يا ابا عباس كل واحدة خير من الف فقال بل كل واحدة خير من عشرة آلاف * وقال عبد الله بن عباس رضي

www.marefa.org

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/٠١/١٤٣٧
Ali Fattani

﴿ ٥٥ ﴾

رضى الله عنهما لا تمار فقيها ولا سفيها فان الفقيه يغلبك والسفيه يجترئ عليك * وجاء رجل الى ابن عباس رضى الله عنهما فقال انى اريد ان اعظ فقال ان لم تخش ان تفتضح بثلاث آيات من كتاب الله تعالى فافعل قوله عز وجل أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقوله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وقول العبد الصالح شعيب وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه أأحكمت هذه الآيات قال لا قال فابدأ بنفسك * وقال ابن عباس رضوان الله عليهما لجليسى على ثلاث ان ارميه بطرق اذا اقبل وان اوسع له اذا جلس واصغى اليه اذا حدث * وقال ابن عباس رضى الله عنهما اكرم الناس على جليسى ان الذباب يقع عليه فيؤذينى وما ادرى كيف اكافئ رجلا تخطى المجالس فجلس الى فانه لا يكافئه عنى الا الله تبارك وتعالى * وقال ابن عباس رضى الله عنهما لو قال لى فرعون خيرا لرددت عليه مثله * واوصى عبد الله بن عباس رضوان الله عليهما رجلا فقال لا تتكلم بما لا يعنيك ودع الكلام فى كثير مما يعنيك حتى تجد له موضعا ولا تمار حليما ولا سفيها فان الحليم يطغيك والسفيه يؤذيك واذكر اخاك اذا توارى عنك بما تحب ان ينكرك اذا توارت عنه ودعه مما تحب ان يدعك منه فان ذلك العدل واعمل عمل امرئ يعلم انه مجزى بالاحسان مأخوذ بالاجرام * قال المغيرة كان اصحاب رسول الله صلوات الله عليه وسلامه يقرعون بابه بالاظافير * كتب رجل الى ابن عمر يسأله عن العلم فاجابه انك كتبت تسألنى عن العلم والعلم اكثر من ان اكتب به اليك ولكن اذا استطعت ان تلقى الله كاف اللسان عن اعراض المسلمين خفيف الظهر من دمائهم خميص البطن من اموالهم لازما لجماعتهم فافعل * وسئل عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن الرجل يدخل المسجد او البيت ليس فيه احد فقال يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين * وكان عبد الله بن عمر رضى الله

www.marefa.org

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٧/٠١/٢٥ ٠١٢
Ali Fattani

الشكل رقم (١)

إزار في تصوره من مخطوط مقامات الحريري
مؤرخ من السنة ٦٣٤هـ/ ١٢٣٧م[١]

(١) نقلاً عن صلاح العبيدي: الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي الثاني، ص٦٤٨.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

الشكل رقم (٢)

سروال وقميص في جزء من طبق من الخزف
في منتصف القرن السابع هجري/ الثالث عشر ميلادي[١]

(١) نقلا عن صلاح العبيدي: الملابس العربية والإسلامية في العصر العباسي الثاني، ص٦٥١.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

الشكل رقم (٣)

تكة وسروال ووشاح في مخطوط كتاب الترياق

مؤرخ من السنة ٥٩٥هـ/ ١١١٩م[١]

(١) نقلا عن صلاح العبيدي: الملابس العربية والإسلامية في العصر العباسي الثاني، ص٦٤٩.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

الشكل رقم (٤)

قباء ومنطقة في جزء من إناء فخاري يعود إلى القرن الخامس أو السابع الهجري الحادي عشر أو الثالث عشر ميلادي[١]

(١) نقلا عن صلاح العبيدي: الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي الثاني، ص٦٦٧.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

الشكل رقم (٥)

طيلسان في تصويره من مخطوط مقامات الحريري

مؤرخ من السنة ٦٣٤هـ/١٢٣٧م[١]

(١) نقلا عن صلاح العبيدي: الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي الثاني، ص٦٦٥.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

الشكل رقم (٦)

صورة لبعض أشكال المباخر وعلب العطور والبخور تعود إلى العصر العباسي الثاني[١]

(١) المتحف الفن الإسلامي في القدس: www.al-masdar.net/

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

الشكل رقم (٧)

مئذنة مسجد الحظائر (الخفافين)[١]

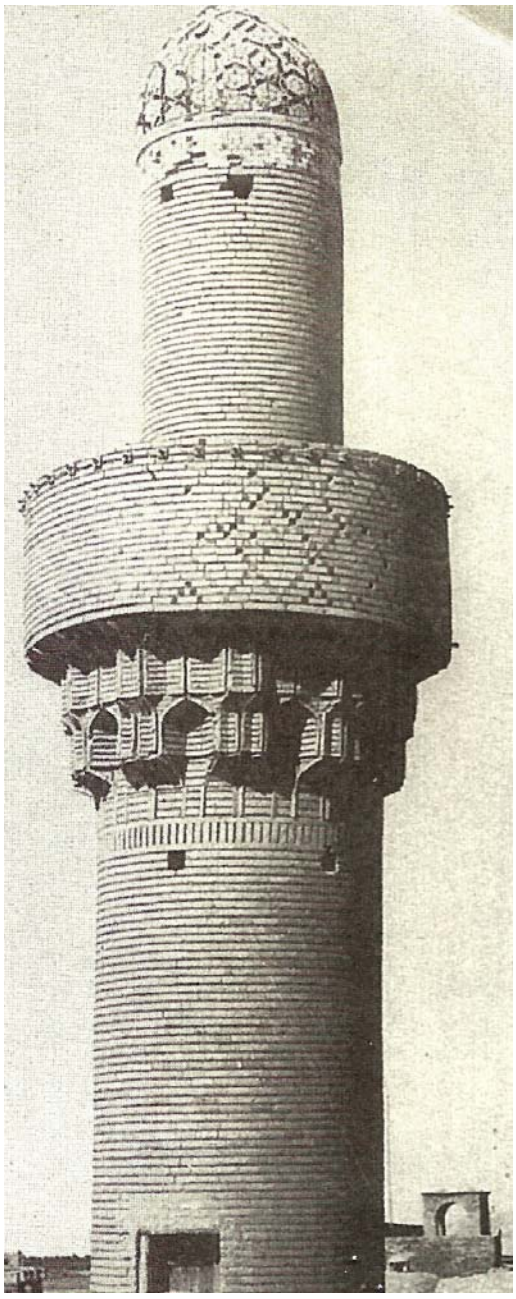

(١) نقلاً من محمد مكية: بغداد، ص٥٢.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

الشكل رقم (٨)

قبة زمرد خاتون في بغداد[١]

(١) نقلاً محمد مكية: بغداد، ص٢٣٨.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

الشكل رقم (٩)

صورة من داخل وخارج أحد آبار السيدة الجارية شغب في عسيلة[١]

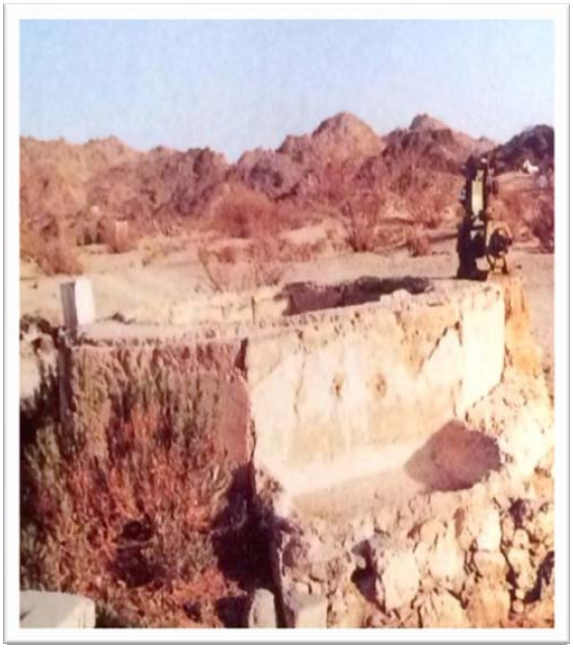

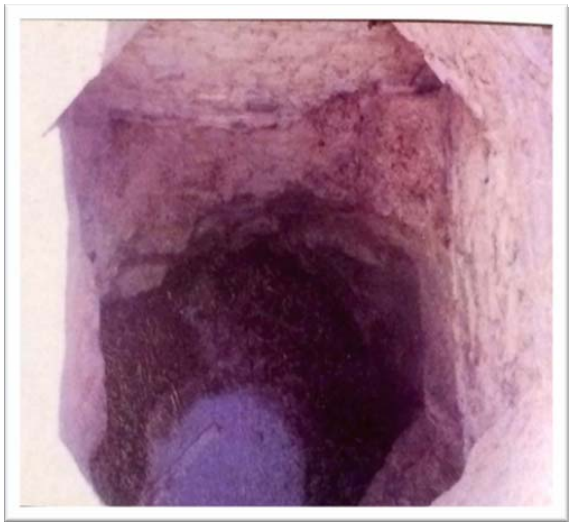

(١) نقلا عن ناصر الحارثي: بئران عباسيان في عسيلة، ص١٦٩.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

الشكل رقم (١٠)

صورة تخيلية لسقاية الجارية بنفشا[١]

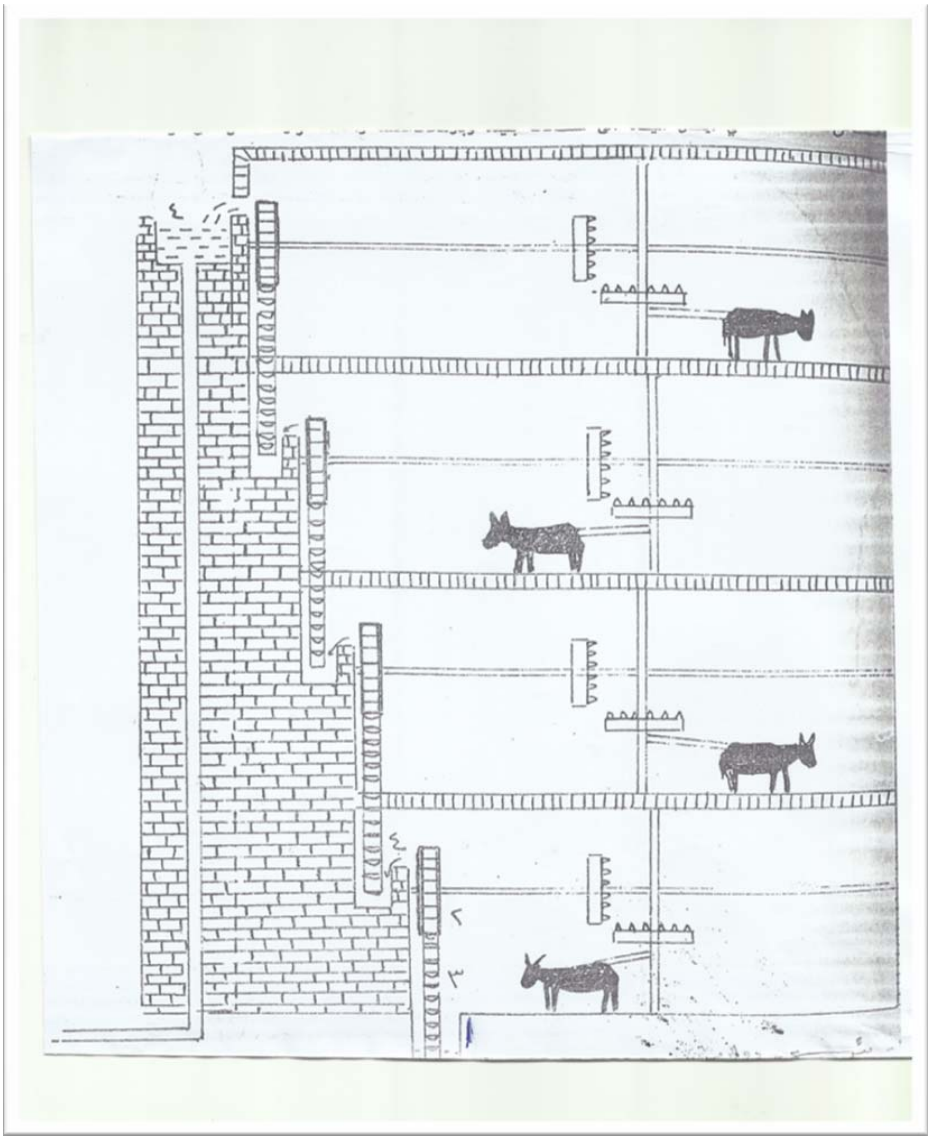

١- البئر ٢- الدولاب ٣- شريط الدلاء ٤- الحوض.

(١) نقلاً من عماد عبد السلام رؤوف: تاريخ مشاريع مياه الشرب القديمة في بغداد، ص١٧٦.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

الفهـــارس

وفيـــــــــــه: -

- ١- ثبت المصادر والمراجع.
- ٢- فهرس المحتويات.

* * *** * *

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصـــــــادر:

- **القران الكريم** (جل منزله وعلا).
- **ابن الأثير: الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).**
  - الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأ مون شيحا، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- **ابن الأخوة، ضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد أبي زيد القرشي (ت٧٢٩هـ/١٣٢٨م).**
  - علق عليه إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- **الأزدي، جمال الدين أبي الحسن علي بن الفقيه الإمام أبي منصور ظافر بن الحسين بن غازي الحلبي (ت٦١٣هـ/١٢١٦).**
  - أخبار الدول المنقطعة تاريخ الدولة العباسية، تحقيق: محمد مسفر حسين الزهراني، مصر، مطبعة المدني، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- **ابن الأزرق، لأبي عبد الله (ت٨٩٦هـ/ ١٤٩١م).**
  - بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، القاهر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **الأصفهاني، الفتح بن علي بن محمد البندري (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م).**

• تاريخ دولة آل سلجوق، بيروت، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م.

❖ **ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م).**

• عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق: نزار رضا، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، (د.ت).

❖ **الأمشاطي، محمود بن أحمد العينتابي(ت٩٠٣هـ/١٤٩٢)**

• القول السديد في اختيار الإماء والعبيد، تحقيق: محمد عيسى صالحية، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

❖ **الأيوبي، محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه الصاحب حماة (ت٦١٧هـ/١٢٢٠م)**

• مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق: حسن حبشي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٦٨م.

❖ **ابن بطلان، المختار بن الحسن بن عبدون الطيب البغدادي (ت٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م).**

• رسالة جامعة لفنون نافعة في شرى الرقيق وتقليب العبيد، ضمن نوادر المخطوطات،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مطبعة الدار المصرية، ١٩٥٤م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **البغدادي، قدامة بن جعفر الكاتب.(٣٣٧هـ/٩٤٦م)**

• الدواوين من كتاب الخراج وصناعة الكتابة لقدامة بن جعفر الكتاب، دراسة وتحقيق: مصطفى الحياري، عمان، شقير وعكشة، ١٩٨٦م.

❖ **البغدادي، محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم الكاتب(د.ت).**

• الطبيخ والذيل عليه بكتاب معجم المآكل الدمشقية، أعاد نشره: فخري البارودي، بيروت، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م.

❖ **البكري، الوزير الفقيه: أبو عبيد عبد الله عبد العزيز الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)**

• معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، بيروت عالم الكتب، (د.ت).

❖ **ابن تغري بردي: جمال الدين يوسف أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م).**

• النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

❖ **التنوخي، القاضي أبو علي المحسن بن علي(ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)**

• الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشاجى، بيروت، دار صادر، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

• نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشاجى، بيروت، شركة الفجر العربي، (د.ت).

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

❖ **ابن تيمية، أبو العباس شيخ الإسلام (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٧م).**

• مختصر منهاج السنة النبوية، اختصره عبد الله الغنيمان، صنعاء، دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

❖ **الثعالبي، أبو منصور عبد الملك الثعالبي (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م).**

• آداب الملوك، تحقيق: جليل العطية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

• تحفة الوزراء، تحقيق: حبيب علي الراوي وابتسام مرهون الصفار، القاهرة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

❖ **الجاجرمي، أبو المعالي، المؤيد بن محمد.(د.ت)**

• نكت الوزراء جمع أقوال مئة من الوزراء في الإسلام وروائعهم ونوادرهم، تحقق: نبيلة عبد المنعم داود، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م.

❖ **الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م).**

• التاج في أخلاق الملوك، بيروت، تحقيق: فوزي عطوي، ١٩٧٠م.

• الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

• المختار في الرد على النصارى مع دراسة تحليلية وتقويمية، تحقيق ودراسة: محمد عبدالله الشرقاوي، بيروت، دار الجبل، الطبعة الأولى،١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

❖ **ابن جبير، محمد بن أحمد الكتاني الأندلسي(ت ٦١٤هـ/١٢١٧م).**

• رحلة ابن جبير، بيروت، دار صادر، (د.ت).

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **الجريري، لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني (ت٣٩٠هـ/م)**

• الجليس الكافي والأنيس الناصح الشافي، دراسة وتحقيق محمد مرسي الخولي، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

❖ **الجهشياري، محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ/ ٩٤٢م)**

• نصوص ضائعة من كتاب الوزراء، جمعها من مصادر مخطوطة ومطبوعة، وعلق عليها: ميخائيل عواد، بيروت، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

❖ **ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)**

• المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).

• صفة الصفوة، حققه وعلق عليه: محمود فاخوري، حلب، دار الوعى، (د.ت).

• الأذكياء، تحقيق: عبدالرحمن ديب الحلو، بيروت، دار إحياء العلوم، الطبعة الثانية،١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

❖ **الحجازي، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري الخزرجي، شهاب الدين المعروف (ت٨٧٥هـ)**

• الكنس الجواري في الحسان من الجواري،

www.al-mostafa.com/search.php?s1

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **الحموي، الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).**

• معجم البلدان، طبعة جديد قدمها محمد عبد الحمن المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث، (د.ت).

❖ **الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م).**

• الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

❖ **الحنفي، الحافظ زين الدين أبي العدل قاسم بن قطلو بغا (ت٨٧٩هـ/١٤٧٤م).**

• تاج التراجم في من صنف من الحنفية، عنى بتحقيقه: إبراهيم صالح، دمشق، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

❖ **ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م).**

• صورة الأرض، بيروت، منشورات مكتبة الحياة، ١٩٧٩م.

❖ **ابن خرداذبة، أبو القاسم عبد الله بن عبد الله (المتوفى في النصف الأول من القرن الرابع الهجري).**

• المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه محمد مخزوم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

❖ **الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).**

• تاريخ بغداد أو مدينة السلام، بيروت، دار الكتاب العربي، (د.ت).

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

❖ **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م).**

• العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، جمال للطباعة والنشر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

❖ **ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر الشافعي (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).**

• وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٣٩٨هـ/ ١٩٩٧م.

❖ **الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٢٤٧م).**

• تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

• العبر في خبر من غبر. تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).

• سير أعلام النبلاء،تحقيق: شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد، بيروت، مطبعة دار بيروت للطباعة، ١٩٨١م.

❖ **الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر.(ت ٦٦٦هـ/ ٩٣٠م)**

• مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٩م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **أبو الربيع، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت٦٧٢هـ/٨٨٥م).**

• سلوك المالك في تدبير المالك، حققه وقابله على أصله واعتنى بطباعته ونشره، عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز آل سعود، الرياض، دار العاذرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

❖ **ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م).**

• الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان، الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

❖ **ابن رستة، أبو علي أحمد بن عمر (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م).**

• الأعلاق النفيسة، بيروت، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

❖ **ابن الزبير، للقاضي الرشيد (القرن الخامس الهجري).**

• الذخائر والتحف، حققه محمد حميد الله، الكويت، دائرة المطبوعات والنشر،١٩٥٩م.

❖ **ابن الساعي: تاج الدين علي بن المحب المعروف بابن الساعي الخازن البغدادي (ت٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م).**

• نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، حققه مصطفى جواد، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

❖ **السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م).**

• طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: مصطفى عبد القادر أحمد عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

❖ **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).**

• تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش محمد، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

• بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ب.م، بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى،١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

• المستظرف من أخبار الجواري، حققه: صلاح الدين المنجد، بيروت، دار الكتاب الجديد. الطبعة الأولى، ١٩٦٣م.

❖ **الشابشتي، ابو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)**

• الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، بغداد، مطبعة دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

❖ **أبو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي(ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م).**

• تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، بيروت، دار الجيل، (د.ت).

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **الشهرستاني، عبد الرحمن بن نصر (ت ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م).**

• الملل والنحل، تحقيق: أمير علي المهنا وعلي حسن فاعور، بيروت، دار المعرفة، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

❖ **الشيرازي، عبد الرحمن بن نصر.(ت ٥٩٠هـ/١١٩٣م)**

• نهاية الرتبة في طلب الحسبة، قام على نشرة السيد الباز العريني، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر: ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.

❖ **الصابئ، غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال (ت٤٨٠هـ/١٠٨٧م)**

• الهفوادت النادرة، حققه وعلق عليه وقدم له: صالح الأشتر، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

❖ **الصابي، أبو الحسن الهلال بن المحسن بن هلال بن إبراهيم (ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م)**

• رسوم دار الخلافة، عني بتحقيقه: ميخائيل عواد، مصر، دار الأفاق العربية، ١٣٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

• الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، القاهرة، دار الآفاق العربية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

❖ **الصالحي، شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م)**

• فص الخواتم فيما قيل في الولائم، تحقيق: نزار أباظة، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **الصفدي، صلاح الدين خليل بن إيبك (٧٦٤هـ/١٣٦٢م).**

• نكت الهميان في نكت العميان، وقف على طبعة أحمد زكي أبك، طبع بالمطبعة الجمالية بمصر بحارة الروم بعطفة التتري،١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.

• الوافي بالوفيات، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

❖ **الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٦م).**

• أخبار الراضي بالله والمتقي لله أو تاريخ الدولة العباسية من سنة: (٣٢٢هـ/ ٣٣٣هـ) من كتاب الأوراق،نشرة ج هيورث.(د.ن)، القاهرة، مطبعة الصاوي، ١٩٣٥ م.

❖ **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م).**

• تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٧م.

❖ **ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م).**

• الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، بيروت، دار صادر،(د.ت).

❖ **ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي(٩٥٣هـ١٥٤٦م).**

• إنباء الأمراء بأنباء الوزراء، تحقيق: مهنا حمد المهنا، (د.ت).

❖ **ابن العبري: غريغوريوس أبو الفرج بن هارون الطبيب الملطي (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).**

• تاريخ مختصر الدول، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، الطبعة الثانية، ١٩٥٨م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **ابـن أبـي عذيبـة، شـهاب الـدين أحمـد بـن عمـر الـشافعي المقدسـي (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م).**

• إنسان العيون في مشاهير سادس القرون، تحقيق: إحسان ذنون الثامري؛ محمد عبدالله القدحات، عمان، دار ورد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

❖ **ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م).**

• شذرات الذهب في أخبار من ذهب،القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٣٥هـ.

❖ **ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد(ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م.)**

• الإنبـاء في تـاريخ الخلفـاء، تحقيـق: قاسـم الـسامرائ، القـاهرة، دار الآفـاق العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

❖ **الغساني، العباس بن علي ابن رسول (ت ٧٧٨هـ١٣٧٦م)**

• نزهـة الظرفـاء وتحفـة الخلفـاء.، دراسـة وتحقيـق: نبيلـة عبـد المـنعم داود، مكـة المكرمة، مكتبة الثقافة، (د.ت).

❖ **الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي(ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م)**

• شفاء الغرام في أخبار البلد الحرم، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

❖ **ابن فضلان، أحمد بن العباس بن راشد بن حماد (د.ت).**

• رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والـصقالبة، حققها وعلق عليها وقدمها سـامي دهمـان، دمـشق، مطبوعـات المجمـع العلمـي العربي، (د.ت).

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **ابن الفقيه، أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني (ت أواخر القرن ٣هـ)**

• البلـدان، تحقيـق: يوسـف الهـادي، بـيروت، عـالم الكتـب، الطبعـة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

❖ **ابـن فهـد، نجـم عمـر بـن فهـد محمـد بـن محمـد بـن محمـد بـن محمـد(ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م)**

• إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق وتقديم: فهيم محمد شلتوت، القاهرة، مكتبة الخانجى للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

❖ **ابن الفوطي، (من القرن ٨هـ/١٤م).**

• الحـوادث الجامعـة والتجـارب النافعـة، تحقيـق: بـشار عـواد معـروف، عـماد عبدالسلام رؤوف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

❖ **الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٥م).**

• القاموس المحيط، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، (د.ت).

❖ **القرشـي، عزالـدين عبـد العزيـز بـن عمـر بـن محمـد بـن فهـد الهـاشمي (٩٢٢هـ/١٩١٦م).**

• غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، حقوق الطبع محفوظـة لمركـز البحـث العلمـي وإحيـاء الـتراث الإسـلامي، الطبعـة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

❖ **القزويني، زكريا محمد بن محمود(ت ٦٨٢هـ/١٢٨٢م).**

• آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر، (د.ت).

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة ..الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **القضاعي، القاضي محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي أبي عبدالله (ت٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م).**

• تاريخ القضاعي أو كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف، تحقيق: جميل عبدالله محمد المصري، مكة المكرمة، جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي،١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

❖ **القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م).**

• صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه نبيل خالد الخطيب، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).

❖ **الكازروني: ظهير الدين أبو الحسن علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م).**

• مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس،تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

❖ **الكتبي، محمد بن شكر(ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).**

• فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٤م.

❖ **ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢م).**

• البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن محسن التركي، الجيزة، دار هجرة للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

• تهذيب البداية والنهاية، تهذيب وتنقيح وإعداد عبدالحليم إبراهيم عبدالحليم، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

❖ **المؤلف مجهول.**

• العيـون والحـدائق في أخبـار الحقـائق، تحقيـق: نبيلـة عبـد المـنعم داود، مطبعـة النجف، ١٣٩٢هـ.

❖ **المؤلف مجهول.**

• كنز الفوائد في تنويع الموائد، تحقيق: مانويلا مارين وديفيد واينز، بيروت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

❖ **المـاوردي، أبـو الحـسن علـي بـن محمـد بـن حبيـب البـصري (ت: ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨م).**

• الأحكـام الـسلطانية والولايـات الدينيـة، الكويـت، دار قتيبـة، الطبعـة الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

• درر السلوك في سياسة الملوك، تحقيق ودراسة: وتعليق فؤاد عبد المنعم أحمد، الرياض، دار الوطن للنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

• نصيحة الملوك، تحقيق: خضر محمد خضر، الكويت، مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

❖ **المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٦م)**

• مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،(د.ت).

❖ **مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م).**

• تجـارب الأمـم وتعاقـب الهمـم، القـاهرة، مطبعـة شركـة التمـدن الـصناعية، ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م.

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة ..الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **المقدسي، المعروف بالبشاري (ت ٣٧٨هـ/ ٩٨٨م).**

• أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته محمد مخزوم، بيروت، إحياء التراث العربي، (د.ت).

❖ **المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م).**

• رسائل المقريزي، تحقيق: رمضان البدري، أحمد مصطفى قاسم، القاهرة، دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

❖ **ابن منظور، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١-١٣١١م).**

• لسان العرب، بيروت، دار صادر، (د.ت).

❖ **الهمداني، أبو محمد بن أحمد بن يعقوب(ت ٣٣٦هـ/٩٤٧م)**

• صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

❖ **الهمذاني، محمد بن عبد الملك (ت ٥٢١هـ / ١١٢٧م).**

• تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار السويدان، (د.ت).

❖ **الوراق، أبو المظفر بن نصر بن سيار(القرن الرابع الهجري).**

• الطبيخ وإصلاح الأغذية المأكولات وطيبات الأطعمة المصنوعات مما استخرج من كتب الطب وألفاظ الطهاة وأهل اللب،، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

❖ **ابن الوردي، سراج الدين (٨٦١هـ/١٤٥٧م)**

• عجائب البلدان من خلال مخطوط خريدة العجائب وفريد الغرائب، تحقيق وتعليق وتقديم: أنور محمود زناتي، مصر، جامعة عين شمس، (د.ت).

❖ **اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب(ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م).**

• البلدان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨م.

❖ **اليماني، محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي (ت٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م)**

• كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم، تحقيق : محمد عثمان الخشت، الرياض، مكتبة الساعي، (د.ت)

ثانياً: المراجع العربية والمعربة :

❖ **إبراهيم، رجب عبد الجواد.**

• ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري: دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي، القاهرة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

• المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، تقديم محمود فهمي حجازي، القاهرة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

❖ **إبراهيم، ناجية عبد الله.**

• ريف بغداد دراسة تاريخية لتنظيماته الإدارية وأحواله الاقتصادية(٥٧٥-٦٥٦هـ/ ١١٧٩-١٢٥٨م)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢-١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

❖ **الأطرقجي، رمزية.**

• الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول ١٣٢-٢٣٢هـ، بغداد، جامعة بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

❖ **الأنصاري، يوسف.**

• السلالات البشرية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦١م.

❖ **البابطين، إلهام أحمد عبد العزيز عبد المحسن.**

• الحياة الاقتصادية في بلاد ما وراء النهر العصر العباسي الأول، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

❖ **البار، محمد علي.**

• التركستان مساهمات وكفاح، جدة،الدار السعودية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

❖ **بازمول، محمد بن عمر بن سالم.**

• أحكام الخدم في الشريعة الإسلامية، بيروت، دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

❖ **البساط، هشام.**

• تاريخ النقود في نهاية العصر العباسي خلال فترة بدر الدين لؤلؤ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

❖ **الترمانيني، عبد السلام.**

• الرق ماضيه وحاضره، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٠هـ.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

❖ **التونجي، محمد.**

• القيان والجواري في التراث العربي، لبنان، كتابنا للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

• المعجم الذهبي فارسي- عربي، بيروت، دار الملايين، ١٩٦٩م.

❖ **الجبوري، محمود شكر محمود.**

• المدرسة البغدادية في الخط العربي، بغداد، بيت الحكمة،الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠١م

❖ **الجبوري، يحي وهيب.**

• النساء الحاكمات من الجوري والملكات، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٠-٢٠١١م.

❖ **جورج مقدسي.**

• خطط بغداد في القرن الخامس الهجري، ترجمة صالح أحمد العلي، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤م.

❖ **الجوهري، يسري عبد الرحمن.**

• السلالات البشرية، بيروت، دار الطلبة العرب، الطبعة الثالثة، ١٩٦٩م.

❖ **حسن، سولاف فيض الله**

• دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية، بغداد، دار ومكتبة عدنان طبع-نشر- توزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **حلاق، حسان، صباغ عباس.**

• المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية المصطلحات الإدارية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعائلية، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

❖ **حماده، محمد ماهر.**

• المكتبات الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها، بيروت، الرسالة، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

❖ **الخالدي، خالد عزام حمد.**

• تنظيمات الحج وتأثيراته في الجزيرة العربية خلال العصر العباسي، الرياض، الجمعية التاريخية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

❖ **الخضري بك: محمد.**

• تاريخ الأمم الإسلامية،القاهرة: مطبعة المكتبة التجارية الكبرى ١٩١٦).

❖ **الخطيب، محمد**

• تاريخ الحضارة العربية، دمشق، دار علاء الدين، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

❖ **الخطيب، مصطفى عبد الكريم.**

• معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، بيروت، الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **دهمان، محمد أحمد.**

• معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

❖ **الدوري، تقي الين عارف.**

• عصر إمرة الأمراء في العراق (٣٢٤-٣٣٤هـ/ ٩٣٦-٩٤٦م)دراسة اقتصادية اجتماعية، بغداد، مطبعة أسعد، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

❖ **الدوري، عبد العزيز.**

• تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥م.

❖ **دويدار، حسين يوسف وآخر.**

• الصقالبة في قصور بني أمية في الأندلس(١٣٨-٤٢٢هـ/ ٧٥٥-١٠٣١م)، إعداد حمادة فرج النجار، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠١١م.

❖ **رؤوف، عماد عبد السلام.**

• مدارس بغداد في العصر العباسي، بغداد، مطبعة دار البصري، الطبعة الأولى، ١٩٦٦م.

❖ **الرافعي: أكرم.**

• قيم الرقيق، بيروت، دار الملايين، الطبعة الأولى، ١٩٦٠م.

❖ **الرحموني، محمد الشريف.**

• نظام الشرطة في الإسلام إلى أواخر القرن الرابع الهجري، طرابلس، الدار العربية للكتاب، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

❖ **الزهراني، ضيف الله يحي.**

• النفقات وإدارتها في الدولة العباسية من سنة: (١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٤٩-٩٤٥م)، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

• موارد بيت المال في الدولة العباسية(١٣٢-٢١٨هـ/ ٧٤٩-٨٣٣م)، مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

• الوزير العباسي علي بن عيسى، حقوق الطبع محفوظه لجامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

❖ **السامرائي، حسام الدين.**

• المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال الفترة(٢٤٧-٣٣٤هـ/ ٨٦١-٩٤٥م)، دار الفكر العربي.

❖ **ستيلمان، ي.ك.**

• تاريخ الأزياء العربية منذ فجر الإسلام إلى العصر الحديث، ترجمة صديق محمد جوهر،، أبوظبي، دار كلمة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

❖ **السرجاني، راغب.**

• روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية، الجيزة، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

❖ **السلام، حورية عبده.**

• الحياة الاجتماعية في العراق زمن البويهيين، القاهرة، دار العالم العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

❖ **شبانة، محمد كمال.**

• الأندلس دراسة تاريخية حضارية، القاهرة، دار العالم العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

❖ **الشدر، طيبة صالح.**

• ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.

❖ **شرارة، بلقيس.**

• الطباخ ودوره في حضارة الإنسان: التطور التاريخي والسوسيولوجي للطبخ وآداب المائدة، دار المدى للثقافة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

❖ **الشكعة، مصطفى.**

• بديع الزمان الهمذاني رائد القصة العربية والمقالة الصحفية مع دراسة لحركة الأدب العربي في العراق العجمي وما وراء النهر، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

❖ **شلبي، أحمد.**

• موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٧٧م.

❖ **شندب، محمد حسين.**

• الحضارة الإسلامية في بغداد في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري (٤٦٧-٥١٢هـ)، بيروت، دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٩٤م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

❖ **الشهرباصى، أحمد.**

• المعجم الاقتصادي الإسلامي، دار الجيل، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

❖ **شير، السيد أدى**

• ألفاظ الفارسية المعربة، القاهرة، دار العرب للبستاني، الطبعة الثانية، ١٩٨٧-١٩٨٨م.

❖ **صالح، زكي علي.**

• الخط العربي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

❖ **صقر، يوسف.**

• العلاقات بين الدولة العباسية والصين في العصرين الأول والثاني(١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٥٠-٩٤٥م)، بيروت، المكتبة العصرية، (د.ت).

• عاشور، سعيد عبد الفتاح.

• العصر المماليكي في مصر والشام، القاهرة، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، ١٩٧٦م.

❖ **العبيدي، صلاح حسين.**

• الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي، بغداد،مطبعة دار الرشيد، ١٩٨٠م.

❖ **عدنان، طلفاح مضر.**

• دار الخلافة ودار المملكة (دراسة العلاقة بين الخلافة العباسية والدولة البويهيه)، عمان، دروب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

❖ **العسكري، سليمان إبراهيم.**

• التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي، القاهرة، مطبعة المدني، (د.ت).

❖ **عسيري، مريزن سعيدمريزن.**

• الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، مكة المكرمة ، مكتبة الطالب الجامعي ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

❖ **العش، يوسف.**

• تاريخ عصر الخلافة العباسية، راجعه ونقحه محمد أبو الفرج العش، بيروت، دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٠م.

❖ **العلي، صالح أحمد.**

• بغداد مدينة السلام الجانب الغربي، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٥م.

❖ **علي، نسرين محمود.**

• التجسس وصاحب الخبر في الدولة العباسية، بيروت. الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.

❖ **عمارة، محمد**

• قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، بيروت، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **الغامدي، عبد الله سعيد محمد سافر.**

• جهـاد المماليـك ضـد المغـول والـصليبين في النـصف الثـاني مـن القـرن الـسابع الهجري، مكة المكرمة، مطابع جامعة أم القرى، ١٤١٠ه.

❖ **أبو فارس، محمد عبد القادر.**

• المدرسة النبوية العسكرية، عمان، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيـع، الطبعـة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

❖ **فهمي، سعد.**

• العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة، بيروت، دار المنتخب العـربي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

❖ **القحطاني، سعيد بن عبد الله.**

• تجارة الجزيرة العربيـة خـلال القـرنين الثالـث والرابـع للهجـرة التاسـع والعـاشر للميلاد، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٤هـ.

❖ **قط، مصطفى البشير.**

• مجالس الأدب في قصور الخلفاء العباسيين، عمان، دار اليازوري، ٢٠٠٩م.

❖ **الكبيسي، حمدان عبد المجيد.**

• عـصر الخليفـة المقتـدر بـالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م) دراسـة في أحـوال العراق الداخلية، النجف الاشراف،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **كحالة، عمر رضا.**

• دراســات اجتماعيــة في العــصور الوســطى، دمــشق، المطبعــة التعاونيــة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

• أعـلام النـساء في العـالمي العـرب والإسـلام، بـيروت، الرسـالة، الطبعـة الثالثـة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

❖ **كرام، خالد محمد معاذ.**

• العمائر الإسلامية وأشهر معالمها

• www.alukah.net/publications_competitions/0/40669

❖ **الكروي، إبراهيم سلمان.**

• طبقـات مجتمـع بغـداد في العـصر العبـاسي الأول، الكويـت، مؤسـسة المحـيط الإعلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

❖ **كمال، سليمان صالح.**

• إمارة الحج في العصر العباسي(١٣٢-٢٤٧هـ/ ٧٤٩-٨٦١م)، مكـة المكرمـة، الأمانــة العامــة لمكــة المكرمــة عاصــمة الثقافــة الإســلامية، الطبعــة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

❖ **لسترنج ، كي.**

• بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية وأضـاف إليـه تعليقـات بلدانيـه وتاريخيـة أثرية ووضع فهارسه: فرنـسيس و كـوركيس عـواد، بـيروت، مؤسـسة الرسـالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **لطف، عمر مصطفى**

• تاريخ الصقالبة في الأندلس دراسة تاريخية جديدة، مركز البرنس للطباعة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

❖ **اللقاني، رشيدة عبد الحميد.**

• ألفاظ الحياة الاجتماعية في أدب الجاحظ، الرياض، جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

❖ **لومبارد، موريس.**

• الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة، ترجمة عبد الرحمن حميدة، دمشق، دار الفكر، ١٩٩٨م.

❖ **مالكي، سيلمان عبد الغني.**

• مرافق الحج والخدمات المدينة للحجاج في الأراضي المقدسة منذ السنة الثامنة من الهجرة حتى سقوط الخلافة العباسية، الرياض، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

❖ **متز، آدم.**

• الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلى العربية محمد عبد الهادي أبوزيد، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

❖ **محمد، بدر عبد الرحمن.**

• الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي من أوائل القرن الرابع الهجري حتى ظهور السلاجقة، القاهرة، دار العالم العربي، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **محمود، حسن أحمد والشريف، أحمد إبراهيم.**

• العالم الإسلامي في العصر العباسي، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الخامسة، (د.ت).

❖ **محمود، خالد حسين.**

• الرقيق والحياة الاجتماعية ببلاد المغرب خلال القرون الأربعة الأولى للإسلام، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

❖ **المختار، فريال داود.**

• المنسوجات العراقية الإسلامية من الفتح العربي إلى سقوط الخلافة العباسية، بغداد، وزارة الإعلام، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

❖ **المسري، حسين.**

• تجارة العراق في العصر العباسي، الكويت، جامعة الكويت،١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

❖ **مصطفى، إبراهيم وآخرون.**

• المعجم الوسيط، إشراف شوقي ضيف، مصر، دار الشرق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

❖ **معروف، ناجي.**

• المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة، بغداد، جامعة بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م.

❖ **مكية، محمد.**

• بغداد، لندن، دار الوراق للنشر المحدودة، الطبعة الأولى،٢٠٠٥م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **مليح، عبد الإله.**

• الرق في بلاد المغرب والأندلس، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

❖ **المنجد، صلاح الدين.**

• بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسي، بيروت، دار الكتاب الجديد، الطبعة الثالثة،١٩٨٠م.

• ياقوت المستعصمي، بيروت. دار الكتاب الجديد، ١٩٨٥م.

❖ **ناجي، هلال.**

• ابن مقلة خطاطاً وأديباً وإنساناً مع تحقيق رسالته في الخط والقلم، بغداد، دار الشؤون العامة، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

❖ **النجار، محمد رجب.**

• الشطار والعيارين حكايات في التراث العربي، الكويت، عالم المعرفة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

❖ **نجم، زين العابدين شمس الدين.**

• معجم الألفاظ المصطلحات التاريخية، القاهرة، دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

❖ **أبو النصر، محمد عبد العظيم.**

• الأوقاف في العصر العباسي الثاني، مصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

• تاريخ المسلمين وحضارتهم في آسيا الوسطى وبلاد القوقاز، القاهرة، شركة نوابغ الفكر، الطبعة الأولى،، ٢٠٠٢م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **اليابس، هيلة بنت عبد الرحمن بن محمد.**

• أحكام الخدمة في الفقه الإسلامي، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

❖ **اليوزبكي، توفيق سلطان**

• تاريخ أهل الذمة في العراق ١٢-٢٤٧هـ، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

• الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية، الموصل، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

ثالثاً: الأبحاث والدوريات:

❖ **إبراهيم، إسماعيل خليل.**

• " الترابط بين التقدم الحضاري في زمن الدولة العباسية وتطور الحركة الرياضية." بحث منشور ضمن بحوث المؤتمر السادس عشر لكليات وأقسام التربية الرياضية في العراق. بابل.٢٠٠٧م.

❖ **أحمد، عبد الجبار حامد.**

• "صناعة العطور في العصر العباسي(١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٤٩-١٢٥٨م)دراسة تاريخية حضارية". مجلة التربية والعلم- جامعة الموصل. المجلد التاسع عشر. العدد الثالث.٢٠١٢م.

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة ..الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

❖ **جواد، مصطفى.**

• "دار الخلافة العباسية تعين موضعها وأشهر مبانيها" مجلة المجمع العلمي العراقي. المجلد الثاني عشر. ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

❖ **الحارثي ناصر.**

• "بئران عباسيان في عسيلة" مجلة المنهل، العدد الخاص بالتراث المعماري في الحضارة الإسلامية.١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

❖ **حامد، رائد محمد.**

• "تأثير الفيضانات على السجون بغداد في العصر العباسي". مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد السابع، العدد الثالث عشر. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

❖ **حسن، زهراء محسن، الحيدري، زهير يوسف عليوي.**

• "أخبار يهود العراق من خلال رحلة بنيامين التطليلي" مجلة آداب ذي قار. المجلد الأول، العدد الرابع، تشرين الأول ٢٠١١م.

❖ **خماس، خلود مصطفى.**

• " جسور بغداد في العصر العباسي دراسة تاريخية." مجلة الدراسات التاريخية والحضارية. المجلد الخامس. العدد السابع عشر. شعبان ١٤٣٤هـ/ حزيران ٢٠١٣م.

❖ **الدوري، عبد العزيز.**

• "نشأة الاقطاع في المجتمعات الإسلامية." مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد العشرون، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

❖ **رؤوف، عماد عبد السلام.**

• "تاريخ مشاريع مياه الشرب القديمة ببغداد " المورد مجلة تراثية فصلية تصدرها وزارة والأعلام دائرة الشؤون. المجلد الثامن. العدد الرابع. ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.

❖ **رضائى، رمضان وآخر.**

• "دراسة في بعض الألفاظ الفارسية المعربة في لسان العرب لابن منظور" التراث الأدبي، السنة الثانية. العدد الثامن.

❖ **الزهراني، ضيف الله يحي.**

• " العجز المالي في الدولة العباسية(٢٤٧-٣٢٠هـ) أسبابه والطرق التي اتبعت في علاجه." مجلة جامعة أم القرى. السنة الأولى. العدد الثاني. ١٤٠٩م.

❖ **السنيدي، عبد الرحمن**

• "التأديب والتثقيف الموجة نحو الخلفاء وأبنائهم في مرحلةماقبل العهد البويهي ٢٧٩-٣٣٤هـ"مجلةالعصور. المجلد الثاني عشر، الجزء الأول. ٢٠٠٢م.

❖ **السوداني، صادق حسن.**

• "الوظائف الإدارية في دولة الناصر لدين الله العباسي" المورد مجلة تراثية فصلية تصدرها وزارة والأعلام دائرة الشؤون. العدد الثاني. الأول إبريل ١٩٧٤م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

❖ **السيندي، عبد العزيز بن راشد.**

• " المجاورون في مكة وأثرهم في الحياة العلمية خلال الفترة (٥٧٠-٦٦٠هـ/ ١١٧٤-١٢٦١م)"، بحث منشور ضمن الأبحاث المقدمة إلى الندوة المقامة بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية لعام ١٤٢٦هـ. المنعقدة في جامعة أم القرى بمكة المكرمة. خلال الفترة من(١٣-١٥/ ٨/ ١٤٢٦هـ) الموافق(١٧-١٩/ ٩/ ٢٠٠٥م). المحور الثالث.

❖ **الطواهية، فوزي خالد.**

• "الإقطاع العسكري في بلاد الشام في العصر الأيوبي." المجلة الأردنية للتاريخ والآثار. المجلد السادس. العدد الثالث. ٢٠١٢م.

❖ **عابد، هاني.**

• القرامطة الباطنية بين القديم والحديث نشأتهم وخطرهم على المسلمين ، مركز دار الأرقم الإسلامي، تاريخ الدولة الإسلامية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

❖ **العبيدي، صلاح حسين.**

• "الصيد والقنص في المصادر الأثرية في العصر العباسي" المورد مجلة تراثية فصلية تصدرها وزارة والأعلام دائرة الشؤون. المجلد الرابع عشر. العدد الأول ربيع ١٩٨٥م.

❖ **العش، محمد أبو الفرح.**

• "المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية" بحث مقدم للمؤتمر التاسع للآثار في البلاد العربية (الآثار الاسلامية في الوطن العربي)، المنعقد في تونس. ١٩٨٥م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **علي، نادية نوري.**

• "نشأة مدينة البصرة وتطورها العمراني في القرن الأول الهجري" مجلة دراسات البصرة. السنة السابعة. العدد الرابع عشر. ٢٠١٢م.

❖ **العمد، إحسان صدقي.**

• " الخبز في الحضارة العربية الإسلامية" حوليات كلية الآداب. جامعة الكويت. الحولية الثانية عشر. الرسالة السادس والسبعون. ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

❖ **نصر، علي منصور.**

• "مكانة الخليج العربي التجارية في العصر العباسي" ندوة طرق التجارة العالمية عبر العالم العربي على مر عصور التاريخ. عقدها اتحاد المؤرخين العرب بمقره في القاهرة. ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م.

❖ **الويس، كامل طه.**

• "لعبة الشطرنج في العصر العباسي" مجلة كلية التربية الرياضية. جامعة بغداد. المجلد الحادي عشر، العدد الرابع. ٢٠٠٢م.

• "لعبة رمي البندق في العصر العباسي" مجلة كلية التربية الرياضية. جامعة بغداد. المجلد الحادي عشر، العدد الثالث. ٢٠٠٢م.

• "رياضة الكرة الصولجان في العصر العباسي" مجلة كلية التربية الرياضية. جامعة بغداد. المجلد الثاني عشر، العدد الأول، ٢٠٠٣م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

رابعًا : الرسائل العلمية :

❖ **الإدريس، سلوى بنت علي.**

• الساجية: نشأتها وأثرها على الخلافة العباسية (٢٢٢-٣٢٤هـ/ ٨٣٧-٩٣٦م) رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ. جامعة الملك عبد العزيز، جدة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ .

❖ **الألشى، ناريمان صادق عبد القادر.**

• الدولة العباسية في عصر الخليفة المعتضد بالله(٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠٢م)، رسالة دكتوراه. جامعة أم القرى، مكة المكرمة. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. قسم الدراسات العليا ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

❖ **البابا، مؤمن أنيس عبدالله.**

• البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية العصر الخلافة العباسية (١-٦٥٦هـ/ ٦٢١- ١٢٥٨م). بحث مكمل لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي. الجامعة الإسلامية ، غزة. كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

❖ **بني سلامة، جميل محمود.**

• دمشق في العصر العباسي خلال الفترة(١٣٢-٢٦٤هـ/ ٧٤٩-٨٧١م). رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان، كلية الدراسات العليا ٢٠٠٣م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة ..الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

❖ **الحساني، عواض حمد.**

• معاملة الخدم في ضوء السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية في الواقع المعاصر، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية. جامعة أم القرى، مكة المكرمة. كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ١٤٣١هـ.

❖ **الحمداني، خالد إبراهيم الحميد.**

• مواكب الخلفاء في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٤٧هـ/ ٧٥٠-٨٦١م). رسالة ماجستير. جامعة بغداد. كلية الآداب. قسم التاريخ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

❖ **الراجحي، جهان سعيد.**

• الحياة الاجتماعية في بغداد من بداية القرن السادس حتى سقوط الدولة سنة: (٦٥٦هـ/ ١٢٨٥م). رسالة ماجستير. جامعة أم القرى، مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

❖ **السفياني، هدى بنت جبير.**

• الحياة العلمية في الرأي و إقليم الجبال في العصر البويهي (٣٣٠-٤٢٠هـ/ ٩٤١-١٠٢٩م) رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي. جامعة أم القرى، مكة المكرمة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية الحضارية ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

❖ **الصاعدي، عواطف أحمد عاطي.**

• أثر المشرق الإسلامي على الحياة العلمية في مكة المكرمة خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. قسم التاريخ ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

❖ **الظويهري، نورة إبراهيم صالح.**

• رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/ ٧٤٩-٨٤٧م). رسالة دكتوراه، جامعة القصيم، كلية التربية. الأقسام الأدبية ببريدة(١٤٢٩-١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٨-٢٠٠٩م).

❖ **عسيلة، مروج حسن داود.**

• جهود المسلمين في تحرير أسراهم من (١-٦٩٢هـ/ ٦٢١-١٢٩٢م)، بحث مكمل لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي. الجامعة الإسلامية، غزة. كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

❖ **قعقور، فداء محمد أحمد.**

• الأسبلة المائية في العمارة الإسلامية حالة دراسية مدينة نابلس، استكمالاً لمتطلبات الماجستير. جامعة النجاح الوطنية في نابلس. كلية الدراسات العليا. قسم الهندسة المعمارية ٢٠١٠م.

خامساً: الوسائل المساعدة- الشبكة العنكبوتية:

❖ www.alhosinimoney.com/forumdisplay.php?f=129

❖ www.alukah.net/publications_competitions/0/40669

❖ www.youtube.com/watch?v=D3Zb4PRlmlU

ماجستير_ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
ملخص الرسالة	٣
Abstract of the Thesis	٤
إهـــــــداء	٥
الشكر والتقدير	٦
المقدمـــــــة	٨
أهميـــة الدراســـة	١١
أسباب اختيار موضوع الدراسة	١١
صعوبات الدراسة	١٢
خطـة الدراسة	١٣
عرض لأهم المصادر والمراجع:	١٦
(١) كتب الحوليات والتاريخ العام	١٦
(٢) كتب رجال البلاط العباسي	١٨
(٣) المعاجم و الرحلات الجغرافية	١٩
(٤) كتـب التراجـــم	١٩
(٥) المصادر الشرعية	٢٠
(٦) المراجـــــع	٢٠
(٧) الرسائل العلمية	٢١

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
التمهيـــد (نبذة تاريخية عن تجارة الرقيق في العراق خلال العصر العباسي)	٢٢
المبحث الأول: عوامل انتشار الرقيق في العراق في العصر العباسي	٢٤
المبحث الثاني: مصادر الرقيق في أسواق العراق	٢٦
١- أسرى الحروب	٢٦
٢- التجارة	٢٦
المبحث الثالث: أسواق الرقيق في العراق	٢٩
وصف دار الرقيق في بغداد	٢٩
سكان دار الرقيق	٣٠
بيع الرقيق وشراؤه	٣١
الفصل الأول: الأوضاع العامة لخدم دار الخلافة	٣٣
المبحث الأول: الوضع الاجتماعي للخدم	٣٧
المطلب الأول: أجناسهـــــم	٣٨
المطلب الثاني: أديانهـم	٤٦
المطلب الثالث: أصنافهـــــم	٥٤
المطلب الرابع: طبقاتهـــــم	٥٥
المطلب الخامس: سكنهـــــم	٥٨
المطلب السادس: أزياء الخدم ولباسهم	٦٠
المطلب السابع: الجانب الصحي للخدم	٦٤
المطلب الثامن: الجانـب الترفيهي للخـدم	٦٥

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/٠١/١٤٣٧
Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المبحث الثاني: الوضع العلمي والثقافي للخدم	٦٧
المطلب الأول: اللغة العربية	٦٩
المطلب الثاني: الكتابـة والخـط	٧٠
المطلب الثالث: العلوم الدينية	٧٢
المطلب الرابع: فنون القتال والحرب	٧٥
المطلب الخامس: آداب الخدمـــة	٧٧
المبحث الثالث: الوضع الاقتصادي للخدم	٧٩
الفصل الثاني: دور خدم دار الخلافة الإداري والسياسي	٨٢
المبحث الأول: وظائف خدم دار الخلافة	٨٤
المطلب الأول: وظائف الخدم في القصر الخلافي	٨٦
المطلب الثاني: وظائف الخدم في دار الحريم	١٠١
المطلب الثالث: وظائف الخدم خارج دار الخلافة	١٠٤
المطلب الرابع: رواتـــب الخـــدم	١٢٣
المبحث الثاني: دور خدم دار الخلافة السياسي	١٢٥
المطلب الأول: دورهم في تولية الخلفاء وعزلهم	١٢٧
المطلب الثاني: أثر الخدم في تولية الوزراء وعزلهم	١٤٦
المطلب الثالث: المشاركة في مجالس التقليد	١٥١
المطلب الرابع: المشاركة في تشييع الوفود واستقبالها	١٥٣
المطلب الخامس: إمـــرة الحـــج	١٥٥
المطلب السادس: السفـــــارة	١٥٩
المطلب السابع: دورهم في إثارة الفتن وإخمادها	١٦٢

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
الفصل الثالث: الأثر الحضاري لخدم دار الخلافة	١٦٦
المبحث الأول: الأثـــر الدينـــي	١٦٩
المطلب الأول: الأوقـــــاف	١٧١
المطلب الثاني: بناء العمائر الإسلامية	١٧٣
المطلب الثالث: تولـي القضـــاء	١٧٩
المطلب الرابع: قيـادة إمـرة الحـج	١٨٠
المبحث الثاني: الأثـــر الاقتصـــادي	١٨٢
المطلب الأول: تضخـم ثـروات الخـدم	١٨٤
المطلب الثاني: الأزمـــات الاقتصاديـــة	١٨٨
المطلب الثالث: نقـــود الخـــدم	١٩٣
المبحث الثالث: الأثـــر العلمـــي والفكـــري	١٩٥
المطلب الأول: بنـــاء المـــدارس	١٩٧
المطلب الثاني: بنـــاء الأربطـــة	٢٠٢
المطلب الثالث: بناء خزائن الكتب	٢٠٤
المطلب الرابع: النتاج العلمي والفكري للخدم	٢٠٦
المبحث الرابع: الأثـــر الاجتماعـــي	٢١١
المطلب الأول: بناء المساكن للفقراء والمحتاجين	٢١٣
المطلب الثاني: أعمال الخدم الخيرية	٢١٤
المطلب الثالث: إنشاء مشاريع لمياه الشرب	٢١٦
المطلب الرابع: بناء البيمارستانات	٢٢٠
المطلب الخامس: بناء الجسور والقناطر وشق الطرق	٢٢٢

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢
١٤٣٧/٠١/٢٥
Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المطلب السادس: إنشاء المتنزهـــات	٢٢٣
الخاتمـــــــة	٢٢٤
الملاحـــق والفهـــارس	٢٢٨
أولاً: الملاحـــق	٢٢٩
الملحق رقم (١) قائمة بأسماء أمهات الخلفاء الجواري	٢٣٠
الملحق رقم (٢) نموذج من مصحف بخط ياقوت المستعصمي خطه في سنة: (٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م)	٢٣٢
الملحق رقم (٣) نموذج من مؤلفات ياقوت المستعصمي	٢٣٤
الشكل رقم (١) إزار في تصوره من مخطوط مقامات الحريري مؤرخ من السنة ٦٣٤هـ/ ١٢٣٧م	٢٣٨
الشكل رقم (٢) سروال وقميص في جزء من طبق من الخزف في منتصف القرن السابع هجري/ الثالث عشر ميلادي	٢٣٩
الشكل رقم (٣) تكة وسروال ووشاح في مخطوط كتاب الترياق مؤرخ من السنة ٥٩٥هـ/ ١١١٩م	٢٤٠
الشكل رقم (٤) قباء ومنطقة في جزء من إناء فخاري يعود إلى القرن الخامس أو السابع الهجري الحادي عشر أو الثالث عشر ميلادي	٢٤١
الشكل رقم (٥) طيلسان في تصويره من مخطوط مقامات الحريري مؤرخ من السنة ٦٣٤هـ/ ١٢٣٧م	٢٤٢
الشكل رقم (٦) صورة لبعض أشكال المباخر وعلب العطور والبخور تعود إلى العصر العباسي الثاني	٢٤٣
الشكل رقم (٧) مئذنة مسجد الحظائر (الخفافين)	٢٤٤

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
الشكل رقم (٨) قبة زمرد خاتون في بغداد	٢٤٥
الشكل رقم (٩) صورة من داخل وخارج أحد آبار السيدة الجارية شغب في عسيلة	٢٤٦
الشكل رقم (١٠) صورة تخيلية لسقاية الجارية بنفشا	٢٤٧
ثانياً: الفهـــارس	٢٤٨
ثبت المصادر والمراجع	٢٤٩
فهرس الموضوعات	٢٨٧

ماجستير _ نورة الدوسري (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٧/٠١/٢٥ Ali Fattani